

كتاب

بدور الافهام او شمس الاحلام
على عقائد ابن عاشر الحبر الهمام

تأليف

الفاضل الزكي العالم الشيخ السيد المولود بن محمد
الزري البسكري المحرز على الاجازة العلمية
من الكلية الازهرية . المدرس المتطوع
بالجماجم من حكم اوراس
بالقطر الجزائري ادام
الله تعالى حفظه

آمين

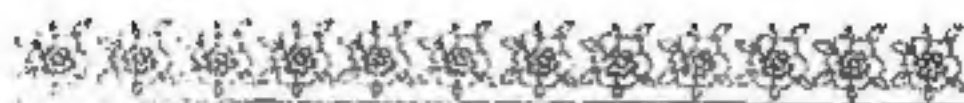
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع بالمطبعة التوسمية بتهج سوق البلاط عدد ٥٧ بتونس
سنة ١٣٣٤

يقول مؤلفه

لم ننجز طبع هذا الكتاب حتى عرضناه على
افاضل العلماء واما جد النجباء من التونسيين
والجزائريين فلما حل منهم محل الاقبال ابرزناه
في عالم المطبوعات لتحصل بذلك مطابقة
مقتضى الحال





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم

نحمدك يا من سلكت بنا الهدى ورشحتنا لحوض لجج معاني الكلام *
 واطلعت في سماء عقولنا كواكب كلمة التوحيد وبرزتها لمضمار
 الأفكار والآفهام * على ما اوليتنا من النعم الجزيلة والفضل والاكرام *
 واتحفنا بحلل صفاتك السنية واكليل سائنة الاسلام * وجعلت عقائدنا
 خالصة من شوائب الاشراك والالحاد * سبحانه من اله حكيم مدبر
 لامور العباد * ونصلي ونسلم على من برهن لنا عن صفات ذاتك بدقيق
 المعاني ورقيق المياني * وعلى آله واصحابه الذين عبروا بحار التقليد *
 وسلكوا اودية التجريد * والتابعين وتابعيهم باحسان * ما اخمنوا بدعا
 واناروا سنن سيد ولد عدنان * (اما بعد) فيقول افقر العبد الى مولاه
 القدير الموالد بن محمد ذو المجز والتقصير لما كان من اجل ما يرخي العنان
 اليه * ومن اعظم ما تناخ الرجال لديه * علم الكلام الذي رق عرفه
 وراق * وعم وجوبه سائر الاقطار والافاق * وكانت عقائد المرشد
 المعين غير مشروحة شرحا يشفي الغليل * ويبسط القاعدة ويقيم الدليل *
 فكم من مكثر محل * ومن مقل محل * تسجت عليه فرائد * وغزلت له
 فوائد * وبسطت اليد الطولى في الرد على بدع اهل هذا الزمان * بادلة
 قطيعة * وحجج عقلية ونقطة * تبرز الحفي للبيان * وسميته بدور

الأفهام أو شمس الأحلام * وعلى الله قصد السبيل وحسبني الله
ونعم الوكيل

قال الناظم رحمه الله تملّ ونفعنا بعلومه آمين (يقول) من باب
نصر أصله يقول كينصر فخفف بنقل حركة عينه إلى الساكن قبلها
(عبد) العبودية لا عبد الدينار والدرهم المذموم شرعا لقوله عليه
الصلاة والسلام تمس عبد الدينار والدرهم تمس وانتكس وإذا
شيك فلا انتكش وتمس بكسر العين بمعنى هلك وقوله شيك بمعنى
أصابته شوكة والانتكاش هو نزاعها بالناقش (الواحد) اسم من
أسمائه تملّ الحسنى ولا يخفى أنه يتضمن صفة معنى إذا انتكش مشتق
كما يأتي (بن) صفة لفاعل يقول ويرسم (١) بغير الف لكونه بين
علمين قال ابن مالك في الكافية

والأبن يكتب بغير الف أن كان بين علمين فأعرف
والمصنف هو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن (عاشر) فعاشر اسم جده
الأعلى رضي الله عنه وكان المصنف بارعا في علم المقول والمنقول عاملا
بمقتضى قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما
لم يعلم وما أحسن قول الشاعر

وإذا الفتى قد نال علما ثم لم يعمل به فكأنه لم يعلم
الف تاليفا عديدة وناهيك بهذا المختصر فقد لخص زبد العلوم الثلاثة
توفي رحمه الله تملّ سنة أربعين والف وهو أندلسي أصلا فاسي منشأ
انصاري نسبا يتصل بقحطان من اليمن ومن شيوخ المصنف رضي الله

(١) اشترط بعضهم في ذلك أن لا يقع أول السطر وأن لا يرب بدلا وإلا في رسم
بالالف كما في عيسى بن مريم راجع كتب النحو تزد ملعا

تعل عنه العلامة القصار ولما التقى الناظم في رحلته الحجازية بالشيخ
عبد الله الدنوشري وسأله عن أشياخه فذكر له عن جليلهم القصار أنشد له
قد حالك شقة المذموم أئيمته وكسواها بالفضل من هو عاري
رقت حواشيها ورق طرازها لكتنها تحتاج للقصار
قبل ولقوة اختصار عبارته لم يكن يحضر بمجلسه إلا الواحد والاثان
ممن مارسه وعرف تحقيقه واختصاره ولما توفي بيعت بقايد بوزنها
ذهبا (مبتدأ) حال مقدرة من الفاعل (بسم الله القادر) لقوله عليه
الصلاة والسلام كل امرئ بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتروفي رواية
اجزم وفي رواية اقطع والمعنى في كل قليل وناقص البركة فهو وان تم
حسا لا يتم معنى اذ المذموم شرعا كالمدوم حسا والباء في البسملة
للاستعانة ويحتمل غيرها والاول اليتى بالمقام وهي اصلية على الصحيح
متعلقة بمحذوف وهو فعل على الاصح نحو اولف وتقديره من مادة
التأليف اجود من الابتداء اذ الاولى تعليقها بما جعلت التسمية مبتدأ له
والابتداء لا يخص التأليف (الحمد لله) نفي به اقتداء بالكتاب العزيز
وعلا برواية كل امرئ بال لا يبدأ فيها بالحمد لله فهو ابتروفي
رواية اقطع وفي رواية بزيادة والصلاة على والمعنى على ما تقدم في
حديث البسملة ومعنى الحمد لفظة هو الوصف بالجميل على الجميل عند
الحامد الاختياري على جهة التعظيم سواء تعلق بالفضائل وهي النعم
القاصرة كالشجاعة ام بالقواضل وهي النعم المتعدية كالعلم ونهت بقوئي
عند الحامد اي في اعتقاده ليشمل ما لم يكن جيلا في الواقع وان اعتقد
كونه جيلا كقول الشاعر

نهت من الاعمار ما لو حوتني لهنت الدنيا بانك خالد

ومعناه اصطلاحاً فعل يشي، عن تعظيم النعم بسبب كونه منعماً على
الحامد أو غيره سواء كان قولاً باللسان أو اعتقاداً بالجنان أو خدمة
بالأركان قال الشاعر

افادتكم الشمساني ثلاثي يدي ولساني والضمير المحجبا
وهذا معنى الشكر لغة بإبدال الحامد بالشاكر ومعناه اصطلاحاً هو
صرف العبد جميع جوارحه فيما خلقت لأجله وهذا المعنى لا يكاد يوجد
إلا في خواص الناس قال تلي وقليل من عبادي الشكور والكلام في هذا
المقام شهير فلا يحتاج إلى تسطير وقولنا (الذي علمنا) في قوة التعايل
أذا أن تعليق الحكم بالمنشئ يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فهذا حمد مقيد
وفي افضليته على المطلق وعكسه خلاف وأعلم أن الحمد يقع على السراء
والضراء بخلاف الشكر فعلى الأول فقط والحمد على الواجب واجب
وشكر النعم واجب كل ذلك بطريق الشرع لا بالعقل خلافاً للمستزلة
القائنين بذلك بناء على قاعدتهم المنخرمة أن الحسن ما حسنه العقل والقيبح
ما قبحه العقل والصحيح مذهب أهل السنة وهو خلافه فلا يدرك ثواب
أو عقاب إلا من طريق الشرع قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولاً وإنما قدم المصنف البسطة على الحمد لحمل حديثها على البدء
الحقيقي وحمل حديث الحمد على البدء الإضافي لأرجحية حديثها على حديثه
والابتداء الحقيقي ما لم يسبقه شيء والابتداء الإضافي ما سبق على
المقصود وإن سبق بغيره وأعلم أنه لا يمكن لأحد أن يحصي الشاء عليه
تعالى كما قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك أنت كما
أثنيت على نفسك وما أحسن قول بعضهم
إذا كان شكري نعمته الله نعمة علي لم في مثلها يجب الشكر

فكيف باوغ الشكر إلا بفضلهم وان طالت الايام وانفسح العمر
 وفو المحبة الخالصة يستفرغ طاقته في الطاعة حسب الامكان ويسبل
 نفسه في خدمة مولاه الذي انعم عليه بهذه النعم الفاخرة والايات الباهرة
 فهو لم يخلق لمحض الطعم والشراب وإلا فالبهائم اشد منها في ذلك
 واقرى ولا للباس وإلا لشاركت الجماد قال تعالى وما خلقت الجن
 والانس إلا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموني والعبادة
 كما عرفها ارباب الفضل هي غاية التذلل والخضوع واعني بها العبادة
 الكاملة التي ينشأ منها اشراق المحبة الخالصة وعلامة المحبة امتثال
 الاوامر واجتناب النواهي ولقد اجاد القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
 لو كان حيك صادقاً لاطعته ان المحب ان يحب مطيع
 (من العلوم) بيان مقدم على مبنيه وهو (ما) والمراد بالعلوم المعلومات
 لا الادراكات لان المعلومات اي المسائل هي التي شأنها ان تعلم (بها)
 على حذف مضاف اي تعلمها اذ لا تكليف إلا بفعل ومتعلقها (كافئاً)
 والتكليف الزام ما فيه كلفه وقيل طلب ما فيه كلفه ومن اللطائف الربانية
 قوله تعالى وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومهم ليبين لهم اذ او نزل
 بلغته غير قومهم لكان عليهم كلفة شديدة في ذلك ولذلك نزل الفرقان
 بالعربية والتوراة بالعبرية والانجيل باليونانية والزبور بالسريانية
 كما نص على ذلك العلامة ابو عليان الاذهري في كتابه اللؤلؤ المنصوم
 في مباني العلوم نقلاً عن الفري على المواقف واعلم ان العلوم منها ما هو
 عيني ومنها ما هو كفاي فاما الواجب العيني فلا ينحصر في باب معين
 بل غاية القول فيه وقصارا انه يجب على كل مكلف ان لا يقدم على

امر حتى يعلم حكم الله فيه من طهارة وصلاة وحج ونكاح وبيع
 و اجاراة وغير ذلك ويكفي في ذلك سؤال العلماء عنها والتقليد فيها مجردا
 عن معرفة الدليل على خلاف في التوحيد ياتي واما الكفائي فهو الفقهاء
 والتفسير والحديث والمقائد وآلاتها وليس منها فلسفة ولا هيئة ولا
 عروض ولا منطق على الراجح خلافا لمن قال بوجوب تعلمه وردة الفرز الي
 ومن نهى عن تعلمه الامام الباجي وعياض وابن العربي وابن الصلاح
 والنوري والجلال السيوطي وحمل النهي على الكتب المتشبهة باذيال
 الفلاسفة والمختلطة بمذاهبهم ومداركهم كالمواقف والمطالع
 والمقاصد ونحوها فهي محمل الخلاف واما كاشميرية ومختصر
 السنوسي وتهذيب السعد التفتازاني فلا ينبغي فيها جريان الخلاف بل
 ينبغي تعاطيها ويستحب استحبابا اكيذا كيف وقد نقل عن حجة الاسلام
 الفرزاني انه قال من لا امام له فمن المنطق لا ثقة بعلمها وغيرها من
 المطولات يسوغ تناولها لذوق الذوق السليم حيث تمكن من مذاهب اهل
 السنة وكان له قدم بها راسخ والى ذلك يشير العلامة الاخضري بقوله
 والقول المشهور الصريحة جوازها لكامل القرينة

ممارس السنن والكتب ليهتدي بها الى الصواب
 وجملة (صلى وسلم) خيرية لفظا انشائية معنى كجملة الحمد المتقدمة
 والصلاة من الله تعالى هي ارحمة المقرونات بالتعظيم ومن الملائكة
 استغفار ومن الادميين دعاء والسلام هو التحية الاثقة به صلى الله عليه
 وسلم وقيل الامان واعترض بان ذلك غير ملائم لمقام النبوة لاقتضائه
 الخوف والنبى صلى الله عليه وسلم مطمئن بالمغفرة من ربه عز وجل فكيف
 ذلك والجواب انه يخاف مولاه تبارك وتعالى خوف هيئة واجلال

على حد قول الشاعر

أهابك أجلا لا وما بك قدرة على ولا يمكن ملا عين حبيبها
وبمقدار التقوى يزاد الأجلال قال عليه الصلاة والسلام اني لا خوفكم
من الله واختلاف هل ينفع عليه الصلاة والسلام صلاتنا عليه او لا
والراجح انه ينفع بها كسائر الانبياء لكن لا ينبغي التصريح بذلك إلا
في مقام التعليم ولذلك قيل في المعنى

وصححوا بانهم ينفع بنبي الصلاة شأنه مرتفع
لمكنه لا ينبغي التصريح لنا بهذا القول وذا صحيح
والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم واجبان عينا مرة في العمر
ويندب ما زاد على ذلك فمن مات ولم يصل عليه غير معاند مات عاصيا
والأمات كافرا ثم انه ينبغي ان لا يعمل احد من الصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم وان تكرر ذكره مرارا في مجلس واحد او كتابة
اسمه ولا ينبغي الرمز اليها بالحروف او فتحهما كما يفعل بعض من
لا روية له ولا فكر ومن نص على ذلك المحقق الأبياري في شرحه
على مقدمة القسطلاني على صحيح البخاري ولا افراد الصلاة والسلام
بالذكر من الآخر ولا تقديم السلام عليها ويؤخذ ذلك من قوله تعالى
في تعليمه لعباده كيفية الصلاة والسلام على نبيه عليه الصلاة والسلام
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقوله (على محمد)
تنازع فيه العاملان قبله فاعمل الثاني واهمل الاول ولم يضر فيه لكون
المفعول فضله ومحمد علم منقول من اسم مفعول حمد الرباعي واما الثلاثي
فاسم مفعول محمود وهذا اسم تعالى وفي هذا قال بعضهم
وشق له من اسمه ليجلس فلو العرش محمود وهذا محمد

ولم يطلق عليه تعالى محمد بالتشديد لأن أسماءه تعالى توقيفية قال اللقاني
في جوهرته

واختير أن أسماءه توقيفية كذا الصفات فاحفظ التسمية
(وآله) يطلق على أهل بيته وعلى أتقياء الأمة وعلى جميع الأمة وهذا
انساب بالمقام إذ المناسب في مقام الدعاء التعميم وهذا بمعنى قول بعضهم
اتباعه في العمل الصالح وفي الحديث آل محمد كلهم تقى وقال محيي الدين
ابن العربي

ليس التقى لنفس خير لباس يزهو به المسمود بين الناس
أن الشريف هو التقى المرضي لا الهاشمي ولا بنو العباس
إلا إذا اتفقوا لأله فانهم أهل المكارم والندى والباس
فاسمع هذا ولا تغتر بما يتناقله بعض المتفوهين بترهاته الكلام
وخزعبلاته من المبالغة في الأشراف جدا وإن غيروا وبدلوا في المذهب
أو فسقوا فذلك مذهب الشيعة أغني الطائفة الرافضة قال عليه الصلاة
والسلام إن نبيكم واحد وإن أباكم واحد وإنما لا فضل لعربي على
عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالقوى الأهل بلغت قال الأصمعي إنما أنا
أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والباؤ مع السقم
قد نام وفلك حول البيت واتهبوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا هائما قلقا فارحم بكائي بحق البيت والحرم
أن كان جودك لا يرجو لاخوسفه فمن يجود على العاصين بالكرم
ثم بكى بكاء شديدا وإنشأ يقول

ألا أيها المقصود في كل حاجة إليك شكيت الضر فارحم شكائتي

الا يا رحمتي انت تكشف كرتي صلي دنوبي كلها واقص حاجتي
 اتيت باعمال قباح رديئة وما في الورد عبد جسي كجبارتي
 اتحرقني بالنار يا غاية المنى في رحمتي ثم اين محاسني
 ثم سقط على الارض معشياً عام قدوب منه واداهو رين العالمين على
 ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فرفع راسه في حجري
 وكبت ففطرت دمة من دموعي على حدة اتبع عبيه وول من هذا طاب
 عندك الاصمعي سيدي ما هذا الكاء وانت من اهل البيت البس الله الي
 يقول انت يريد الله ليهب عنكم الرحس اهل البيت ويطهركم يطهرا
 فقال يا اصمعي ان الله خلق الجنة ارضاً ولو كان عبدا حبشيا
 وخلق النار لمن عصاه ولو كان حراً اقرش البس الله الي يقول فداهم
 في الصور فلا اسباب يسهم يومئذ ولا يتساءون فمن نكبت مواريثها
 فاؤثنت هم المصحون ومن خنت موارثه وثنتك الذين حسروا اسمهم
 في جهنم خالدين اهل من شرح محبة الحفاظ ابن حجر العسقلاني
 (وصفه) انزع اولها وسكون ثابته اسم جمع لصاحب لا جمع اذ لم
 يسمع جمع على هاء الصيغة واما اصعب فهو جمع لصاحب بكسر الحاء
 كحكيه واكباد وليس هذا لصاحب لانه لا يقع ذلك الا شذوذاً
 والصحابي من اجتمع به صلى الله عليه وسلم موماً به في حال حياته
 ومات على ايمانهم ولو لم يراهم او لو يرو عنه شيئاً ومن الصحابة
 عيسى عليه السلام والحضر والياس والملائكة الذين اجتمعوا به صلى
 الله عليه وسلم اما عيسى عليه السلام فهو آخر الصحابة من البشر
 الظاهرين واما الملائكة فهم باقون الى السمعة كما ياتي والحضر يموت
 عند رفع القبر ان وقيل مات بالحضر والياس حيان على المعتمد واختلف

في الخضر هل هو نبي أو ولي أو رسول وإنما الياس فابن رسول مص
 الفرمان قال تعالى وإن الياس لمن المرسلين (والمقتدي) أي المتبع لسننهم
 وشرعتهم من المتقين الحديثه وائسره بالقول والترحيب لا من الذين
 طمست منهم الصائير وحبنت منهم السرائر حتى أنهم صاروا إذا قيل لهم
 قال سيدي فلان قالوا على الرأس والدين وإن قيل لهم قال عليه الصلاة
 والسلام تهابوا فثابت وحسب ولا هيأوا ذلك هم الاحسرون اعمالا
 الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال
 عليه الصلاة والسلام لا يوم من احدكم حتى يكون هو الا تبعا لما حدثت به
 وقال تعالى ولا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
 يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وباتباعه آثاره
 والحد في سيرته والعمل بمقتضى احاديثه يحصل الشرف الكامل ولذلك
 كان العالم اصل من الشريف ومن العابد قال العلامة العدوي في حواشي
 الرسالة (تنبيه) اصل العلم يفوق فضل الشرف كما ذكره الحافظ
 ابو ميم في رسالة له اه وقال عليه الصلاة والسلام ان الله اذهب حكم
 عينة الجاهلية وجرها بالاباء مومن نقي او عاجر شمي انتم بنو ادم
 وادم من تراب قال الشيخ ابو الحسن في شرح هذا الحديث ومعنى
 الحديث النهي عن التكبر بحصال الجاهلية من الكبر وسجود ومن الفخر
 بالاباء لانه اذا كان الاصل واحدا من التراب الذي يوطأ بالاقدام
 فكيف يتكبر ولا مزية للفرع بمصدا عن بعض إلا من حصه الله بالتقوى
 واصطفاة بكرامة من عباده اه وقال عليه الصلاة والسلام في رجل تعلم
 اسباب الناس علم لا يسمع وجهالة لا تضر وانما المطلوب من النسب هو
 تعلم ما يستفاد به منه من صلة الرحم كما قال عمر بن الخطاب رضي الله

تعل عند تعلموا من اسماكم ما يصلون بها ارحانكم اي قرانتكم فهذا
القدر واحب على كل احد ومن هذا علم ان بعض المستبين للعلم النادرين
جهدهم في رفع الاسباب وكون هذا شريها ، و غير شريف اسما قصدهم
ذلك الطمع والتعلق برصته جاهل عندهم فمادة جرحته ، بعد من
قصرهم وشرقتهم شعر

المبند حران قسيع والحر عددان قسيع
فاقسيع ولا تقسيع فمما شي . يشين سوي الطمسع
فقسيع من باب حصع هو الطمع وقسيع من باب مسلم من القناعة نعم ان كل
الاشراف انقياء فمهم السادة ولا يارض في ذلك إلا بارد الطمع جاهل
وسياي يريد اسط لهذا المقام في الخاتمة حتم الله اسما وانكم باعادة
واما يصل العالم فلا ينكره إلا اعمى الصبر والصيرة ويكسبهم فصلا
قوله تعل شهد الله انه لا اله إلا هو والملائكة واولو العام فانظر كيف
بدأ بنفسه وثنى بملائكته قدسه وثالث باهل العلم وقوله تعل يرفع الله
الدين ، امنوا منكم والدين او توا العلم درجات وقوله تعل هل يستوي
الذين يعلمون والدين لا يعلمون وقوله تعل انما يحشى الله من عباده
العلماء وقوله عيب الصلاة والسلام من يرد الله به حيرا يقفه في الدين
ويلحه رشدا قل العلماء وفي هذا الحديث سر لطيف وهو ان من يقفه
الله في الدين يموت على الاسلام لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر
بان الله يريد به حيرا والكافر لا يريد به خيرا اه وقوله عليه الصلاة
والسلام العلماء ورثة الانبياء وقوله عليه الصلاة والسلام بطرك الى
وجد العالم حير لك من الف فرس تتصلق بها في سبيل الله وسلامك
على العالم حير لك من عادة الف سنة وقال لعقيه واحد اشد على الشيطان

من الف عابد وقل العالم أمين الله سبحانه وتعالى في الارض وقال صنفان
من امتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء
وقال حيار امتي علماءها وخيار علمائها رجاؤها وقال فضل العالم على
العابد كفصل القمر على سائر الكواكب وقال فصل العلم على العابد
كمصلي على اذنكم وقال الامام علي كرم الله وجهه

ما الفخر إلا لاهل العلم اهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
فهم يزعمون تعيش حيا به امدا الناس موتى واهل العلم احياء
وفي هذا القدر كفاية وإلا فما ورد في فضلهم كثير وشهير لا يحصره
تعبير او تسطير شعر

وليس يصح في الالذهاب شيء اذا احتاج النهار الى دليل
قال الناطم (وبعد) هي طرف مسمى على الصمم لحذف المضاف اليه وبينه
منه لا ولا يعنى ان هذه حالتها بقاءها من حالانها الاربع فتعرب في الباقي
والواو نائية من اما وهي من مهما والظرف من معمولات الجراء على
الاصح والتقدير مهما يكن من شيء فاقول بعد ما تقدم العون من الله
النخ والقاء من قوله (فالعون) رابطة لتعوياب وموضع اما بعد انها كلمة
يؤى بها للاستقال من اسلوب الى آخر فلا تقع بين كلامين متعددين
ولا اول الكلام ولا آخره ثم ان وقعت بين كلامين متعاضدين
بينهما مناسبة كلية سمي تطصا وان كان بينهما عدم مناسبة بالكلية
سمي اقتضايا محضا وان كان بينهما نوع مناسبة كما هنا سمي اقتضايا
مشربا بخلص ومثال الاقتضاب قول الشاعر

لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا

كل يوم تبغي صروف الثياب حطة درج ابن عبد عرفت
ومثال التخلص قولها

اطمع الشمس تبغي أن يؤم بها فبات كالأه بكر مطيع اسود
ويستحب الأتيان بها اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام لأنه كان في
بها في حطه ومكانه وفي أول من حكم بها خلاف إشارته ومصهم هراه
حرى الخنف اما بعد من كان يادنا بها خمس اقوال وداوود وقرت
وكانت له فصل الخطاب وعدة فقس سبحانه في كتب العرب
والعون متداو (من الله) متعلق بحروف خبره و (الحديد) صفة من
مجد اذ اراد فهو اسم من اسمائه تعالى بمعنى انه يريد التهم ويواصلها
والعون هو خلق القدرة على الفعل مظاهرها والوفيق هو خلق القدرة على
الفعل المحمود وقد ترادفان والاسبابها الترادف (في نظم ابيات)
اي تاليفها على واحد مخصوص و ابيات جمع بيت وهو جمع قامة وضع
موضع جمع الكثرة قال ابن مالك

وبعض ذي كثرة وضعا يعني كرجل والعكس جاء كالصهي
ولا يقل في ابيات الشعر بالكسر بيوت و كان بكسرة المصنف في ابيات
بجمع القامة انها (اللامي) هي قبيلة ثاشسة لعيرة والامي من لا يعرف
كتابة ولا قراءة والمراد بهما من يحمل ما في هذا الكتاب والعمل
في الحار والمحرور (تهيد) وانما عدالا بالحرف مع انه يعطى نفسه
لصعته تتقدم معموله عليه فاللام مقوية لتأمل حالتها كون الابيات
مستعملة (في عقد الاشعري) اي فيما جزم به من العقائد وهو ابو
الحسن علي بن اسماعيل من دريتا اي موسى الاشعري الصحابي رضي
الله عن الجميع وهو امام السنة ونور الامة مقدم على غيره كاي مصور

الماتريدي قبل صغي اشعرياً سبباً الى حذو اشعر وقي اشعر ولد له
 قن الجلال المحي في شرح جمع الحوامع ولا التفات لمن تكلم فيه بما هو
 بري منه اهـ واما اصبغت العقائد للاشعري رضي الله عنه لانه امامها
 وصاحب الماع واليد الطولى فيها والتعليل بانه واصحابه بطر لال العقائد
 قرآنية لا اصطلاحية ولانه سبقه بالتأليف في هذا الفن كثير من
 الايمة كمالك فقد ألف فيه رسالة وعبره (وفقه مالك) اي مذهب
 مالك واصحابه في فروع الفقه ومالك هو امام الايمة وامام دار الهجرة
 اخذ العلم عنه شيوخه واخذ عنه الشافعي فقد قال رضي الله عنه مالك
 شيخني وعنه اخذت العلم واحد عنه ابو حنيفة كما اثبت ذلك الجلال
 السيوطي في بعض مؤلفاته واحمد تلميذ الشافعي فهو شيخ شيخه (وفي
 طريقة) الامام (الجيد) امام الصوفية (السالك) هو من صرف
 همته لله وعظمها عما سواه ويعمل على تصفية نفسه من العتكرات
 ويبحثها على فعل العبادات والطاعات قبل ان طريقة الجيد هي اسلم طرق
 التصوف لكونها حالية عن التسميات والبدع ومن كلامه رضي الله عنه
 الطريق الى الله تعالى مسلود إلا على المقتعين آثار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الجلال المحي ولا التفات لمن رما في حلة الصوفية بالزبدقة
 عند حليمة السلطان حتى امر بضرب اصابعهم فامسكوا إلا الجيد فانه
 تستر بانفقه وكان يفتي على منذهب ابي ثور شيخه وسط لهم النطم
 فتقدم من آخرهم ابو الحسن النوري للسياف وقال له لم تقدمت فقال
 اتر اصحابي بعبادة ساعة فهت واهي الخير للجميع فردهم الى القاضي
 مسائل النوري عن مسائل فقهية فاجاب عنها ثم قال وبعد فان الله عبادا
 اذا قاموا قاموا بالله واذا طغوا نطقوا بالله الى آخر كلامه فبكي

القاصي وارسل يقول للحبيبة ان كان الله لا يرزقنا فما على واحد
من الارض مسلم فحل سبيلهم ورحمهم الله تعالى وبقوا بهم ثم من الشيوخ
الحسين الخلاج في سنة تسع وثلاثمائة من بني الخليفة المذكور وهو
او العنصر حيدر المقتدر او الميراد المسمى المذكور هو القاصي
اسماعيل المالكى مكث العلم في اهل بيته ثلاثمائة سنة واحصى لهم
من الفصل والخلع والمنازل ما لم يجتمع لغيرهم روي ان لهم موصوع
واحد مائة وستة واثني عشر من القاصي اسماعيل يوم على المرد
فلما راى قدم له وقبل بدلائم اشد

كريم اذا ما اتى مفصلا حلنا احواء واندرى القدم
ولا تنكرن قيسامي له من الكرم يحسن الكرام
قلت طريقة الحيد واصحابه قويمه حقا ولكم يتبدل الحال وتغير
فدلف من بعدهم حلف اصابع الصلاة واتموا الشهوات وسوف يقولون
عيا لئلا من تاب وآمن وعمل صالحا ومهما شمعت فيما باتي في بعض
متنوعات اهل الطرق فانما الكلام في الطائفة التي بدلت وعيرت في
اصل الطريقة ولست اريد القدم من اصحابها ولا فهي مبيتة على مقتضى
العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ثمرة الظاهر
(مقدمة لكتاب الاعتقاد معينة لاصارثها على المراد)

هذا ترجمته مسجعة وليست نظما والمقدمة في اللغة ما تقدم من الجيش
وفي الاصطلاح على قسمين مقدمة الكتاب وهي ما قدمت ادم المقصود
لارتباط له بها وانتفاع به فيه كما هنا ومقدمة علم وهي ما توقع عليه
الشروع في العمل المشروع فيه وهي مبادئ العشرة ولم يذكرها المصنف
فلنذكرها نحن تسميها مقدمة فابداي العشرة هي المنظومة في قول بعضهم

ان مباني كل فن عشرة اُحد والموضوع ثم الثمرة
وفصله ونسبته والواضع والاسم الاستعداد حكم الشارع
مسائل والبعض ببعض اكتفى ومن درى الجميع حار الشرفا
فعد علم الكلام هو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب
من ادلتها اليقينية وموضوعه هو ذات الله تعالى من حيث ما يحب
وما يستحيل وما يعوز ذات الرسل كذلك والممكن من حيث انه
يتوصل به الى وجود صائمه والسمعيات من حيث اعتقدها حقا وثمرته
معرفة الله تعالى بالادلة القطعية والسعادة السرمدية وفصله انه اشرف
العلوم لكونه متعلقا بذاته تعالى وذات رسوله عليهم الصلاة والسلام وما
يتعلق بذلك والمتعلق بشرف بشرف المتعلق ونسبته انه اصل العلوم الدينية
وما سواها فرع عنه ولقد احسن القائل

ايها المقتدي لتطلب علما لكل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحيح حكما ثم اعطيت منزل الاحكام
وواضعه ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه واتباعه واولو منصور
اما تريد رضي الله عنه واتباعه بمعنى انهم دونوا كتبه وردوا شبه
المعتزلة واهل الاتحاد والافق وموجود من لدن آدم الى يوم القيامة كما
تقدم التسمية على ذلك واسمه علم التوحيد او علم العقائد او علم الكلام
او علم اصول الدين واستعدادا من الادلة العقلية والعقلية وحكمه الوجوب
الغني على كل مكلف ومسائله فصاياه الكلية الباحثة عن الواحد والحائر
والمستحيل فهذه المباني العشرة مقدمة العلم لانه يتوقف الشروع في الف
عليها وكل فن لا بد له من هذه المعاني العشرة واما التي ذكرها المصنف فهي
مقدمة كتاب بربيل قوله (معينة لفارها على المراد) اي المقصود واسناد

الاعانة اليها محار عملي وإلا فالاعانة من الله تعالى لا غير قال الشاعر
 اذا لم يكن عدو من الله لفتى فأول ما يحيي عنه أحته مادة
 وما احتوت عليه هذه المقدمة أربعة أمور الحكم الذهني وفساده وأول
 واجب على المكلف وشروط التكليف والحكم عند المناطحة هو اثبات
 امر لا مراو بهيه عنه وعد الأصوليين هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال
 المكلفين من حيث ما يحرص لها من إيجاب ونهي وكراهة وتحريم
 وإباحة وصحة وفساد وهو الذي عنه المصنف فيما يأتي بقوله الحكم
 في الشرع خطابا ربنا الخ وعد أهل العرف العام أساد امر لا مراو إيجابا
 أو سلبا وعد أهل البيان هو أساد كلمة أم ما يجري مجراها إلى أخرى
 بحيث يفيد الحكم أن مفهوم أحدهما ثابت لذات الأخرى والمراد به
 هما الأول لأن دعائم الكلام بنيت على أصول المنطق حتى أن من لم يكن
 لها بصيرة تامة في فن المنطق لا يحزر براهين التوحيد وأدلة على وجه
 التحقيق ولا يتمكن كمال التمكن من دفع شبه ورد الشكوك فسلكت قبل
 أنه عرض كفاية ويشهد لكون المراد بالحكم ما ذكرنا قوله
 (وحكما) معاشر الكلايين الذي يبسأ عليه عفايد التوحيد ثلاثية
 (الذهني) وهو ما استقل بالحكم فيه العقل ولم يستند إلى امر خارج
 إيجابا كقولك العالم حادث أو سلبا كقولك العالم ليس بقديم وخرج
 الحكم المادي وهو حكم عقلي مستند فيه إلى عادة وتجربة إيجابا نحو
 الطعام يشبع أو سلبا نحو الخبز الفطير ليس سريع الأبهصام والحكم
 الشرعي وهو حكم عقلي مستند فيه إلى امر شرعي إيجابا نحو الصلاة
 واجبة أو سلبا نحو أكل الربا ليس معلال فلاقسام ثلاثة والحاكم
 في كل هو العقل وقد عرفت ذلك والصحيح أن الأمور للأصطلاحية

ليس لها معان غير تلك المهورات فهي حدود لا رسوم فقوله (قصة)
 حسن في التعريف والدخية قول يحتدل صدق والكذب والمراد حكمها
 وقوله (بلا وقف) على عادة او وصح فصل اخرج القسمين الاخيرين
 اي ملاسة لعلم التوقف على الامرين المذكورين والمراد بالوضع التعلق
 التحيزي او تيسيه ومصدر الاول ربما والثاني بينا عليه الصلاة والسلام
 و (حالا) اي ظهر تكلمة ليست ثم اشار الى اقسام الحكم العملي وهي
 ثلاثة بقوله (اقسام مقتضاة) اي مخصى الحكم العقلي والحكم هو
 النسبة الخارجية ومقتضاة هو المحكوم به مثلاً قولنا الصلاة واجبة
 قضيت الحكم فيها اثبت الوجوب ومقتضاة هو الوجوب (بالحصص)
 اي بالمد (تعار) اي تظهر وتبين (وهي) اي الاقسام الثلاثة
 (الوجوب) و (الاستحالة) و (الحوا) قدم الوجوب بشرفه وشمي
 بالاستحالة لكونها صفة ضد الشيء اقرب حظوراً للبال قال الامام
 السنوسي في شرح عقيدته واعلم ان في معرفة هذه الاقسام الثلاثة
 وتكريرها قابلاً للهاب ما منها حتى لا يحتاج الفكر في استحصار معانيها
 الى كثرة اصلا مما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفور بمعرفة
 الله تعالى ورسوله عليهم الصلاة والسلام بل قال امام الحرمين وجماعة ان
 معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بمبادل اه
 وامام الحرمين المذكور شافعي المذهب بخلاف الاشعري والفاضي اي تكر
 ال قولاني فانهما مالكيان نص على ذلك المحقق السوفي ثم اشار الى تعاريفها
 على الترتيب المذكور فقال (فواجب) مبتدأ سوع الابتداء به وقوعه في
 معرض التخصيص وهو يرجع الى التخصيص لان مسوعات الابتداء بالتكرار تعني
 تعدداتها ترجع الى التخصيص والتعميم قال ابو حيان في منظومة له في النحو

وكل - ذكرت في التفسير - جمع لتخصيص والتميم
 وقوله (لا يقل لحي بحال) خبر على حذف ما الموصولة والباء ظرفية
 يعني ان الواجب هو ما لا يمكن في العلم استفاضة في حال من الاحوال
 (وما ابي اثبت) حرم مضموم و (عقلا) تمييز و (المحال) مستدام مؤخر
 اذ هو المحدث عنه ولا ليس ولا ضرر في تقديم الخبر قال في الخلاصة
 والاصل في الاحبار ان يؤحرا - وحوروا التقديم اذ لا صررا
 اي ان المستحيل هو ما لا يمكن ثبوته في العقل بحال ضد الواجب
 (وحائرا) مفعول اول لسم و (ما) مفعول ثان باسقاط الخاص و (قبل
 الامرين) الثبوت والفي صلة الموصول و (سم) بمعنى علم اي ان
 الجائز هو ما يمكن في العقل ثبوته وفيه (للضرري) نسبة الى الضرورة
 (والنظري) نسبة الى النظر (كل) من الاقسام الثلاثة (قسم) فالاقسام
 ستة والضروري هو ما يدرك من غير تأمل وفكر والنظري هو ما لا يمكن
 ادراكه بدونهما كما قال الاخصري

والنظري - ما احتاج للتأمل - وعكسه هو الضروري الخلي
 مثال الواجب الضروري الحر ، اعظم من الكل والنظري مولانا قديم
 ومثال المستحيل الضروري الجسم ليس متحرك ولا ساكن والنظري
 يكون ذات مولانا حرما ومثال الجائز الضروري اتصاف الجسم
 بخصوص الحركة والنظري ان الله تعالى جائز عليه خلق الخير والشر
 وقد يصير الجائر واجبا لتعلق علم الله بوقوعه ككهر اني حبل ويسمى
 الواجب العرضي ومستحيلا لتعلق علم الله بعدم وقوعه كاثمانه ويسمى
 المستحيل العرضي (اول واجب) اعتقاده شرعا (على من كلفا) هو
 البالغ العاقل وهل يشترط فيه بلوغ الدعوة بناء على ان الفترة تنحل

العقائد وعلى هذا هو المترجمون عن رتبهم واحبار النبي عليه الصلاة
 والسلام على ان بعضهم في النار لا مهاب غير ذلك لا بعده او لا ساء على
 ان المترجمين في النار في انهم غير معدودين من النبي واما ارجح الاول
 قال تعالى وما كنت معدية حتى سمعت رسولا ولا خلاف مني على الله
 هل بشرط بلوغ دعوة اي مني او من ربه والحق في ما بعد المولى
 عن الحلبي في شرح مسامح الحلة المودعي انه لا ساء او دعوة الرسول
 الذي ارسل اليه وعلى هذا والمترجمين من النبي اسراييل من بني نبي
 وبنيهم عليهما الصلاة والسلام والمغرب من بني اسماعيل وبنيهم
 الصلاة والسلام فهم سجون ولو بدوا وعيروا وعيروا الاصلهم وعلى
 التحقيق ما يوافق الصلاة والسلام باحيان من جميع آياتهم واماماتهم
 كذاك وثبت ذلك بادام بعينة كما قال تعالى وتعليك في الساجدين
 وقوله عليه الصلاة والسلام ثم ان اشد من الاصلاب فطهرات الى
 الارحام الاكرام وغير ذلك من الاحاديث نالمة ملغ التواتر قبل
 العلامة الميخودي في شرح الجوهرية واما آثر فكأن هم ابراهيم واما
 دعاء الاب لان عذبة العرب تدعو لهم بالاب وما نقل عن ابي حنيفة
 في الفقه الاكبر من ان النبي المصطفى ما انا على الكفر فمدسوس عليه
 وحاشا ان يقول في النبي المصطفى ذلك وعاطف ملا على قاري ينصر
 الله له في كلمة شيعة قائما ومن المحدثين سب له مع ذلك من ايمان
 فرعون فالحق الذي تلقى الله عليه ان ابويه صلى الله عليه وسلم باحيان
 على انه قيل ان الله تعالى احياهما حتى آما به ثم اماتهما الحديث ورد
 بذلك وهو ما روي عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سأل ربه ان يحيي لهما ابويه فاحياهما فتاما به ثم اماتهما قال

السبيلي والله قادر على كل شيء ، من علمه دليل ان العلم وسامع
 بما شاء من فضله ونعم عليه بما شاء من كرامته اذ وفده شهد بفضلهم فقال
 حيا الله النبي مرية قصص من على فعل ودم ان يارؤ ووما
 فاحيا امه وكما ان لا لاه من به قص لا مبغيا
 وسلم فانقديم هذا قدر وان كل الحديث به صديقا
 ولعل هذا الحديث صحيح عند اهل الحقيقة بطريق الكشف كما اشار
 له بعضهم بقوله

ايقت ان ابا النبي وامه احبهما الرب لكرم العاري
 حتى له شهدا بهدق وسالمة صدق فتت شكر امته المختار
 هذا الحديث ومن يقول بصفه هو الضعيف عن الحقيقة عاري
 وقد الف الجلال السيوطي فيما يتعلق بشعائره ما مؤلفات كثيرة لا اهل
 المقام وتعريف المكلف بها بقديم غير طاهر في الحق والملائكة فهم
 مكلفون باصل الحقيقة اما سماع كلام الله تعالى او بحاق علم ضروري
 فيهم (ممكنا من نظر) ي يمكنه ذلك فلو مات فجأة بمعزلة لا وع
 وقبل النظر لم ياتم والنظر هو الفكر المرتب في النفس على طريق انصبي
 الى العلم في العلميات او النفس في الغليات والعقائد يقينية والعروع طيبة
 والطريق في العقائد الدينية هي المياس المنطقي المحتوي على شرائط
 الانتاج فلا يترك ذلك الادراك التام إلا من له المام به المنطق وقد
 قرر اهل الكلام ان علم العقيد الى حد يصل معه الى سلامة خاطره
 من الشكوك والشبه واجب عينا والى حد دفع الشبه ودره الشكوك
 والسب عن شعائر الدين فرض كفاية فانطق فرض كفاية على كل
 من تاهل للذب عن شعائر الدين ولم يحتاج الصحابة ومن حاداهم

لأرجحية عقولهم واستشارتها بقرب عهد النبوة فاسمع هذا ولا تلهت
 لميرة وانكار السيوطي لعن المذتقي في غير محله ثم انه اختلف هل اول
 واجب على المكلف النظر في المعرفة او المعرفة نفسها واسحق ان الخلف
 لمضي فالاول نظر الى الوسائل والثاني الى المقاصد وعلى الثاني درج
 المصنف فقال (ان يعرف الله والرسال) الخلف في اصداره من كلام
 الناظم الاطلاق كالف كلما قبله والمعرفة هي الحرم المطابق للواقع
 عن دليل فلا يكفي في المقاييد الظن وهو الاخذ بالنظر في ارجح والوهم
 وهو الاخذ بالطرف المرحوح والشك وهو الاخذ بالطرفين على حد
 سواء والجهل المركب وهو جهل المرء بما جهل كما قال بعضهم

جهلت وما تدري بانك جاهل ومن لي بان تسري بملك لا تدري

وايث ان تقول في تعريفه هو الحرم العبر المطابق للواقع واختلف في
 التقليد قيل لا يكفي بل يجب النظر وثبه ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ
 ابي الحسن الاشعري والقاسمي وامام الحرمين وحكايا ابن القصار عن
 مالك وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس شرط صحة في الايمان
 بل شرط كمال وعليه فابن عبد جبار واليه ذهب القاضي ابن رشد
 والامام الفشيرى وابو حامد الغزالي وجماعة ورجح بعض العلماء الاول
 على انه يكفي في ذلك انه لا يلزم عليه حروح الموام وهم
 جل الامنة عن الايمان ولا تقايف ما اجاب به الاعرابي الاصحاحي عن
 سؤاله بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على السير واثم الاقدام تدل على
 المسير فسماء ذات اراج وارص ذات فجاج الا تدل على اللطيف الخبير
 اما النظر الى طريق استكلمين من تحرير الدالة وتدقيقها ودفع الشكوك
 ورد الشبهة فمن كفاية كما تعلم فيجب على اهل كل قطر اقامته

واحد في اهل البيت ان نص على ما في النسخ محمد بن طاهي
 الاسكندر في كتابه القول في معرفة ما في قول ثالث بحرمه السر
 والاشغال عدم الكلام بسبب الى انما في غيره من اهل البيت
 على من ليس فيه اهلية للنظر فيحدثي عليه او وقوع في الغفلة و ان قد
 المعرفة (بالصفات) لان معرفة ذاته تعالى و كنهه معبر عن المرتضى
 كرم الله وجهه

الحبر عن ذلك الادراك ادراك والحدث عن سر كنهه ادراك اشرك
 واختص هل تعلم في الاخرة او لا واما حقيقة ذات الرسل فمن
 مكفون معرفتها لما اصاب مكفوت بالحرم بتحقيق شرههم وحوار
 الاعراض عليهم و (مما) بيان لصفات و (عليه) معمول (نصب)
 اي اقسام (الايات) اي الأدلة فصارت تعالي الكمالية لانهما هي
 ولكن ما نصب عليه الأدلة من وجوب العشر من صفات الاية واستحالة
 احداها وحوار فمن كل ممكن وتركه وما يجب وما يستحيل وما
 يعود في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من الصفات الآتية يتعين عليها
 الايمان بها تفصيلا وما لم ينصب عليه دليل من الشارع من صفاته تعالى
 او صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام يتعين عليها اعتقادها اجمالا قال
 في وسيلة العبد

وما عليه عينا الدليل قام ففهم يلزم التعصيل
 وغيره فاعلم بالاحمال كلفه ذو الكمال والاحمال
 ثم اشار الى شروط التكليف وهي اربعة بقوله (وكل تكليف) من
 التكليف الشرعية (شرط الفعل) اي ملاس له والشرط هو ما يلزم
 من عدمه لعدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذته والعقل ملكة

في النفس بها يستعد لأدراك العلوم الضرورية والنظرية فهو عرص وقيل
 جوهر ومحل القلب على الصحيح والقلب شكل صوري دائم والسكران
 والساهي والمعنى عليه والمجنون حار حور عن دقة التكليف (مع البارع)
 وهو قوة تحدث للنفس تخرج بها عن حالة الطهولية إلى حالة الرجولية
 وبقي على المصنف بلوغ الدعوة وعدم الإلحاح ولا كراهة والملاءمة من لا
 مندوحة له عن الفعل والمكره من اجبر عليه وما كانت قوة الطبع
 لا تكاد تعرف لحفاتها ذكر لها خمس علامات فعال وشت الطبع
 (دم) حيض (أو حمل) أي عند تحققه ويتحقق الحمل بمضي أربعة
 أشهر لأنها فيها يهرك المولود وهذا في حق المرأة (أو حي) وله
 تدفق ورائحة طالع أو عجين (أو نبات الشعر) أي شعر الوسط
 الخشن لا يرغب قيل ويكفي في ذلك النظر إلى مراءاة تسامت الشعر
 وانكراه بعضهم قد لا أنها كأنظر للدورة بل هو ينظر لها وهو لا يعود
 لغير ضرورة ويكره ينظر فرح المروحة كما ذكره الفقهاء والاتق
 صاحب المروحة السرة عن ذلك مطلقاً وكان الأمام علي رضي الله عنه طول
 عمره لم ير سوا لقط حق أنها لما خرج لما طلعت عمرو بن العاصي رضي
 الله عنه فيما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم حيث من اليراع كشف
 عنه عمرو رضي الله عنه عورته فأعرض عن قتاله لذلك ولم ينظر إليها
 وإلى ذلك يشير أبوهراس الحمداني بقوله

ولا حير في دفع الردى سنلت كما ردها يوماً بسوءته عمرو
 ومن غرب الدع واسمها التي فعل في وطني هذا العصر انهم توطؤوا
 على حمل الحصة من الأرض العروشيته ثبت بالبورغ ويتمدون في ذلك
 خصوص الشعر ويكشعون على من أرادوا منها ذلك وما ذلك إلا من

نزع الحياء من رجوهم وصدهم عنهم ولا ح ولا هم في ذلك لا يمكن
التواطي على سن مخصوص ومن يأنهم عن هذه المحدثات وما شاكل
قالوا لنم يهنا قبلك سبيدي علان او علان من مشائخ طرقيهم حتى تحيرت
من الافكار في دعواهم ومن مخاطباتي لهم

يا قوم مالي اراكم في جهالتكم كقوم موسى طموا اوليهم صهر
مستدمون ندامة القردق اد عنت نوار ما صار يستعر

الى ان قلت في وصفهم

اذا راوا حمر علم استهروا به ولو اتاهم به عثمان او عمر
هذا السبي ترك العلوم حامدة و اوسد القطر حتى عمه اصغر
حمت بعوسا عن عر لنا سلفا حكيمي سا اد بدل الشجر
وهذه الابيات من قصيدة لنا طويئة ادرحتها في حريدة كوكب اور بقيا
سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة والاف مديوان (بطرات او صرات في
النفس والعقل والعام والجهل) فيها ما يزيد عن الاربعين بيتا ومما قلت
في العلم والجهل منها

والعقل تصحبه العلوم والحكم وليس تصاحبه الاصال والكر
الى ذرى المعد ترتقي النفوس به ودور ذاك مراتب لا تنحصر
ببصر المرء في الامور مطلعا حتى يرى العلم هو الكوكب النير
والساري في الجهل كالمساري ندي هق ههاتما الا زهران الشمس والقمر
والجهل صاحبه دوما لا يستر كصاحب الليث قد يسوءه الضرر
اد تولى عليه ابدى سطوت فكان في كل ما يعتار عكر
سبح من حمل الانسان تحتها هذا عنهم وذا بالجهل يستتر
وطالع هذه القصيدة

يا بدر مالك بالاحياء تفتخسر ألم تكن مطلوع الشمس تستر
 الشمس تطلع في النهار اجود وانت في غالب الليالي تستطر
 يحامع البدر كل طالع لمعا وطالع الشمس لا يبقى ولا ينور
 وختمتها بقولي

وهذه عرات كمت امكهم اذا عاها قلب الاطار والطار
 لارلت اشدكم في خدمة الوطن كفى شهيد اعلى الصحف والطرر
 ان عشت يشهلي لقرطاس والقلم وان انا مت فانثار يرح والديسر
 ولكنني لارلت اتمثل بقول القائل

لقد اسمعت اد باديت حيا ولكن لا حيا لمن تسادي
 (او) بتمام (ثمان عشرة حولا) وقيل بالدخول فيها وهذه الثلاث
 بين الرجل والمرأة ويعري في الحشى المشكل جمع العلامات احتياطا
 بهذه العلامات الخمس (ظهر) اللوع اي يظهر ويتحقق

﴿ كتاب ام القواعد وما انطوت عليه من العقائد ﴾

ام القواعد هي الشهادتان حكما ياتي في قول المصنف قواعد الاسلام
 خمس واجبات الحق وانما سميت بذلك لانها راجع جميع المقائد تحتها كما
 ياتي وذلك طهر من الترحمة (بحسب الله) اي في حقها اعتقاد ثبوت
 عشرين صفة على كل مكلف شرعا سرائرها التي اقيمت عاينها وهي على
 اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعنوية والعلامة الدسوقي واعلم
 ان العشرين المذكورة بعضها دليل عقلي وهو ما عدى السمع والبصر
 والالام ولو ارمها وبعضها دليله نقلي وهو الستة المذكورة واما ما عدا
 العشرين مما يجب له تعالى فدينه نقلي فقد ورد في عدة احاديث ما معناه
 ان الله تعالى كمالات لا نهاية لها وان العشرين صفة المذكورة على اربعة

اقسام قسم عديم اتصافا اي فهو من العرش وهو صفات السموات
وقسم موجود في خارج الاعيان اضاف بحيث تمكن رؤيتها او لا
هذا الحجاب وهو صفات المعاني وصفته في قوله تعالى
لم تره الوحد في خارج الاعيان فلا تمكن رؤيته وهو الصفات المسمومة
وقسم احتاف فيه وهو النفسية كما يلي انه ورد في الاحكام في
النفسية هل هي عين الذات ليست صفته او غيرها فهي صفته كما
بقي واعلم ان هذا القسم منقسم على ثلاثة اقسام الهيات وهي ما يتعلق
بذات الله تعالى من الواحدات والحيثيات والمساحيات وسويات
وهي ما يتعلق بالرسول عليهم الصلوة والسلام كذات وسعيت وهي ما
ورد على اساس الشرع مما ياتي من الحوص والصرط والجزاء والشماعة
وعبر ذلك وقدم الناطق القسم الاول لا اشرفيته عما سوا الاثم ان صفات
الله تعالى على قسمين ما يحب الايمان به تفصيلا وهي المشرور صفته
المذكورة وما يحب الايمان به اجملا وهي كل صفته يدل على كماله
تعالى وهذا القسم الثاني لا تكلف تفصيله لانه يلزم على ذلك المكلف
بما لا يطيق وهو غير واقع على المشهور وعلى كل حال لا يؤخذ بعدم
تفصيله بفضل الله تعالى ورحمته والصحة النفسية واحدة وهي (الوحد)
ومعنى كونها نفسية انها لا تعقل ولا تتصور انذات ادونها وعد الوحد
صفته طاهر على قول الامام الرازي انه رائد على الذات واما على قول
الاشعري انه عين الذات فعدلا صفة تسامح باعتبار الوصف اللطيف كقولنا
ذات مولانا موجودا والحكم على الشيء وصف له في المعنى والزم من
حمل الموحد حمل اشتقاق على الذات حمل الوحد عليها حمل دو هو واعلم
انها اتفقت جميع المثل والنحل موثقا وكافرها على وحد الصانع ولا

عمره يقول جماعة من جهالة الفلاسفة بان حدوث العالم امر اتفق
 مدون صانع لا يدعي الهي الظلال ولما لما ألف ابن القيم رضي الله عنه
 مائة حمل بعير في علم التوحيد وروفاً للسلطان ومشى العلماء معها سائرين
 امر لا وهي لا تعرف فاحرها فقلت اي الله شك فقال لا لكن ربما
 تطرا شبهة فتدفع هذه الكتب فقلت كل من جادل في الله حارفت عينه
 يا صبي كذا ذكر الشرفاوي في حاشيته على الهددي واعلم ان الجماعة
 الصوفية وقعت لهم الفاظ توهم الرجود في الحوادث حتى انهم يقولون
 ما في الحبة الا الله ما في البيت الا الله وحكم عليهم العلماء الا قدموا بالكفر
 ومن اتقى بقتل الحلاج حين قال اما الله الشيخ الجنيد امام الصوفية
 رضي الله عنهم وذهب جماعة من المتأخرين الى ان لهم كلاما ينبغي
 تاويله لان لهم حالات لا يملكون فيها عقولهم والشيخ اي مدين دفين
 تلمس رضي الله عنه في هذا المعنى

فقل للذي ينهى عن الوجد اهلـ اذا لم تذوق من شراب الهوى دما
 اذا اهترت الارواح شوقا الى القفا مع ترقص الاشباح باجاهل المعنى
 الى ان قال

وصن مدينا في سكرنا عن حسودنا وان اكتر عينك شيئا فساخنا
 فاما اذا طبا وطابت عقولنا وخامرنا خمر العرام تهتكنا
 ولا تلم السكران في حن سكرنا فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
 قلت ما قلته ابو مدين رضي الله عنه صحيح لكن هذا بالنسبة لمن علمت
 عنه المحبة حتى انه لم يكن في عقله كما يلوح من كلامه فهو جديده
 ليس في رتبة التكليف وهذا لخصوص صاحب هاتى الحالة فلا يجوز
 تلامذته الذين هم في رياض عقولهم ولم تجتنب منهم الاقصداء بمن

انصف بذلك ما دام على ذلك الخلق زهد امر الناس فزعموا ان
الرقص والصرايح والتصفيق حيث استمر من بعض المتوفين هو حائر
لئلا مذهبهم قال الاحضري

والرقص والصرايح والتصفيق عمدا بذكر الله لا هــ
واما المطبوع في الاذكار الذكر بالخشوع والودار
فقد راينا فرقة ان ذكروا تدعوا وربما قد كبروا
وصنعوا في الذكر صنما مكررا صنما فجاهدهم جهادا اكرا

وما احسن ما اشد صاحب المخل

ليس التصوف لس الصوف ترفعا ولا بكاؤك اد غنى المعصوم
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا احتياط كان قد ضرب محبونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقيمان والدينا
وان ترى طاهرا لله محكمتيا على ذنوبك طول الدهر محزوننا
وممن سمعنا بهم في هذا الزمان من الطوائف المنتسبة للصوفية الذين
توعدوا في البدع والمحدثات الشنيعة بل انهم ياتون بالملكرات العجيبة
حتى انهم في حرمان صلاتهم المردودة يصيحون ويرقصون وصرخون
بصهم ايضا وربما سوا الذين القويم وكفروا برهم الكريم فرقة
يسمي لنا النحاشي عن التصريح باسمها استعفاء بدكر رسمها فهم لا راوا
الى هذا الوقت يتطورون في انواع العواحيش وقد بلغي ان من انكر
عليهم ذلك رموا بالردة فكانوا كما قيل

شكروا اليهم خراب العراق فعابوا علينا شعوب البقر
فكانوا كما قيل فيما مضى اربعا السهي وتربي القمر
حتى اذا لم تجددهم نفعا كل الاعذار وتعطلت في وسائل المعالطة منهم

الافكار واحتل منهم ركن العباد واطهر عليهم العباد تعذبوا سلب
عقوبتهم في تلك الحالة وهذا عثر اقباح من الله فان كان ذلك كذلك
فيجب ترك هذه الطريقة راسا ويحرم تعاطيها فاما الله وانه اليه راجعون
والى مثل هاته الطائفة المفضلة يشير ابن الفارض بقوله

تعرض قوم للعرام واعرضوا بعبادتهم عن صحتي فيه واعتلوا
مهم في السرى لم يبرحوا من مكابهم وما صنعوا في السيرة وقد كلوا
وعن مدهسي لما استجوا المعنى الى يهدى حسدا من عند انفسهم صلوا
وما اجدر صاحب هاته الطريقة ان يقال فيه

يمشي وقد نصبت عليه عمامة ككالبريح لكن فوق تل نفاق
هذا والمسموع ان طريقة شيخه سالته من ذلك كله وبالجملة وكل
طائفة ادعت ما يحالف الشرع القويم والصراط المستقيم فهي على شفا
حفرة من النار وقد تقدم ما قال الجليل رضي الله عنه الطريق مسدود
إلا على المقتدين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الصفات السلبية
حس ومعنى كونها سلبية انه مأخوذ في مفهومها العدم ايها (القدم)
فهو صفة سلبية على الصحيح وهو سلب العدم السابق على الوجود في
حق ذاته تعالى وصفاته وفي حق الحادث يعرف بطول المدة ومن اطلاقها
على الحادث قوله تعالى انك لفي صلاتك القديم وهل يطلق اسم القديم
عليه تعالى لو حود العدم له اولا لان اسماء توقيفية الاول للفاضي
والثاني لامام الحرمين قيل انه وان لم يشأ في الكتاب نصا إلا انه ورد
في السنة وثابها البقاء وهو يفهم من القدم بطريق الروم لان كل من
ثبت قدمه استحالة عدمه ومن جار عدمه استحالة قدمه كما قال اللقاني
وحكل ما جاز عليه العدم عليه قطعا يستحيل القدم

فالصمدان ملأهما ولما كان أهل الكلام لا يكتمون « لا اله الا الله »
 لخطر هذا الظن به على ذلك بقوله (كذا) « ها » اي انه مثل التقدم في
 كونه صفة سلبية وهو سلب العدم اللاحق او حود وهذا التعريف غير
 مانع لدخول المستثنيات فيه التي اشار لها الخلال السيوطي بقوله

ثمانية حكم البقاء بعضها من الخلق والباقي في حيز العدم
 هي العرش والكرسي باروحة وعجود وروح كذا الروح والنام
 ويحاط به تعريف لا عام على رأي المتأخرين من اهل النظر او ان
 تعريف للبقاء الواحد وهو في المستثنيات حائر وانها قيمة ديمية وديم
 عنها بمعنى المطلق واعتبر المصنف الثاني فقال (والى المطلق) اي عدم
 الافتقار الى شيء من الحوادث والحوادث انما قد (عم) جميع الاشياء مع
 فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على النبي واحمد من حيث من الذي
 على اصحابه قد هي حال مؤكدة لاستعادة العموم من الاطلاق فلا يقتصر
 على الذات يقوم بها لانه ليس صفة كما يدعيه بعض النصارى والبصينة
 قل المحقق الدسوقي وهم قوم كمار يعنون الشريعة ويصرفون الآيات
 عن طواهرها ويعتقدون ان الله تعالى صفة قائمة بجميع الحوادث
 يقولون ما في البيت إلا الله ما في الحلة إلا الله وهكذا اه قتل وبعض
 الطاهيين من اهل التصوف التس عليهم مفاهيم بذهب اساطية نصاروا
 يفسرون الآيات تفسير بامسحذاهم واصطلاحاتهم في حال السالك
 والمريد وغير ذلك معذب الطاهر بل صريح الآية انكرية وما ذلك
 إلا الحاد وصلال بين قل العارف بن الفارص

ويصح طريقي واضح لمن اهتدى ولكنها الاقواء عمت وعمت
 ولا الى مخصص اي فاعل يتخصص بالوجود في ذاته او صفاته لأن

ذلك شأن الحوادث والحوادث لا تستقل بنفسها بالنسبة لبعضها بعضا
 لصرورة التعاون الشرعي فما يأت بها مع خالقها ومصورها قال تعالى
 يا أيها الناس استم لقراء إلى الله والله هو العلي الحميد ان يشا يذهبكم
 ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز فتبارك الله أحسن الخالقين
 وراعيها مخالفة تعالى للحوادث واليها اشر بقوله (وحلفه) اسم بصير
 لله محلفه (الخلق) اي مخلوقاته وقوله (بلا مثال) حال مؤكدة اي
 انه محلف لها حاله كونه غير مماثلة له في شيء من الاشياء فان تعالى
 ليس كمثل شيء وهو السميع البصير اي لا يماثل شيء في ذاته ولا
 في صفاته ولا في افعاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما ورد في
 الكتاب والسنة مما يؤهم المماثلة فمفوض على رأي الاقدمين وهو اسلم
 او مؤول على رأي المتأخرين وهو احكم قال ابن السبكي في جمع الجوامع
 وما صح في الكتاب والسنة من الصفات يستفاد طاهر المعنى ونزلة عند
 سماع المشكل ثم اختلف ايمتنا ان يؤول ام نفوض مرهين مع اتفاقهم
 على ان جهلا بتفصيله لا يقدح اي في اعتقادنا اه قال الجلال المحلي في
 شرحه عليه مفرعا على مذهب المتأخرين فيؤول في الايات الاستواء
 بالاستيلاء والوحد بالانبات واليمين بالبصر واليد بالقدره اه والمراد
 بالايات قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك وتصنع
 على عرشه يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك واطلاق الاستواء على الاستيلاء
 موجود في كلام العرب قال شاعرهم

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق
 وسال رجل الامام مالكا عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاطرق
 براسه مليا ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به

واحب والسؤال عنه بدعي وما اظن ان صاحب السؤل
 صاحب الكشاف حجة الاسلام لم يرد على صاحب
 هذه الآية فاجاب الامام بقوله اذا استحييت في حديثنا
 او اجبت وكيف يدعي سؤالا في حديثنا وكيف هو
 مفسر عن ذلك ثم انشأ يقول

قل من يهتدي عني ، احسن نصر القول قد اشرح يطول
 ثم سر عمن من دور ، فحسرت وانما من الله قول
 انت لا تعرف انك ولا تدري من اسو لا كيف وصول
 لا ولا تدري صفات ركعتك وانت حارت في هذا الموعود
 بين ملك الروح في جوهرها هي بره فترى كيف محمول
 وكذا الالهاس هل تحصرها لا ولا تدري من است رول
 اين منك العقل والفهم اذا غلب اليوم هل في حيل رول
 انت امكن الخبر لا يعرف كيف تجري ملك ام كيف رول
 فاذا حكمت طويلا في اي عين حبيبك فكدا فيها صول
 كيف تدري من على المرش استوى لا تقل كيف استوى كيف المزول
 كيف يحكي الرب ام كيف يرى فلعمرى ليس ذا الا وصول
 هو لا اب ولا كيف له وهو رب الكيف والكيف محول
 وهو فوق العوق لا فوق ام وهو في كل الوجود لا رول
 حصل ذاتا وصفات وسمما وتعالى قبرا عما تقسول

والعزالي هو ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العراقي نقيب اوجمة
 الاسلام رئيس الدين الطوسي وكان شافعا انذهب لم يكن في عصره من
 ائمة شافعية مثله قرا في عدة بطون على الشيخ احمد الراكداني

ثم قدم الى نيسابور وحضر دروس امام الحرمين واحتشد فخرج في مدة
 فريضة وصار من الاعيان واهل النصيب في ذلك الوقت وكان شيخه
 يتمدح به ولارحمه حتى توفي فخرج من نيسابور الى النسكر وبقي
 الورى نظام فلك واكرمه وسفاد بقة فحبة والقول وكان مجلس
 الورى جماعة من الافاضل فحري بينهم الحرب واهل اطراف في عدة محاسن
 فوراوا فضله واشهر علمه وسرت يدك دائر كان ثم فرس اليه لور
 تدرس المدرسة النظمية بمدينة مدد وصار يدعي بها الدروس والطلبة
 به اهل العراق وبعادوا مراكبه ثم ترك التدريس وصلى طريق الهدى
 وارتحل الى الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة
 منحصرا فيها الى التدريس ثم انتقل منها الى بيت المقدس واحتمد في المدينة
 وزيارة المشاهد المعظمة ثم ارتحل الى مصر فقام بالاسكندرية مدة
 وبقا بها فصد منها الركوب في البحر الى المغرب لعرمه على الاجتماع
 بامر من اكلش يوسف بن باشا فم رالى كندت حتى جمع بهى الامير
 فصرف حينئذ همته عن تلك الناحية وهدى الى وطنه فاشغل
 نفسه ووصف كتبنا بقية في عدة دروس منها التفسير والوسط والوحيير
 والخلاصة واحياء علوم الدين ولما في اصول الفقه المسببى ثم عاد
 الى نيسابور وانتصب للتدريس بالدراسة النظمية ثم ترك جميع ذلك
 وعاد الى بيته ووطنه وبعد محلا لمعاصرات الصوفية ومجلا لمشغلين
 اعظم في حوارلا واستمرع وقته في العبادة وحكمت ولادى مئة
 خمسين واربعائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثانية سنة خمس
 وثمانمائة بطوس ولشعره في مرثي كثيرة منها قوله الايزدي
 مصى واعظم محروق فجمعت بهى من لا نظير له في الناس يحبه

وطوس بالصم ناحية بنر اسان والعراي بالتحفيف سببة للفرل وذلك
ان ابن المقرئ وجد في البرية مرقعة وعكاز وقد ترك الاقناء والتدريس
فساله عن ذلك فقال

تركت هوى ليلى وسعدي بمعزلي وعلت الى مصوب اول منزل
وناديت بالاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فابرل
غزلت لهم غرلا رقيقا فلم اجد لعزلي ناسحا فكسرت معزلي
(و) خامسا (وحدة الذات) اي عدم تركها من اجزاء، وهو هي الكم
المتصل وعدم وجود ذات اخرى تماثل ذاتها وهو نفي الكم المنفصل
(و) وحدة (وصف) اي صفاته فليس لها صفتان متماثلتان كعلمين
وقدرتين وهو الكم المتصل وليس لغيره صفة تماثل صفته وهو الكم
المنفصل (و) وحدة (الفاعل) اي الافعال محكية او لا بمعنى عدم
وجودها لغيره فالوحدانية نفيت الحكم المتصل والمنفصل في الذات
والصفات والمنفصل في الافعال قال تعالى انا كل شيء حاقصا بقدر والله
خالقكم وما تعملون ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وهو على كل شيء وكيل والخلق في الايات عام مخصوص فلا يتعلق بذاته
تعالى وصفاته ثم الصفة ان كانت موجودة في نفسها سميت صفة معنى
وان كانت غير موجودة في نفسها بل بطريق التبع فاما ان تكون ثابتة
للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة وتسمى صفة بهسية او تكون ثابتة
لها ما دامت معللة بعلة وتسمى صفة معنوية وان كانت عدما محضا
سميت صفة سلبية لكونها سلب امر لا يليق بها تعالى ولما قدم النفسانية
والسلبيات شرع في صفات المعاني فقال (وقرة) هي صفة ازلية يتأني
بها ايجاد كل ممكن واعدامه ولها تعلقان علوحي قديم وهو صلاحيتها

في الالزام للايجاد والاعدام فيما لا يربط وتنجيزي حادث وهو ارادة
 للممكنات بالاعتدال على الصفة المخصوصة التي افترضها الاراد
 فالله في الصلوحى اعم مثلاً قدرة الله تعالى صالحة لا يحد ريد كائناً او
 باحداً ولكن التعاقب التجيزي اوحدة تلت على خصوص حدى الصفة
 فلا تؤثر لغيره تعالى في شيء من الاشياء وانكسب الذي تمت اهل السما
 عبارة عن قدرة مبدئية ، احادية لمقدور واحد حيث انما امارته
 الاعسارية تتعلق بقدرة تدل على امارته على تعلق قدرة لا
 تملى بالفعل ومن ثلث المقترنة كل لثواب واللعاب وليس وجود الله
 بقدرة العدم الحديثة كما زعم المعتزلة ولا بمجموع القدرتين صكاً
 يدعيه بعض الجاهلين قال الله تعالى مصرحاً بذهب اهل السنة

مذهبهم ان لنا قدرة حادثة لاسنانها قدس
 ورسالة حدوث اطلاقها وقوله من قبل ان تقدر
 ومما تقدم تعلم ان وطيفة القدرة للايجاد والاعدام فهي صالحة الامر
 وتخصيصها باحدهما يحتاج الى صفة اخرى تخصصها بذلك وما يحتاج
 لذلك إلا (ارادة) به على هي الصفة الثانية من صفات ادعائي وهي
 صفة ارادية يتق بها تخصيص كل ممكن ببعض ما يحور عليه والقدرة
 لا تكون إلا على وفي الارادة لكل ما تعلق بقدرة فهو مراد له تعالى
 وإلا لزم ان يقع في ملكه ما لا يريد وهذا حلف والمراد بالتخصيص
 انه كور تخصيص الممكن باحد المتعاضدين والمتعاضلات ستة اشراكها
 الشيخ القصار بقوله

بممكنات المتعاضلات وجودها والعدم الصفات
 اربعة امكنة حمات كذا انقادير روى الثقات

ونلار اذلة ثلاث تعذبات صالحة في نفسه وخلق حسنة : في ثلث احوال
 احد المتفلس من غير تعيين في تحجير في نفسه وهو انحصار احد احوال
 نفسه في الارل و تحجير حداث وهو انحصار احد احوال نفسه في
 لا يزال وهم من تعريف القدر و الارادان في نفسها و احد وهو
 اممكن إلا ان جهة النطق بحقيقة معنى القدر في ذات الامر و معنى
 الارادان من حيث التحصيل في الامم المدوس في رضى الله تعالى عنه في
 شرح عقيدته و اما لم يتعلق القدر و الارادان احب و المستحيل
 لان القدر و الارادان كما نلاحظ من مؤثرتين ومن الارم الارادان كونه
 موجودا بعد عدم ارم ان ما لا يقبل العدم اصلا كما لا يقبل ان
 يكون اثر اهما و الارم تحصل الحاصل و ما لا يقبل الوجود اصلا
 كالمستحيل لا يقبل احدا ان يكون اثر اهما و الارم قبل الحلق في
 بر حوق المستحيل عين الحائر فلا تصور اصلا في عدم معنى القدر
 و الارادان القديمتين بالواحد و المستحيل بل او تناقضا هما ارم حيث
 القصور لا يلزم على هذا التفسير القاسد ان يحور تعلفهما باعدام
 انفسهما بل و باعدام الذات القلبية و باحدات الاوهية من لا يقابلها من
 الحوادث و سلبها عن تعبد له و هو مولد اجل و عرواى نقص و عسود
 اعظم من هذا و بالحكمة فذلك التقدير القاسد يؤدي الى تحليط عظيم
 لا يبقى معه شيء من الايمان و لا شيء من الدعيات اصلا و الحقائق هذا
 المعنى على بعض الاعبياء صرح بقبض ذلك و قل عن ان حرم الله قل
 في المن والجل الله تعالى قادر ان يتحد و اما اذ لو لم يقدر عليه لكن
 عاجرا فاطر احتلال عقل هذا المستمع كيف غفل عما يلزم على هذه
 المغالاة الشيعية من اللوازم التي لا تسجل تحت وهم ثم اطلب في الرد

والتشيع عيب فراحمد ان شئت قال المحتقن المسوق في حاشيته عليه
 ان حرم هو ابو محمد علي بن حرم الظاهري كنداسي كان من حطة
 اعرب الف كتابها هذا الكتاب انسي ذكره المصنف وهو كتاب
 الفص في الحش والجل محمد بنو الفريسي كراسا في اوراق لكامل يرد
 فيه على مسائل الفرق من الرد النصارى والفلاسفة والممراة وغيرهم
 واعلم حطه وتشيعه في ان الاشاعرة والشافعية والحنابلة
 ذلك الكتاب برأوية دم دس بمصر في كتاب كبير في الفقه يصور فيه
 لفظ هرية ويشيع فيه على الائمة الاربعة لا سيما الامام مجمع على لانه
 ان شاء الله رضي الله عنه وما زالت الاخبار تنبئ بالاشعار ورايت من
 ذلك الكتاب حزاً ضخماً قال الشاوي وقد وجدت لابي محمد اس ان يزيد
 القيرواني كتاباً في رد هذا الكتاب الذي الفه اس حرم في الفقه وكتب
 فيه على ما كتب بقصده عرولة عرولة اهنت وقد طبع كل النسخ لان
 حرم في خمسة اجزاء به هرة مصر في مجلد ضخيم وصار مشتهراً بين
 الطلبة واما كتابه الآخر وكتب اس اني رايته في الرد عليه فم تفصل
 بايدينا ومن تشيعه الف حش على الامام النعمان رضي الله عنه قوله
 ان كنت كاذباً الذي حدثني فليكن اسم اي حبيبة او رفر
 الوائين على الهاس تمردا وراعيين عن الحسك . لا اثر
 ورد عليه بعضهم بقوله

كنت الذي سمع الة ثم لمسي اندي الممائل بالقياس المعتر
 ان الكتاب وسنة المجر قد دلا عليه ودع مقبلة من مشر
 ومن رد على السادات الفقهاء قوله

من عديري من اس جهلوا ثم طوا بهم اهل المطيسر

ركنوا الرأي عسادا فسروا في جلاله ما لا يدرى من علمه
 وطريق الرشيد سجع مبهج شئ ما انصب في الافق الفجر
 وهو الاجماع والنص السني ليس في كتاب او اثر
 واعلم ان الارادة لا تكون إلا على وفق العلم بكل ما هو (علم)
 منه تعالى فهو مراد له وان كل العلم اعم من العلم بكونه
 والممكن والمستحيل كما يستفاد من ترميم ما به صفة اريد فكشف
 بها كل معلوم على ما هو عليه وجعل المعترلة الارادة على وفق الامر وادان
 ابي جهل غير مراد به تعالى وان كان ماوراءه تعالى علم الله بعدم
 وقوعه وكه لا مراد له تعالى وان كان غير ماوراءه تعالى علم الله
 بوقوعه فلا تلام بين الارادة والامر عند اهل السنة وعلى رأي المعتزلة
 فايدها ابي جهل مراد له تعالى لكونه ماوراءه وان تعالى علم الله
 تعالى بعدم وقوعه وكه لا غير مراد له تعالى لكونه مهيا به وان
 تعالى علمه تعالى بوقوعه فلم على كلامهم ان يقع في ملكه تعالى ما لا
 يشاء ومن هنا تعلم انه تعالى يريد الخير والشرح الا للمعتزلة في
 قولهم انه تعالى لا يريد الشرور والقماح ويحكى ان القاضي عبد
 الجبار بن احمد قاضي قزوين احد شيوخ المعتزلة دخل عند ابن عساذ
 وريز المعز وعده الاستاذ ابو اسحق الاعمري اثنى امام اهل السنة
 فقال القاضي سيجن من تربه عن الفحشاء فقال الاستاذ صبح من لا يقع
 في ملكه إلا ما يشاء فقال القاضي افي يدرنا ان يصحى فقال الاستاذ
 افي يصحى رسا قهرا عليه فقال القاضي اريت ان معنى الهوى وقصى على
 بالردي احسن الي ام اساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء
 وان منعك ما هو له فاما لك يفعل في ملكك فكيف يشاء فما يصرف

الحاصرون وقالوا ليس بعد هذا جواب والله كأنه ألقم حجرا واحثاف
هل يحور ان يقال ان الله تعالى صانع الشرور والقبايح اولا والرايح
حوار ذلك في مقام التعليم ثم اندر بما عنط بعض الطلبة في قولهم انه
تعالى منهم الاشياء حلة وتفصيلا ولم يدرو ان هذا من جمع النقيضين
قل العلامة المطار في حواشي جمع الحوامع ثم في حاشية الصغرى
لشاي قال الصير

والعلم بالشيء على التفصيل - بل يناقص العام على التجميع -
قال ابن حليل سمعت بعض المدرسين ممن ينسب الى العاسم يقول في
درسه اه تعالى يعلم الاشياء حلة وتفصيلا وذلك جهل فانا لله وانا اليه
راجعون على العلم حيث صار يتوى تدريسه مثل هذا قال الشيخ والعلم
بالشيء الخ وان الشيء المجمع هو الذي لم تترك حقيقته والمفصل هو
مترك الحقيقة فيجتمع عند ذلك مترك لا مترك وذلك محض ونظيرة لو
قلت الله اعلم بالليل الجمل والتفصيلي كان تافها اه ثم قال العلامة
المطار اقول ليت هذا العالم عاشر حتى لان ليري ما يقول المدرسون
في دروسهم بل ما ينقله المؤلفون في عصرنا مما يتعلق بعلوم الكلام فاهم
اتخذوا الصغرى وما كتب عليها من الحواشي والشروح عمدة واماما
ولم تطامع موسهم بما قرره محققو هذا الفن في كتبهم حتى انهم لو
اتيوا احد منهم بقل ساطع او سرهق قطع لم بعدن عما استقر في
ذهنهم مما يحاط بالصواب وقال لا اعبد عما رايت في ديت الكتاب اه
هذا ما قال العلامة المطار وانا اقول ليت العلامة المطار حصر لو قتنا هذا
وراي ما فيه من قلة الانتصاف وشدة الاعتساف وكثرة الاختلاف مع فهمهم
الستيم وطبعهم الدميم يميون الكلام الواضح ويؤيدون الجهل المضح

وكم من عريب قولاً صريحاً واذنه من التميمية مستند

يتوهون باخترت من اللواتي وادع من امة وورد حصو من امة
الجزائري فان من فرائضها اشارة الصغرى فقهها واذنه واذنه واذنه
عدوا اصبح مبرسا ولا ياتي بحيلة في شرويه واذنه واذنه واذنه
يحرم الحلال ويحل الحرام يحوص في النحويين نصه واذنه واذنه
والكلام والبلاغة والسطق وغير ذلك واذنه واذنه واذنه
يعيد عنها بمرآة لا يشتم لها رائحة واذنه واذنه واذنه
من عيوبها لا كاذ اعبر عنه لقرائه

من اهل بيته ما هو في نفسه وصحة شواهد الالة
واد وقت على درسه تربي ما احرا على ابيه من اسرار حشو
لكلام وضعف التاليف والقرابة والندم فظفوا اهم من اكابر علماء
الزمان واهاصل النصارى والاولان واهصر منهم مدلولون همته في من الالة
خاصة من غير نحو يعينهم على ذلك بل يقتصرون على من الالة بحرفة
عن شروحيها ليسهل عليهم تناول ذلك فنصروهم عن اذنه الالة فيبقى
نحو العشرين سنة او اكثر يتعام على الفقه الفاضل من مشايخ متبحرين
مع هاتئ المدة كلها عدم الموق والمكة ال يعني يحفظ قول ونصوص
ولو احسنه في ماهيم الكتب التي قراها وتعارفها لو حدثت صفا
ومن الحكمة قول بعضهم النحوي في الكلام كذا في الطمام وقول الشاعر
النحو قطرة الآداب هل احد يحاور البحر إلا بالقسطا طير
لم تعلم الطير ما في النحوي من ادب تحت وامت اليه باسم قير
ان الكلام لا نحو يحسنه نبح الكلاب واصوات السنابير
وقال ابن الوردي

حين المظاني بالجوهر من بحر الأعراب والنطق حتم
ولو تعلموا كغيرهم النحو مع ثقته ولم يقتصروا على الثاني من احرروا
انفصاليين لكانوا احرى من غيرهم والناقل من يحصل الفضيلين وام
تفتي العيون المهمة من العزيمة وعبرها وانك بعد انطلاء العظم اصحاب
ثلاث ايم لكسر لا هم في كل فن مقدر وقلت في بعض الفصول ان مشر
الى ذلك

وليس من عرب اللفاظ اذ ركبت ورنى ناطق لا يريه ينسبر
كدهن النشك في القياس يسقم وشرط الانتاج ان حلا لا ينجر
على ان هؤلاء اساحوا واعتروا في بلدان العلوم واقطارها كمصر
فاها الان وسع بلاد العلوم وطقة وراياتها تريد انصاف لعلموا انهم
لا زالوا في حضيض الجهل وعبابنا يهدمون وكن الواجب عليهم
التعرب ليل العلوم ولو تركوا انهم وهاهم من حيتهم اللادبية مقدسة
على حياتهم ابدية لو كانوا يمدون في تفاصيل الادب ابن سعيد اللادبي
اشاعر اهوى النخل دون ما روج لكيم انحصار اللادبيكار
لو كمت د' روج لكمت معصا في كل حين ورقها امتسار
دعني ارح طول التعرب حاطري حتى اعود ويستقر فسرار
كم قئل ورصاع شرح شانه ما صيغته اطلعت وعقار
اذ لم ازل في العلم احمدا ما حتى تانت هرة اللادبيكار
مهما ارح من دون روح لم كن ككلا ورق في د' انما مزار
واذا ارحست لمرجته هبت ما لا صيغته صاعنت ولا تدكار
وب تعالى فاولا يمر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا في الدين وليستروا
قومهم اذا رحموا اليهم لعلمهم يحسرون وانما لم تتعلق القدر والارادة

بالواجب والمستحيل لا يوجب صدقاً ، وأما حيث لا يمكن الصدق
 والمستحيل لا يقبل الوجود ولو تضمنه وجوده ، والواجب والصدق
 يتم تحصيل الحاصل أو عدمه ، والواجب وجوده المستحيل أو عدمه
 الحقائق كما تقدم فيصير الواجب سر والواجب المستحيل سر المستحيل
 ولا مانع من ذلك في اللفظ عندئذ كل اسم منهما مسمى له معنى ، والسر
 قديم وهو انكشاف جميع الأمور له أولاً ، وليس له معنى صوتي قديم
 كما رعم بعضهم للروم الجهل لأن الصالح لا يعلم أسرارهم ، فمعاني
 الأولى تدق تأثير وملاقى الثالث تدق انكشاف والصفة الأولى من
 صفات الله في مشار لها بقوته (حياة) ولا يمان لها شيء من الأشياء
 لأنها لا تطب أمراً رائداً على قبمها ، بدأت وهي صفة رائدة ، تصحيح
 لمن قامت به أن يتصف بالادراك والادراك هو صفة مبدئية قائمة
 دائماً تدل على يتركها السموات والشمس ودمت واسوءت وهذا على
 رأي من حمله صفة وأما على رأي غيره فلا ثبت له على صفة الادراك
 واستدل المحورون بأنه كمال وكل كمال فهو ثابت له تعالى والأصح
 الوقف كما قال اللقاني

فهل له ادراك أولاً حاصف وعنه قوم صحيح فبما الوقف
 (سمع) هذه الصفة الخامسة من صفات المأماني وهو صفة اربية يكشف
 (١) بها كل موجود على ما هو عليه سواء كان صوتاً أو لونا أو غيرهما
 وهذه طريقة السنوسي وأما طريق السعدى التفقاراني فهي قائمة بتعلقها

(١) السمع والنصر ثلاث تعلقت بتعيري قديم وهو انكشاف الذات العلية وصفاتها
 سماعاً وتعيري حادث وهو انكشاف ذوات الكائنات وصفاتها الوجودية ، فهما عند
 وجودها وحاصري قديم وهو صلاحيتها في الآراء لا كنهى ذوات الكائنات وصفاتها
 بهما فيما لا يزال

بالمسموعات فقط، ويحتال أن المراد المسموعات في حقها وهي الأصوات
فبيها خلاف أو المسموعات في حقها تعالى وهي الأصوات وغيرها
فبيها وفيه هو أحسن من العلم لتأول العلم للمعدوم وهو مرة عما في
السمع الحادث من القرب وعنص الصوت والسر واصداها وسو ذلك
فيسمع تعالى ذاته وصفه ككبارهما ويسمع جميع الكائنات حواها
واعراضا وهذا في السمع القديم وإنما السمع الحادث فهو قوة مودعة
في العصب امروش في مقعر الصماخ تترك بها الأصوات على وجه العادة
وقد يترك بها غير الأصوات فقد سمع الكليم عليه الصلاة والسلام الكلام
القديم وهو ليس بحرف ولا صوت ومادتها (كلام) أي كلامه تعالى
وهو صفة أولية قائمة بالذات المفعلة عنها فالعبارات المختلفة سرهة
عن جميع أنواع التعبيرات المختلفة بما يتعلق بها العلم من المتعلقات
والمراد بذلك الكلام النفسي القائم بذاته تعالى قال الأحنف

إن الكلام في الفؤاد وإنما جعل لساناً على الفؤاد دليلاً
والمراد بالعبارة المختلفة سميته ربوراً أو فرقاً أو غير ذلك وليست
هذه العبارات كلام الله تعالى لأنها أصوات يقرأها وكلام الله تعالى
مرة عن ذلك وإنما هو من باب تسمية الدال باسم المدلول والمراد
بأنواع التعبيرات المحسوس والاعراب والتقديم والتأخير وما أشبه ذلك
وقولنا من المتعلقات أي من واجب وحائر ومستحيل إلا أن جهة التعلق
مختلفة فتعلق العلم بتلق الكشف وتعلق الكلام بتلق دلالة واعلم أن
الكلام صفة واحدة لا تعدد فيها كسائر صفاته تعالى لكنه باعتبار
دلالاته ينوع إلى ستة أنواع اعتبارية فاعتبار دلالاته على طلب امر
وعلى تركه يهي وعلى امر مطابق للواقع خبر وعلى طلب العلم باعتبار

حالة المحلوقات استعبر واعتبر له في ثواب في سبيل و
 وعلى عقاب فيه وعيد والذي يظهر لي عدم احصائها في ستة لا كما
 رعم بعضهم ثم ان الكلام باعتبار كونه ليس امرا او نهيا له (١)
 تعلق تحيري قديم وباعتبار كونه امرا او نهيا له سحري
 حادث عند وجودها وصلاحه قديم وهو صلاحيتها في الارض ليست
 الانواع واعلم ان كلام الله تعالى يخلق على الكلام النفس كما تقدم
 وعلى الكلام الفطري المخلوق لله تعالى الذي لا فصل ابدا منه ومن ذلك
 قول السيدة عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله واما
 قسم الكلام عن قوله (صر) مع ان الصر اخرى باعتبار ان السمع
 لا شرا كما معه في الحقيقة مما تقدم في السمع من التعريف والخلاف
 بين السنوسي والفتاوي في ثبوت للصرفها ببناء الفاعلية وهذا في الصر
 القديم واما الصر الحادث فهو قوة معروفة في المصنفين المحدثين
 المتلاقيين تلاقيا صليبا هكذا - او المتلاقيين بلاقي دالين طهر احدهما
 في طهر الاخرى هكذا، عند تذكرك بها الاصوات والالوان والاشكال وغير
 ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكه في النفس (دي) الصمات الثلاث عشرة
 (واجبات) الاعتقاد وبقي على المصنف الصمات المدوية وهي كونه
 تعالى قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا
 وكونه بصيرا وكونه متكلما والتحقيق انها امور اعتبارية لانها

(١) بين ذلك انه باعتبار كونه امرا او نهيا له تعلق تحيري حادث عند وجوده امور
 ولفظي منه وتعلق صلاحه قديم وهو صلاحيتها في الارض لا لثبوتها على طلب النفس او
 الترتيب من سيوجدها باعتبار كونه ليس امرا او نهيا بل حرا او متعبرا ووعدا
 او وعيدا على تعلق تحيري قديم وهو دلالة على لغيره من لوازمه او على طلب العلم
 باعتبار حال المحلوقات او على ثواب في المستقبل او على عقاب فيه

عبارته عن قيام صفات المعاني بالذات فيست واجب الاعتقاد وهذا على قول الأشعري الذي لا يشت الأحوال وعلى قول القاصي وإمام الحرمين من ثبوت الأحوال وجعلها واسطة بين الوجود والعدم فلم تكن درجة الوجود حتى تكون موجودة في الخارج ولا لعدم المحض حتى تكون عدما صرفا فلا بد من ذكرها وعدم الاستعناء عنها وعلى كل من القولين لا يكفر من بطلانها إلا إذا ثبت أصداؤها وهكذا يجب أن يقرر انعدام وجود صفات المعنى يفسد إلا إذا ثبت أصداؤها فيكفر إذا علمت ذلك نعم إن الصفات المعنى عنها هي الستة الأولى على ما في العمية وأما صفات المعنى فقد بطلها المعتزلة يعني نفوا ارتباطها على الذات لا مهم اثبتوا أصداؤها والصفات المعنوية بأنها الأشعري واثبت القاصي وإمام الحرمين والمعتزلة وبقي غيرها أيضا صفات الأفعال وبطلانها بصفته النكوب وذلك كالحلوى والورق وسائر الأفعال ولكن التحقيق أنها ليست صفات مستقلة بل هي صفات للقدرة فهي صفات تسخيرية حادثة على رأي الأشعري وصاوحية قديمة على رأي الثوري وتقدم الخلاف في الإدراك فلا تعقل (و) ما (يستحيل) في حق تعالى (ضد) بمعنى ما في (هذه الصفات) الثلاث عشرة أو العشرين على القول بثبوت الأحوال والسين والتأريدين وإقسام النبي عند أهل الميراث أنه أثبت أمر وبقي ويدعي في النقيضين كثرة السمكون وبقي وثبوت أمر وبقي عن شانه أن يتصف به ويدعي تناقض الدم والملكة كالمعنى والصرف فلا يقل الحائظ معنى لتقييد بنشابة المذكورة وتقبل ضددين ويسمى تناقض التضاد والتضاد هما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر كالبياض

والسواد وتقابل المصاعف ويسمى ، في مجموعتهما اجتماعان هما
 الأمران الوجوديان اللذان بينهما علاقة الخلاف وهو هذان اجتماعان
 على تهمين الآخر كالاول والثاني ولا سيما انهما مع هذين اجتماعان
 العشر المجموعتين في قول بعضهم

اخوه انكم والكيف المصروف في اي موضع له من هذين قد لا
 واهل الاصول يرحلون الثاني من اقسام الداعي في الاول والرابع في الثالث
 ولهذا يحصرون المعلومات في اربعة اقسام لان المعلوم ان امكن
 اجتماعهما كالهلم والفسرة والبيض والخر كونهما خلاف ولا ولم يمكن
 اجتماعهما ايضا فقيضان وان امكن اجتماعهما فخط من اجتماع في
 الحقيقة فمقدان او لا فمقدان كالمنص والياض ثم ما كلب من
 الصدقات دليله عقلي اصدلا كدتك وما كان منها داليل ففي اصدلا كدتك
 ولا كان اهل الكلام لا يكتفون بدلائل ثلاث اقسام الخطر هذان المن صرح
 بالاضداد فقال وهي (العدم) وهو ضد الوجود و (الحدوث) ضد
 القدم (دا) المذكور من المستحيلات اما هو (تأثيرات) اي المحلوقات
 (كدا) خير مقدم و (الفنا) متدا مؤخر وهو ضد البقاء اي العدم
 التلاحق للوجود (والافتقار) معمول محذوف بعسرة (عدة) اي اذكر
 في المستحيلات فهو من باب الاشتغال والافتقار ضد التهييم بالهيم وما
 جعله من الومائط والاسباب فهو حكمة ضد تعلل عما يقوله الخهلون
 (وان مماثل) اي مماثلته للحوادث مستحيلة في حقه تعلل فلا يقل انه
 تعلل داخل العالم ولا خارجا وليس ذلك من رفع النقيضين الا ترى ان
 الاتحاد لا يوصف بكونه عاذا ولا جاهلا لفقد شرط الحياة فكذلك ما
 ذكر لفقد شرط التمييز الثابت للاجرام المعال في حق مولانا تبارك

وتعالى فهو مراد عن الأكوان والآراء والامكنة والألوان والعرض
والعرض والاحرام ولا يكره معتقد الجهة الحديث الاعرابية المشهور
وما تقدم من انواع المائدة مرحبا الى وسعين عند جمهور اهل السنة
لا يصرح بالمال عند في الاحرام والاعراض والحرم هو الجسم
المنجبر الاحد قسرا ذاتا عن الفراع والاعراض هي امة في القائمة بها
و تمت الملازمة والعراي قسمها شيئا ودعوى المحردات لتحردها عن
الحرية وامرسية وديك كالارواح والملائكة (و) يستحيل في
حقه ان يصدق الوجدانية وهو (هي الوحدة) في الذات والصفات
والافعال كما تقدم وما ورد مما يؤهم التأثير لغيره تعالى فاسماده
عقلي وكسب المدليس له تأثير في شيء واما الله تعالى فخلق قدرة
للمحدثات وقد تارة من الافعال والكسب عارضا عن تلك الممارسة
وارادته المدلل للعدل ومينم اليه سب لا يعاد تلك المقاربات فبالارادة
ثاب وعاقب وفعال مكتسب لعدم من هذه الغيبة لا يسئل عما يعمل
وهم يسئلون واعلم ان قد غلطوا في فهم اجتماعهم في هذا الزمان
في هذه الآية ان كور لا فقد سمعت منهم في عدة محال انهم يقرولون
ان استدلال اهل السنة بهذه الآية عجز وهذا منهم غلط واضح لا
ليس مراد اهل السنة ان لا يسئل عن حكمته فلهذا اصلا بل ان اراد
اذا بحثت عن الحكمة تجدها في كل فعل ظاهرة ظهور بارق في اسلا
على علم ولكن بعض الأغنياء لادلة طبعهم وجوده لا يدركون ذلك
وهذه الطائفة كاللائق بها عدم السؤال عن ذلك وقد وجدنا الحوادث
يتمدحون بذلك فصلا عن انولى تبارك وتعالى ومن ذلك قول الحماسي
وسكر ان شئنا على الناس قولهم ولا يكرن القول حين يقول

فالشاعر حين كان في طينته اشتجاء من الله تعالى وعنده
 «ير لا صرح يمشي لمن هم له عباة من لا يدرك الله عز وجل أراد
 به لا يقدر أن يعارضه حد ولو أي بالكرات وهذا لا يليق بالعلم
 لانا نقول ان بيت المكرات بصر به بعد الا حسنة صادرة عن موحى
 يرى من المقتول يستحق القتل ويذنب به لا يستحق لهب وهكذا
 كما قبل

يقص على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
 هذا ما طهر لي في سوق هذا التكلام وتوحيد ابراهيم لا يسمع فقد رتب
 هذا كثير من كلامهم وطينا كسب اوحدهم هذا التوحيد ولم يرسخ
 بقولهم بل تعادوا على دعاويهم الطينة وما احسن قول في حين
 ان عقلي لمي عقاب اذا ما انا صدقت قول كل محال
 ثم اشار الى اعداد صفات المعاني بقوله (عمر) هو صد القدرة وهو
 صفة وجودية قائمة بالعاجز لا يتأني معها بيجاد ولا اعدام فيه وبين
 القدرة تقابل التصادوق قد تقدم قريبا ان قدرته تعالى عامة لجميع الممكنات
 ولو قصرت عن ممكن ما لحاز انقص في الباقي اذ ما ثبت للمثيل يشت
 للمعائن فيارم على ذلك اجتماع نصدين اي كونه قادرا وعاجزا وهذا
 محال فما ادى اليه محال ويستحيل في حقه تعالى عدم الارادة اي الكراهة
 وهي قسمان (كراهة) عقنية بمعنى وقوع شيء من العالم مع عدم
 ارادته تعالى وهي ارادة لها وشرعية وهي طلب لكف عن الفعل
 طلبا غير حازم فانه تعالى يريد الخير والشر ويرق الحلال والحرام
 خلافا للمعتزلة واقسام الفاعل حسب العقيدة ثلاثة فاعل مختار وفاعل
 ما طيع وفاعل بالعلية فالفاعل المختار هو من يتأني منه الفعل والتشرك

والفاعل بالطبع هو الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط واستعداء المانع والفاعل المانع هو الذي يتأتى منه الفعل دون الترك من غير توقف على وجود شرط واستعداء مانع ولهذا يلزم اعتبار العلة معها كونها لا تتحرك للأصبع مع حركة الحسم مثلاً ولا يدرم اعتبار الطبيعة معطوياً كالحرق النار مع وجود الخطب فقد يذهب الحرق لو جود مع كائناً أو انتفاء شرط كالمساة وكل المؤمنين من سمي ومعتزليهم شتواً إلا الأول وهو التفاعل المحتار وقول الأخير بن أهل الطبيعة والفلاسفة ولزم على كلام الفلاسفة قدم المسم لصورته وجود المملول مع عتبه في الأول لا لهم يقولون إن الله تعالى علته ليس والعائم كله ناشئ عنه طريق التعايل وكذلك على كلام أهل الطبيعة فإنه لا يصح أن يكون ثم مانع وإلا لزم أن لا يوجد العالم أبداً القديم لا بعدم ولا يصح تأخير الشرط لما يارم عليه من الدور أو التسلسل لأحياس إعدام الشرط في الأول للمانع أو عدم شرط مانع وإلا لعدم الثاني كذلك وهلم جرا فدرم كلام الفلاسفة والطائفتين قدم العالم فهم على أن لا يدرم المذهب مذهب كمار وعلى ذلك درج العلامة الدردير في خريدته فقال

ومن يقن بالطبع أو بالعلية فذاك ككفر عند أهل الملّة

واشد البجوري في حاشيته على الجوهرية

بثلاث كفر الفلاسفة العبد قد انكروها وهي حقاً مشتبه

عالم بعزلي حدوث عوالم حشر لأجساد وحركات ميتة

وعلى أن لا يدرم مذهب وهو تصورات فليشوا بكمار وعلى هذا درج شيخنا في القول المعيد واحاب عن كل ما قيل بهم كفروا به وأثبت

ان ذلك كله ناشئ من انصب اثنين من رؤوس حتى لا يصير
 بعضهم بعضا واعلم ان العقلاء اقرقوا في المسائل العادية على اربعة
 فرق منهم من اعتقد ان الاسباب العادية تؤثر في مسابهاها وطبعها
 والنلارم بينهما عقلي وهو كافر اجمعا ومنهم من اعتقد ان الاسباب
 العادية تؤثر في مسباتها بقوة اودعها الله فيها والنلارم بينهما عادي وفي
 كهر هذا قولان والصحيح عدم كهر لا فاعلم ان اصحاب هذا القول
 ليسوا اكهار بل متدعون قال في الخبذة

ومن يقل بالقوة المودعة هناك ادعي فلا تــــت
 ومنهم من يعتقد ان المؤثر هو الله تعالى والنلارم عقلي لا يمكن تحاققه
 فعتى وحديث النار وجد الاحراق مثلا وهذا غير كافر اجمعا إلا ان
 صاحب هذا القول اعترض في الجهل وربما حرك ذلك الى الكهر والاباذ
 بالله تعالى ومنهم من يعتقد ان المؤثر في المسائل العادية هو الله تعالى
 والنلارم عادي يمكن تعلفه وهذا اعتقاد اهل السنة الملحبي عند الله
 تعالى هكذا فرقوا (وجهل) وهو ضد العلم يشمل الطن والشك والوهم
 والجهل المركب وهو جهل المرء باسما جاهل واشدوا في الحكيم يوما
 قال حمار الحكيم يوما لو اصبوني كنت اركب
 لانني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركب
 وكون العلم ضروريا او نظريا لما يلزم على ذلك من الجهل او سقه
 والجهل هو اتم العلم بالمقصود وقيل تصور المعلوم على خلاف هيئته
 والقولان حكاهما ابن السبكي في جمع الحوامع وهما ماخوذان من
 قصيدة ابن مكي في العفايد كما قال شراحده ونصها

وان اردت ان تحصد الجهلا من بعد حد العلم كان سهلا

وهو انتماء العلم بالمقصود فاحفظ فهذا هو جبر الخسود
وقيل في تحديد ما اذكر من هذه الحدود ثم كثر
تصور المدوم هذا حروفاً وجروفاً الآخر يأتي وصفاً
مستوعاً على خلاف هتتم فهم فهذا القيد من تتعنه
وهذا القصيد يسمى بالصلحية شرعية السلطان صلاح الدين الايوبي
فيها وهي من احسن وارق تصانيف الاشعرية في العقائد وكن السلطان
الذكر يامر بتأميمها للاولاد في المكاتب هذا الجليل واما العجم فانهم
تقدم معرفته واما العلم بالحادث فهو حكم الله الخازم المطلق لا واقع
عن دليل وقيل انه صريحي فلا يجد وقت امام الحرم من غير صريحي
ولا يجد فالراي الامسك عن تربيته (وممات) الموت صد الحياة وهو
عند اهل السنة صفة ووجودية قائمة بالثبوت يمكن رؤيتها تدع انصافه
بالادراك وانتقال بين الموت والحياة تقبل تصاد والى هذا ذهب الامام
الاشعري رضي الله عنه وذهب صاحب الكشف والاستدلال الى ان الموت
هي عدم الحياة عن شانه ان يكون حياً لا تقبل على هذا تعال عدم
وملكة ويجب ان يعتقد عموم الموت والقضاء لكل حي كما قال تعالى
كل نفس ذائقة الموت خلافاً للمهرية في قومهم ان هي لا ارحام مدوم
وارض تلغ وان يعتقد انه على الوحد الممهود شرعاً خلافاً للحكماء في
قولهم انها تحصل باحتلال الطبيعة ونظامها لا يراع الاجل كما قل
اهل السنة ومما يدل لان الموت صفة ووجودية قوية عمل الذي خلق
الموت والحياة والخلق اما يتعلق بالوجودي وما ورد في بعض الاحاديث
ان الله خلق الموت في صورة كيش لا يمر شيء إلا مات كما ان في
بعض الاحاديث ان الحياة خلقها الله في صورة لا يمر شيء إلا حيي

أحسن التفويض في أمثال هاته المقامات ويخصص علوم السماء قوله
 كل شيء هالك إلا وجهي وأما الروح فذهب جماعة من أهل السنة
 إلى مسالك عنها وعدم الخوض فيها لأنها من الأمور الإلهية التي لا اطلاع
 لنا عليها قال تعالى ويسألوك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما
 أوتيتم من العلم إلا قليلا قال الجيد رضي الله تعالى عنه الروح شيء
 استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلقه فلا يجوز لمادة البحث
 عنها ما أكثر من أنها موجودة والتي صلى الله عليه وسلم لم يفرج من
 الدنيا حتى أطلع الله تعالى على جميع ما أبهم عما من الموت والروح
 والعقل وغيرها مما يمكن علمه للبشر لا بجميع المقامات والأساوي
 علمه تعالى وقوله ولا أعلم الغيب يحمل على أنه قل أن يكشف
 له عن ذلك وما ذكرنا من عدم الخوض في الروح هو المذهب المختار
 وذهب جماعة إلى الخوض فيها فقد ورد عن أصحاب مالك رحمهم الله
 تعالى أنها جسم ذو صورة كصورة الجسد في الشكل والهيئة وقال إمام
 الحرمين أنها جسم لطيف شفاف مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالود
 الأخضر وهنا باعتبار الحياة وأما بعد الموت فأرواح السعداء باقية في
 القبور على الصحيح وقيل عدمه آدم عليه السلام في السماء الدنيا في بعض
 الأعيان فلا ينافي أنها تسرح حيث شاءت وأما أرواح الكفار ففي
 سجين في الأرض السابعة السعلى محبوسة وقيل أرواح السعداء بالجانية
 في الشام وقيل ببيروزم وأرواح الكفار ببيروتهوت بحضر موت في
 اليمن وأما العقل فقد اختلف فيها أيضا والراجح الوقف وعدم الخوض
 فيه والأحسن من تماريف الخائضين فيه ما تقدم من أنه نور روحاني
 به تترك النفس العلوم الضرورية والنظرية وأعلم أنه لا خلاف بين

المسلمين في عدم فناء الروح بعد موت الجسد وانما الخلاف في مكانها عند النفخة الاولى والراح ما قام بالإمام السكي رضي الله تعالى عنه من عدم فناء جيسد وانوكل بعض الكرواح عررائيل عبيد السلام ومعاد عبيد الجسد وهؤلاء عظيم شأنهم لمطر حذاراسه في السماء علينا ورخالة في بحوم الارض السمن وحبه مقاس لنوح المخطوط والخص بن عبيد وله اعوان بعد من يموت يأتي المؤمن في صورة جسمته والكافر في صورة قبيحة وورد عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال يا منك الموت اربي كيف تفحص انفس الكفار قال يا ابراهيم لا يطيق ذلك قلب بي قلب اعرض فاعرض ثم نظر فاذا هو برجل اسود بين راسه سماء يخرج من فيها نهب النار فمشي على ابراهيم ثم اتفق وقد تحول منك الموت على الصورة الاولى فقال يا منك الموت لو لم ير الكافر من البلاء والحزن الا صورتك هذه لكافي فارنى كيف تقض انفس المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجهها واطيبهم ربحا في ثياب بيض فقال يا منك الموت لو لم ير المؤمن من قرعة اامين إلا صورتك هذه لكان يكفيه (وصمم) ضد السمع فيستحيل ان يفتي على سمعه تعالى شيء من الموجودات وهو صمته وجودية تمنع من الاسماع وهذا مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة انهم عدم السمع عن شأبه السمع (وبكم) ضد الكلام واليك صفة وجودية تقوم بالذات تسمى الحرص تمنع من الكلام هذا مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة انهم عدم الكلام عن شأبه الكلام و (عمى) ضد البصر وهو عدم اهل السنة صفة وجودية تقوم بالذات تمنع من الابصار وعند

المعتزلة هو عدم البصر عن شانه - كقولهم انما يتقابل في هذه وما
 قبلها تقابل تصاد على ما لاهل السنة وانه من غير ان يتقابل على ما للمعتزلة
 و (صمات) بصم الصاد سمعت فهو من اجزاء الكلام لا من اجزاء الكلام
 دائما وابتدا والمراد بالصمت السكون وهو في معنى ذات من الارض
 كيف وكلامه على مر لا عن ذلك انما هي وانما هي في معنى ذات من الارض
 هل سمع موسى عليه السلام الكلام نعم او سمع كلامه من كلام
 حروف واصوات حقا انما هي في كل الحية والاول هو المعتمد
 الذي عليه اهل السنة قيل ان السبب الوحيد في سماعهم من
 سماعها للصوت الحسن ان الارواح سمعت كلام الله تعالى يوم السبت
 بربكم فصارت النفس كلما سمعت صوتا حسنا اهر - اهر - اهر - اهر
 عليث اضداد الصفات المعوية قياما على انما هي من اشار الى القسم
 الثالث من الانبياء بقوله (يعور) هو معنى الامكان عند الحكماء (في)
 معنى الكلام (حقا) اي ذاته اي ان الحائر فادسنة اداتنا تعالى (وهل
 الامكنات باسرها) اي جميعها فله لم يكن في قصتها على حد سواء
 واهل الفصل في قوله تعالى وهو الذي يمد الحلق ثم يعيده وهو
 اهلون عليه ليس على ما ليس عندنا شي، واحب بالذات سوى ذاته
 تعالى وصفاته وذهب جماعة منهم الفخر والسعد الى ان صفاته تعالى
 ممكنة لذاتها ولكها اكتسبت الوجود من الذات طريق الدليل
 وشنموا عليهم في ذلك وليس عندنا شيء من الممكنات حيرا او شرا
 بواجب عليه تعالى بل كلها جائز في حقها فعلها اي ابرارها الى الوجود
 (وتركها في الصمات) جمع عدم على غير قياس واعلم ان الحسن عندنا
 ما حسنه الشرع والقبح ما قبحه الشرع والمعتزلة شوا على قاعدتهم

المنعزلة من ان الحسن ما حسبه العقول والقيح ما قبحه العقول وحب
 الصلاح كتعدية رديها بدلا عن ضرر ما والاصلح كتعذيبه برادلا عن
 ذرته فانه تعالى له ان شيب العاصي وبعث الطيع وان كانت ثمة المطمع
 وعقاب العاصي واحيين بطريق الشرع لاحرار لا يودعونهم ولو قسا
 بوجوب الصلاح والاصلح لما وقعت تكاليف وعن في الدنيا
 والتسالي باطل الا ترى ان تكلمهم المنعزلة في الدنيا لا صلاح لهم
 في ذلك لكون مثاله النار وكل اعدائهم تعالى لحكمة وان لم يظهر
 لنا وجهها في بعض الكلام ومن الحائز بعثة الرسل عليهم الصلاة
 والسلام ومباروئية المؤمنين لتعالى تبارك وتعالى في الاحرة وقد وقع
 ذلك في الدنيا لنسبنا عليهم الصلاة والسلام وليسب حسنة جعلت كما ادعاء
 المعتزلة ما على اصلهم العباسية من ان الرؤية اشعة تنبعث من العين
 للعريبي ونحن معشر اهل السنة لا نقول بذلك بل هي معنى بحقيقة الله
 تعالى في حزه من العين ولا يلزم على هذا حمولا معنى في جهة كما لزم
 على كلامهم واعلم ان للرؤية هنا مقامين الاول في وقوعها والثاني في
 مكانها والحق انها لم تثبت ولم تقع في الدنيا لغير نبيها عليهم الصلاة
 والسلام قل العلماء ومن ادعاه من غير في الدنيا يقضة وهو حال باطني
 المشايخ حتى ذهب بعضهم الى كغيره وبعضهم اول كلام بعض الاولياء
 الذين اوهب عباراتهم رؤيتهم تعالى بان عتبة الاحوان تعمل العائب
 كما شاهد حتى اذا كثر اشتد القلب شي صار كانه حاصر بين يديه
 وهذا وجيب ومع ذلك فقد احتجفت الصعابة رصي الله عنهم في ثبوت
 الرؤية له عاين الصلاة والسلام ليلنا المعراج من في المعراج من اصله
 فذهب ان عاين الى ثبوتها وبه تمت اهل السنة والسيدة عائشة

رضي الله تعالى عنها الى ههنا وما جازى الله بها من ثواب
 والمثبت مقدم على الذي حتى قد لا يعمرون وانما غائصة باعلام عدنا
 من ابن عباس والصحيح انه ردا لصلى الله عليه وسلم من رايه لا كما
 زعم بعضهم انما حوّلنا اسمه هديعة واما ما جاء في نقل عن القاسمي
 عياض انه لا نزاع في ثبوته وقد روي الاكثير من السلف رضي الله تعالى
 عنهم ودليل وقوعها يوم القيامة الكتاب والشمس والاجماع في الكتاب
 بقولنا تعالى وحول يومئذ باصرة لا يرى الا بالبرق ونافذة الاولى بمعنى
 حسنة صفة للوحول والثانية خبر من النظر والاول من الاستشوح
 معتبرة هذه الآية بحسن النظر على كل ما يطوار ولي على الاستشوح بمعنى
 النعمة واما السنة فحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل
 ترون ربها يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون في الشمس
 في القمر ليلة البدر قلوا لا يا رسول الله قل هل ترون في الشمس
 ليس دورها معجب قلوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كمثل هذا
 الحديث مشهور فقد رواه واحد وعشرون من اكار الصحابة رضي
 الله عنهم واما الاجماع فقد ثبت في القرون الاولى قبل ظهور اهل
 الامم والاعتقاد والبدع وافقوى شبه معتبرة في هي الرؤية ان الرؤية ستار
 انحصار المرئي في جهة وورمان ومكل واث من شأن الحوادث وشهتهم
 في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار مسددة جعل ان
 حسنة لا استغراقية يصدق بعدم رؤيته لبعض الابصار يعني للكمار
 قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وايضا ويحصص هذه
 الآية الحديث المتقدم والاجماع واما شهتهم في الانحصار فاما جمع ذلك
 لما تقدم من ان الرؤية هي قوة يحلقها الله تعالى في جزء من العين فلا تستلزم

ذلك وإنما استلزم ذلك تعريفكم لها بأنها أشعة تنبعث من العيس المرئي
ونحن لا نفوق ما قصده الله تعالى يرى ونرايا في الأخرى فلا يصح
ولا انحصار قال الرحمن شري في كشافه: يهجو أهل السم

لجماعة سموا هو أهم منة وجماعة حر لعمرى هو كهم

قد سموا ساقه فتجروا شمع الورى فتستروا بالبلكفه

وقال السيد البلدي في الرد عليه

هل من من أهل الورى أو أتم ومن ندى ما حير موصكه

أعكس تصب فالوصف فيكم ظاهر كشمس فارح من مبالر حره

يكنفك في ردي عليك بأنا فتدع بالآيات لا بالسفسفه

وبنهى رؤيته ذات حرمتها أن لم نقل الكلام أهل المعرفه

فرايا في الأخرى بلا حكيمة وكذلك من غير ارتسام للضهه

واحاطت من نرايا في الأخرى بحقيق العيس أو بجميع الوحه كما هو ظاهر

قوله تعالى وحولوا يومئذ باصرال إلى زاء اطرلا وقل عن أب يزيد البسطمي

أما بكل حره من احراء الدن وليه ذهب ابن الفارض ويرشدناك قوله

ما حدثوا عنها فكل مسامع وكل ادا حدثتها الدن تسلا

ودليل امكان الرؤية آية الاعراف وهي قوله تعالى لسيدنا موسى

عليه السلام ولكن اطر الى اجل وان استقر مكانه وسوف تراي اذ

استقرار الحل وسكونه امر ممكن والماعى على ممكن ومع المفترلة

ذلك فقالوا ان الماعى عليه مستحيل وهو استقرار الحل حى التحرك

والجاءة فهم شبهة قوية في هاتما المسألة راجع كتب الصوم وفي

انباء كتابته هذا المقام وقمت لنا عوائق كثيرة لا واحن عزيزة في هاتما

البند العسة التي لولا قضاء الله والتدبر لما نعت بها طرفه عيس وهي رربية

الوادي فان اهلها اسند حبلهم من سواشيم و انصرف الى المكنى من
 عداهم حتى انني كنت في هذه الويت على سائر السبعين والحمد في
 جامع جمعة في هاتين البلد مع بعض الافاضل اذ اهلها مع السبعين
 صغيرة كل اهلهما معتزق في حمدهم على بلاعة حوامع و بعد دعوتهم
 الاجتماع بهذا الجامع احدوا لذلك مع كسوف بعض طلبة منهم و ادركهم
 العزيمة تحت طي الذكر والحمد و بعد احدوا في تشييد و تجديد
 رحبوا لما كانوا عبيد و اطهروا اشهد و دارالاصناف و شمسها كانوا
 يفلحون والى الان فالجامع لا زال معتمدا في افواء من غير منقطع برسم
 ولا معين عبيد فحقولي ان اتمثل بقول تامل

عجب لتلك قصبة واقف امي ويكم على بيت القصبة اعجب
 وهذا كان بعد رحمت من مصر و بعد الفراء بالجامع الارهر الشريف
 اصرت انهم عليها تهادن الكلي و حياي على تعود منها الشوق الى الاهل
 والوطن وحيما رحمت وحدث انه ليس المنزل بمصر ولا الوطن وطن
 شعري

رب يوم بعكيت في امسا كنت في غيرة بعكيت علي
 فقد طهر لي الان من مصر هي معلى الاداء وادي ظرفاء و ما لها بل عمارات
 عيني فقد رايت بها من المناسن ما لا تحيط به العقول سيما المدارس
 المحيطة التي هي مع الفحول ولا اضل ان يحاكيها في هذا الوقت في
 العلوم فطر من الاقطار و مائر مطبوعات العزيمة المبتعلة عدا اليوم
 لا تصير كلال منها إلا نادرا و باحتملة ومصفا احل من ان يحصر فهي
 الحديرة يقول القائل وهو الحريري

رايت بها ما يملأ العين قسرة ويسلي عن الاوطان كل عريب

وتنه طهر في قطر ما الحرائري في هذا الزمان بدع كثيرة واعتقادات
 فاسدة وقام بها أناس يرمون علومهم وهم أصل من نوما الحكيم أن
 هم إلا كالأسماء بل هم أصل سيلا يأمرون العوام بالاستمرار على
 عوائدهم المحدثنة الشيعية التي هي مصادمة للدين القويم والصراط
 المستقيم ومنع هذه البدع بعض الرواية فكم في الرواية من جديد منع
 فيهم تلامذتهم واعتقدوا فيهم ما اعتمد لصاري في المسيح فرايت أنه من
 الواجب على الإقامة بالنسب عن شبهة ثنائيين دامت بين أطهرهم وواحد
 على ذلك بعض الأفاضل صرنا بين مفرق ومرقع أو بين بان ومهدم
 ومن المعلوم بركة المرقع والنابي لأن رجل الحق قليل منهم ويعنى
 التمثل بقول الشاعر

متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تنبه وعيرك بهم
 فإن بعضا من المستشيعين لم يرتضوا ذلك بل ارتضوا بالبدع ونم يبروا
 أن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومن
 أشعارهم التي هم بها للدين مصادمون

دعوا العوام فهم حشو بجهنمكم واستم لكم الفردوس والسور
 معاذ الله سبحانه اللهم هذا مهتان عظيم ولعمري أن هؤلاء هم الشعراء
 الذين يشتمهم العاؤون ومن معارضيهم قول

يا أيها الرجل الذي عر الورى متحترقا في حمة الخيلا
 اتعت نفسك فيما لست تدرك ولقد رفعت على وجوه الماء
 اسمع سمعك كي يريك قد الكا تسموا بها أو تدبوا عندنا
 عافت محاري مياهكم بقر المياه والنور يهرب عن ورود الشاء
 جاؤوا بأفك أو أساطير الآلى ويعارضون جماعة الفضلاء

اندوا عصيهم وحيوا صخرهم ونصى تكليمهم محصر الكبرياء
 من لم يصادد دينه بلسانه حال عيبه ودراسة السموم
 فبتخذ نفقا له في ارضه او صلعا في جدران السماء
 وهي قصيدة طويلة تحتوي على صور السمن بين مشتمس على الارض
 والتشبع على هذه القوائد المحدثات التي اتدعها مستدعون فادسا لله وانا
 اليه راحمون ولنا قصائد كثيرة في هذا الموضوع ومحاضرات في هذا
 المشروع صرنا عنها صمحا خشية الاطباء ولو لم يحب وما كد علماء
 الخوض في هذا المقام اعني مقام المحدثات والذبح اتركت ذلك سدى
 لما لا يقرب من ذلك وعطف بمقصي قول القائل

واترك حها من غير بهـص ودن لكثرة الشر حكا، فيه
 اذا وقع الدباب على طعمهم رفعت يدي وهي شتميه
 وتجتنب الاسود ورودها اذا كان الكلاب ومن فيه
 وحدث ان كثيرا من القصرين علبت عليهم اللاهواء وهروا اودية من
 الصلال وتقدوا بدروع الوان علوا عن طريق اهل الحق والسورع
 وحاصوا الحما من المحدثات والذبح فصاروا يمارسون كلام اهل الحق
 بالاراحيف الطمائية والاطحيل الشيطانية ولنا قصيدة عراقية في محاطبة
 هؤلاء فلذات بها وان كانت طويلة تتميز بآثقة وقد نشرتها في جريدة
 كوكب افريقيا التي تصدر بالجزائر ستة اثنس وثلاثين وثلاثمائة
 واثم عوانها (رفرات العشي) وهي

كاي رفرات العشي موكل وفي الكوكب الافريقي اندي دواها
 اذا دهمتني النوايب برهة رعت له الشكوى قامسي مساها
 ميصع اهل السوء من كل منكب سيف يراعي حكم اباد جهاها

واني بحلم في ذوي الحلم عاكف شديد عقاب اذا لاقى سواها
فانت تراني تارة ازعج الملا وحينا كما الحسناء ترني احاها
اقول واهل الحى مني بمسمع واعرق عيني في بعبار بكاهها
اعوذ برب العرش من فتنة طغت وما برحت في عيها وعماها
سرت بعد عز في غيابات جهلها سل الرسم والاطلال عما عراها
لتبببك مما قبل نوح وبعده بواحيها بل افلاصكم وسماها
اذا اهر اهل العلم علما واطربوا وكان عكاض بالورى يتبها
على سالف الاعصار اذ سار اهلها بكت ارضا حتى بكى قمرها
قضى الله عنها والقضاء محتم فما سعدت نفس ورق نهاها
قضى الله عنها بالخلاهي ونهجها فما امشوشبت ارض وبل ثراها
وهذا رمان ساق فتصددها وليتنا نفري هل يهود سناها
لعمرك ما نفري ماذا افقه صانع وحكل غيوب الدهر لسنا نراها
وان زعم الاقوام ليل كهايت فقد اكذب الكهان شمس صدها
ومما احد ترمي يداه خطوبه بل الواحد القهار ربي رماها
اريتك عما يضر القلب والحشا من الناس فينا هل تروء علاها
ام الشعب يبني سودا بفراشه ولم تعهد الاقران فيه قواها
وذاك محال عادة غير واقع ومن حطب الحسناء اعطى مناها
اخاطب ذاك الشعب وهو مقامر يا بنائيه حتى اضمحل عراها
وانصحه نصحا كلقمان لابنه فما ضفرت نفس الهوى بهواها
ولا زلت فيهم واعضا بمواعضي وقيل ناس ثغرها ولماها
فقد احرزوا في العلم والحلم بسطة ستبدي لك الايام مادا حكاها
ولست ابالي بالبهائم رعا فما نهقت إلا لفراط جواها

لا لا والذي اجري يتابع علمي و
 ومدعص طرفي لعم عن طرفي الوري
 ومذ قامت الجهال تدعوا لجهلها وقد غرها القاهها وكساهما
 علمت بان الحقد منها مسائل وقد تضعت اكبادها وكلاها
 وما هو ممن عنهم حسد ولا دعاوي سوم ما الشواد حواها
 فقد فصيح المولى سيلمة وقد اراد فحورا همها وعاهها
 اذا سكنت تأتي بالوساوس برهة به انب يصح فلفوف تراها
 اعد نظرا فيما كتبت وقف بنا ريت بارض المحدث هر ره ره
 اذا انا لم اؤمن عليك وحظتي اريد خطوبا والامام سواها
 فقف وقفة الصراخ في رمي الوعي ترواني فيها حاملا للواها
 اردد طرفي مكن حين ومهي وانظر افطار الوري وضاهها
 فما انا راء مثل ارضك خيبة ومثلي لا يخفى عابها دههاها
 فما كل ارض تنبت الغز والعللا وما كل نفس تهتدي لهداها
 وماذا عسى المجنون ياتي بالهجة سوى عث بالحق فهو جناها
 ولم يعد بها ذوا لاني وذو الحدا فكيف بمنجون يروم رداها
 ايرجو اهالي القطر عزا ورفعة وفيهم اناس يبتغون عناها
 وطوب وقوي بيبكم مصابي وما سمع الاقوام ما ذا عساهها
 واني وان طال الرمان موصل قريضي وقرص الشعر ابي عزاهها
 وان اذرفت عينا بالدمع ابدعت مداامي وجدا مفرطا وشجاهاها
 واني بالمرصاد من حر الغلا ارد الى الركبان عنها حباها
 وما همني إلا حدوث بدائع ضاللتها والجهل مد خباهاها
 ولا مرجبا منها اذا هي اقبلت فالقت مصاهها واستقر نواها

وما داعي إلّا اسعطاء عزائم من تلاوج في قومي وفيص مراها
فصارت ربوع الشرع قفرا بلا فعا وما علم النزال حصص دراها
فكان طبع امولى بالباب اهلها وهم يشعروا حتى ارتسوا برداها
اما الارهر المعمور يرفع سستة اما جامع الخصراء شاد ساهة
ورب نفوس بالجهالة توجهت فلم تفر عنوى فقرها وغناها
ولو هي اثواب اعمارى الست بطاول مردها وس صدرها
ومثل لا يعنى عليكم حلاله وان ابلت الخيال في حلاله
فسل عي الاعلان بل وعاموها تعنى حمد امها وادها
وقد طفت في الميدان شرقا ومغربا وسارت ركابي واستطل سراها
وبالارهر المعمور راحلي ثوب وآست مصرا فالتموس فداها
فما رات العيان مثالا مرهبة فليت قومي يرتعون حماها
ولا ليت قومي يعمدون بها ارى والروصنة السعد براد قرعها
وما المرشد المولود ينبغي بالابلا بل يرعني في العائس رهاها
فلا هو احرا فيهم آحد ولا سائسهم عيشا وعشو سهاها
ونزلا طسرف العين عن حجر وما ولو شاء اطاها وشى عصاها
اذا هي في عرل الاناطيل اطست بقصص انككها اراها خطها
وشد اطق الحرم واعتق الدلا وكم حنة قد سدها وكعها
واي صحت اليوم والامس فنه فمدوني منكم مديقا وشهاها
ورما اشدوني حسدا ومضا قول الفاش

لا تبه عن خالق ودي مثله عار عليك اذا فعت عظم
فا شدتهم قولك قبل تلك البيت

حسدوا العنى اذ لم يالوا سعيه والكل اعداء له وخصومه

كصرائر الحسنة قلن لوجهها حسداً ومحباً لها لمحبين
 ولترحم لها من بعده فقولنا أمهي المصنف الكلام على ما يجب وما
 مستحيل وما يجوز في حقه تعالى من الصفات شرع في براهينها على الربوب
 المتعمد فقال (وجوده) تعالى (له دليل) الدليل عند الماطعة هو قول
 مؤلف من مقدمتين يرم لدانته قول آخر والرهان قول مؤلف من مقدمتين
 يقينيتين لا يحتاج يمين فالبرهان أحص وأعام أن ما يتوقف عليه الفعل
 المحكم ومن جمله المعزلة من الصفات ككلامه القدر لا والارادة والحياتة
 والصفة النفسية إنما يستدل عليها بالاعتدالي إذا استدرك على
 الصفات الدليل السمي بالرم الدور لتوقف السمع عليها وهي متوقفة عليه
 وما كان مرجعها إلى وقوع حائر وهي السمعيات كحوال القيامة إنما
 يستدل عليه بالدليل السمي لكون العقل هو حل وطعمه لم يصل إلى درجة
 اقوى من الجوارحها وما لا يتوقف عليه الفعل المحكم وليس مرجعها
 إلى وقوع جائز يستدل عليها بالامرین والارجح منهما الدليل السمي
 وذلك كالسمع والبصر والكلام ولوارها وهل الوجدانية يستدل
 عليها بالدليل العقلي لا غير فتدرج في القسم الأول أو يستدل عليها بالامرین
 فتدرج في القسم الثالث خلاف لا يقال وصف الدليل في كلام الناظم
 بكونه قاطعاً طاهر في خصوص الرهان أدقوله (قاطع) بمعنى حاسم
 للتراع وذلك متحقق في الدليل والرهان وإنما برهن على الوجود ولم
 يبرهن على وجوب الوجود لأن برهان وجوبه هو عين برهان القدم
 والبقاء وقوله (حاجة كل محدث لصانع) أي افتقار العالم إلى صانع
 ضرورة أن الأثر يدل على المؤثر إشارة إلى كبرى الدليل وصعرا لا
 حدوث العلم ونظمه من الشكل الأول هكذا العالم حادث وكل حادث

لا بد له من صانع فينتج العلم لا بد له من صانع والعلم شامل للأعراض
والأحرام فلو أردت الاستدلال على حدوث الأعراض قلت الأعراض
حادثية لشاهدة تغيرها وكل متغير حادث يستحق الأعراض حادثية وعلى
حدوث الأحرام قلت الأحرام ملازمة للأعراض الحادثية وملازم الحادث
حادث يستحق الأحرام حادثية وهذا القياسان هما دليل الصغرى ومباني
اله مزينة بيان ودليل الكبرى أشار له بقوله (لو حدثت لنفسها ألا كوان)
كما رعت الدهرية فقالوا ان هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهاكما إلا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم إلا بطون (لاجتمع
الساوي والرحمان و) لكن (دا محال) اي هـد الاجتماع للروم
الساقص واللام في كلام الناطم للتعليل ولا كوان جمع صكون وهي
الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والمراد هاهنا بم كل
المواد وبان ذلك ان كل حادث وجوده وعدمه سواء فيحتاج الى
مخصص بخصوصه بوجوده او بعدمه بدلا عن الاحر فلو كان وجوده لا يخصصه
من غير مخصص للرم التجميع من غير مرجح والمرض المساوي وهذا
باطل وهذا الدليل استثنائي ودليل الصغرى اقترابي واليه الاشارة بقوله
(وحدوث العالم) وهو ما سوى الله تعالى ناشيء (من حدث) اي حدوث
(الأعراض) لشاهدة تغيرها من الحركة كما الى السكون مثلا وبالعكس
(مع تلازم) بين الاحرام والأعراض وملازم الحادث حادث وقد تقدم
بيان ذلك واعلم ان برهان حدوث الاجرام القائل بالاجرام ملازمة
للأعراض الحادثية وملازم الحادث حادث يتوقف على اثبات اربعة
امور اثبات امر زائد على الاحرام وحدث ذلك الرائد والملازمة الاحرام
تلك الرائد واثبات استحالة حوادث لا اول لها والامر الثاني وهو

حدوث الرائد يتوقف على أمور اربعة ايضا ابطال قيام ذلك الرائد
بنفسه واحتمال انتقاله وابطال كونه وظهوره واثبات استحالة عدم
القديم فحجامة هذه الامور سبعة وتسمى المطالب السبعة الاول اثبات
رائد على الاجرام الثاني ابطال قيامه بنفسه الثالث ابطال انتقاله الرابع
ابطال كونه وظهوره الخامس اثبات استحالة عدم القديم السادس اثبات
كون الاجرام لا تنعك عن ذلك الزائد السابع اثبات استحالة حوادث
لا اول لها وذلك لان للفلسفي المقاتل بقدم العالم ان يقول مقترضا على
الصعري لا سلم وجود رائد على الاجرام المعبر عنه بالاعراض وجوابه
ان ذلك ضروري اذا ما من عاقل ألا ويعجز في نفسه معاني رائدة على
ذاته سلما وجود رائد فلا سلم حدوثه ثم لا يكون قبل طرود على الجسم
قائما بنفسه او استقل له من جرم آخر او كان كاسا فيه ثم طهر فهو في
هذه الثلاث قديم وحوادث الصورتين الاوليين انه لو قام العرض بنفسه
او استقل للرم قلب الحقائق فيصير العرض حوهر الان القيام بالنفس
والانتقال من لوازم الاجرام الخاصة بها وحوادث الصورة الثالثة
ان الكون والظهور يؤدي الى اجتماع الضدين في المحل الواحد فيلزم
على ذلك ان يكون الحرم متحركا في حال سكونه او ساكنا في حال
حركته وهذا محال او لم لا يكون ذلك الرائد قديما قام بالجرم ثم
اندم وحوادثه ان القديم لا يعلم اذ لو اعلم لكان وجوده جائزا لا
واجبا سلما حدوثه فلا سلم ان الآخر لازمة لذلك الزائد لم لا
يحوز امكانها عنه وجوابه ضروري : لا يحكم عاقل بعرو الجسم
عن الحركة والسكون لما يلزم على ذلك من ارتفاع النقيضين وهما حركة
لا حركة وسكون لا سكون او يقول سلما الصعري لكنا لا نسلم

الكبرى نقائلة وملازم حدث حادث لئذا لا يمكن ثبات حوادث لا
اول لها كحركات الفلك فهي متحددة في كل وقت لكنها لا مبدأ لها
وجوانه اذا كان كل فرد من افراد المولد حادثا في نفسه فمبدأ حيزها
ثابت في الاول ثم لا يحى اما ان يقارن ذلك بمبدأ فرد من الافراد
الحادثة او لا فمع الاقرار يلزم اجتماع وجود نشأته مع عدمه وهذا
محمول وان لم يقارن ذلك بعدم شيء من الافراد لثباته ان لها اولاً
فخالف الاول عن جميعها هو المتعارف وقد جمع
بعضهم هذه المسألة في بيت فقال

رأيت ما دم ما اعتقل ما حكمه لا عدم قديم لا حيز
وقوله لا حيز بحث من استدل بحادث لا اول لها فهذا ما تضمنه برهان
الوجود على طريق اهل النظر ولو لم يكتب بالتقليد في هذا المقام كما هو
قول المشعري رضي الله تعالى عنه يلزم تكثير احوالهم غالب المزمين
وقد شيع عبيد بعض العلماء في ذلك في العلامة النجاشي في دعواه شيعة على
الجلال النجاشي على جمع احوالهم رد التشيع اذ كور بان المعتزلة ينظر
على طريق السمت كما مر قال المعتزلي في شرح مقصده ليس الخلاف
فيمن يسكن دار الاسلام من الامصار والقرى والمصالح فانهم تفكرون
في خلق السموات والارض بل فيمن شأ في شأ في حيز واحد لا يخبر
بوحدة الايمان فثامن من غير تفكير هذا حاصل كلامه والحاصل ان
العوالم ليسوا بمقندين بل هم مطروون على اشرع عباد في لازم الاعراض
فلا يلزم تكفيرهم اذ لم يشار الي برهان القدم بقياس استثنائي ففان
(لو لم يك القدم وصحة) على قائما به (لم) ان يكون حادثا لانه
لا واسطة بين الخلق والعدم فيلزم (خلقه دور) ولسور هو توقف

الشيء على ما يتوقف عليه وسمى دور . مصدر جان كان مرتين كما
لو فرضنا ان ريد او جده عمرو وعمرو او جده ريد ومصدر ان كان
مراتب كما لو فرضنا ان ريدا او جده عمرو وعمرو او جده يسكر
ونكر او جده ريد فهو عرض حدوث ريد لكان حدوثه ممكننا ممن
بعده مباشرة او بواسطة وما بعدا مكتسب حدوثه من الاول كما هو
الفرص والموضوع فلم ان يكون كل منهما احدث الاخر وهذا دور
وهو محال لما يلزم عليه من سبق الشيء على نفسه للقاعدة المقررة ان
الساق على الساق على شيء ساق على ذلك الشيء ولا يحق عليك ذلك
بعد هذا التقرير فهو لا ما تارك وتعالى او كان حادثا لاحتمال الى محدث
والمحدث الثاني يحتاج الى محدث ثالث والمحدث الثالث يحتاج الى الاول
ان قلنا بالدور فالحدث الاول المتوقف على الثاني المتوقف على الثالث
المتوقف على الاول لعرض الدور وتوقف على الاول فلزم عليه سبق الاول
على نفسه او يلزم حدوثه (تسلسل) وهو ترتيب امور غير متناهية
في جانب الماضي وهو محال لما يلزم عليه من فراغ ما لا نهاية له اذ يلزم
على ذلك نهما كانت حركات من حركات الحدث الا وخرج قبلها
حركات لا نهاية لها وهذا باطل لكون الفراغ يقتضي انتهاء الطرفين
والعرض في التسلسل عدم السامي فمرم التناقض وعبرة المحقق السوقي
في هذا المقام ووجه ادعاء التسلسل لفراغ ما لا نهاية له يظهر بمرها ان
التطبيق ومرها ان الاحكام وتقرير الاول ان تقول لو وجدت حوادث
لا اول لها لا يمكن ان يقرص من المملول الاخير الى غير النهاية في جانب
الماضي جملة ومما قلنا بواحد مثلا الى غير النهاية جملة اخرى ثم تطبق
الجملةين ان تجعل الاول من الجملة الاولى بازاء الاول من الجملة الثانية

فان كان باراً كل واحد من الاولى واحداً من الثانية كان الاقصى مساوياً
 للكمال وهو محال وان لم يكن كان واحداً في الاول لا يوجد باراً
 شيء في الثانية فنقطع الثانية ونستدعي ويزم من تناسلي الاول لا
 لا تريد على الثانية الا نغير متساوياً رائد على التناهي فترتبة تكون
 متناهية بالضرورة لا وتقرر ان الثاني ان شئاً وحدثت حوادث لا
 لها نلزم صحة الحكم عند وجود كل حادث به فرغ وانقص قلنا
 حوادث لا اول لها فيحكم على الحركة الحاصلة في يوم الاثنين مثلاً انه
 فرغ قلنا حركات لا نهاية لها وكذلك يحكم عند وجود الحركة الحاصلة
 في يوم الاحد وكذلك يحكم عند وجود الحركة الحاصلة في يوم السبت
 وهكذا ونعم بارلون بحاجات الماضي فنقلت الملامحة الى ان يكون
 حوادث لا اول لها ان حسن هذا الحكم الحاصل عند كل حركة اولي
 لا مبداء كانت الحركات المحكوم عليها كذلك فاما من حركات من
 حركات المبداء الا ويصح الحكم عليها بانه انقص قلنا حركات لا نهاية
 لها ارم على كبريائهم ان حسن الحركات اولي وكذلك حسن الاحكام
 اولي لا مبداء ومن المعلوم ان المحكوم عليها يجب تدرجه على الحكم
 فيدرم احد تقدم الحركات على الحكم والسموية عليه انه في اريته فلم
 ان الحكم الذي لا يتناهي متساوياً وان قالوا ان حسن الاحكام ليس اولي
 بل له مبداء وهو الف حركات مثلاً ماضية اعتر بهايتها من الان بمعنى انه
 يصح الحكم عند نهايتها ، ، الحركات خلاف اعني حركات اليوم
 انقص قلنا حركات فنهايتها وكذلك يصح الحكم على حركات
 الدارحة وعلى حركات اليوم الذي فنه وهكذا الى اول الحركات فنقول
 لهم اذا حكمنا على الحركة التي هي مبداء خلاف بانه فرغ قلنا حركات

لا نهاية لها ووقفها وانما يحكم على الحركة ان من الالف يكون بالراحة
عن مبدأ الحكم بعدم الحكم على ان الحركة هي الالف والالف ما فرغ
قها حركات لا نهاية لها وهو يكون الحركات والالف متناهية
او كان ما قبل ذلك الحركة التي هي مبدأ الالف غير متناهية
والفرض انه لا يصح تصور ما دون مبدأ الالف من غير ان يحكم ما هي مبدأ
الالف وهو ما لم يقبله لعدم فهمه في تصور ما قبل الالف الذي هو مبدأ
متناهية زيادة واحدة عليه وهو مبدأ الالف ومن الغرض ان ضرورية الالف هي
غير متناهية زيادة واحدة عليه باطن في تنوع الالف من واحد
المزيد الذي هو مبدأ الالف وانما الذي قبل مبدأ الالف ان يكون متناهية
قطعا بقول شارح لانه يؤدي الى تراخي الالف في هذا على تقدير
ان الاحكام ليس لها اول وانما على تقدير ان لها اول لا يلزم ان ما
يتناهى به لا يساهو بزيادة واحدة وانما اصل ان ذلك الاحكام ان
يكون لها اول ولا فان كان اول بحيث انتهت الاحكام في واحد
لا يصح الحكم بعدم انما في ما يتناهى بزيادة واحدة وانما
بكر الاحكام ان اول ان يكون الاحكام متناهية في الالف
محوادث يحكم مرغم وهي ايضا اربعة الخس والساقية متناهية
الالف فارما لا يتناهى بنفسه بل انقصاؤها على ما هي وهو المصوب
اه محروفا وقوا (حتم) وهي تحتم ذلك من انما وحاصل برهان
تسميه ان كل على حادث لا احاط الى محدث والمحدث الى محدث
وهكذا وان احصر العدد بان توقف الآخر على الاول فيلزم الدور وهو
محال ما تقدم وان استمر الى ما لا نهاية له فيلزم التسلسل وهو محال
ايضا لما تقدم فما ادى الى المحال وهو الحوادث محال فيثبت صدق وهو

القدم وفيما ذكرت من مسألة النور والتسلسل كفاية فقد اقررت
 بالتشريف ثم اشار الى برهان البقاء بقوله (لو امكن العناء) اي طرو
 العدم (لا تنفي القدم) لكون وجوده تعالى يصير حينئذ جائزا لا واجبا
 فيكون حادثا لان كل ما جار عليه العدم استحال عليه القدم كيف وقد تقدم
 قريبا ثبوت قدمه بالبرهان فما ادى الى خلافه وهو العناء باطل فثبت تقيده
 وهو النقاء وحاصل نظم هذا القياس ان تقول لو امكن فناؤه تعالى لكان
 حادثا لكن حدوثه محال بصاؤه محال فثبت البقاء دليل الملازمة ان كل
 ما جار عليه العدم استحال عليه التقدم ودليل الاستثنائية ما تقدم في
 برهان القدم ثم اشار الى برهان محالته تعالى للحوادث بقوله (لو مائل)
 مولانا تارك وتعالى (الخالق) اي مخلوقاته وجملته (حدوثه انتم)
 جواب لو وان كانت اسمية على رأي من يحوز ذلك وهذا قياس
 استثنائي مركب من مقدمتين شرطية متصلة وهي كبرى الدليل
 واستثنائية وهي صغرا لا فكبرى فيها مقدمة على الصغرى بمعكس
 الاقتراني وحذف النتيجة من البراهين الاستثنائية هنا وكذلك صغرها
 لما يشير الى الصغرى اعني الاستثنائية بقوله والتالي في الست القضايا
 الح هذه الحملات في قوة الاستثناء و الى النتيجة بقوله مقدم اذن مماثل
 وهذا صاط كل برهان استثنائي مما تقدم وما ياتي وحاصل هذا
 البرهان ان تقول لو مائل مولانا تارك وتعالى الحوادث لكان حادثا
 مثلها لفرص المماثلة لكم لم يكن حادثا لما يلزم على ذلك من الدور او
 التسلسل فهو مخالف لها ولك ان تقول لو مائل الحوادث مع عرض
 الوهيت لادى الى التناقض للروم التقدم لالوهيته والحوادث للمماثلة
 لكن التناقض محال فما ادى اليه وهو المماثلة للحوادث محال فثبت

مخالفتها ته إلى للحوادث ومن التواعد تقرر لا تنفي فلو ازم على
 تنفي المبررات ثم أشار إلى برهان فإنه عنه بمعنى يقول (أو لم
 يحب وصف) أي صفه (الذي) يقتضي العدم بمعنى بإقحام العدم
 والأصالة للبيان و (له) متفق بمعنى (افتقر) لكن افتقر بمعنى بإقحام
 وصفه العدم بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 بيان ذلك أن المراد بالعدم عدم احتياجه إلى ذات يقوم بها دام تصدات
 لكونه ليس همة ولا إلى محض بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 الوجود لذاته دليل الأول أنه لو افتقر بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 لا يقوم بذات وكونه صفة باطل لأن مولانا تارك وته إلى متصف
 بالصفت والصفة لا تصف بالصفة فيستخرج من الشكل الذي مولانا
 تارك وته إلى ليس همة وذات بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 حادثا لكون وجوده حيث يصير حادثا بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 أو التسلسل فلا افتقر بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 وهو ما سوى الله ته إلى من الموجودات مما يقتضي بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 كعلم الأقسام وعالم الأعراف وعالم الحيوان وعالم النبات وغير
 ذلك وقولنا هو ما سوى الله ته إلى أي وصفاته لأن صفاته ته إلى
 عين الذات على ما تقدم والعالم بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 والثاني ما قام به بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 فصاعدا وهو الجسم وقيل لأنه من ثلاثة أجزاء وفي غير ذلك أو
 غير مركب وهو الجوهر بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 ثابت عند أهل السنة وإن لم بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام
 ومن العالم الزمان والمكان والزمان هو مقارنته بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام بمعنى بإقحام

معلوم انهم يلاهم كما تقول آتيتك طنوع الشمس ولا تيان متحدد
 موهوم قورن متجسد معلوم وهو ضاوع الشمس والمكان هو السطح
 الباطن للعاوي لمس السطح الظاهر من المحوي ومما تقدم تعلم ان
 الجوهر تارة يكون مفردا وتارة يكون مركبا والاول هو الجوهر المفرد
 والثاني الجسم فالجسم مركب من الجواهر المفردة وهذا هو ما
 المتكلمين قل العلامة المطار في حواشي جمع الحوامع والذي يستد به من
 امد هب في حقيقة الجسم ثلثة الاول تمسكهم ان من الجواهر
 المفردة المسماة بالثاني للمساكين من الفلاسفة انه مركب من الهيولى
 والصورة الثالث للاشراقين موهوم انه في نفسه بسيط كما هو عند الحس
 يس فيه تعدد اجزاء اصلا وانما يقبل الانقسام بذاته ولا ينتهي الى
 حد لا يبقى معه قورن انقسام قل في المواقف وشرحه ولا يحصى
 لمن اعترف بتجاس الجواهر الافراد وانما في الحقيقة كالاشارة
 قاطبة واكثر المعترضة عن جعل الاعراض واحدة في حقيقة الجسم
 ويكون الجسم حينئذ حواهر مع جملة من الاعراض منضمة الى ذلك
 الجوهر ادلو كانت مؤلفة من اجواهر المتعاضدة وحدها لكات
 الاجسام كلها متماثلة في الحقيقة وانما باطل بالضرورة واما النظام
 والحد فقد لا ان الجواهر اذا تركبت من اعراض مختلفة فهي مختلفة
 واذا تركبت من اعراض متعاضدة فمتحدة قالا ولدت اتصت
 الاجسام الموافقة بارة بالتحذف واخرى التماثل اها قول النظم تشديد
 الخط اسمهم ابراهيم بن صيار بتقديم السين على المشددة التسمية تلميذ
 الحافظ وكلاهما من شيوخ المعترلة واصحاب المقالات فان المعترلة
 افرقوا عشرين فرقة وقد كان النظام في غاية الدكا كما ان شيخنا

الجاحظ في عامة النسخ والآثار عليه وفي غيره من نسخ الوجه
حتى قيل فيه

او يمسح الخنزير مسحا ثانيا ما كان إلا دون مسح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو انديش عين كل دالاحظ

والجاحظ تاليفات اودع فيها من حسن الدين وسون المتوسعة ما يفرده
عن غيره ومن طرقي تصديقه علم حسن هذا المسمى لا سيما كتاب
الحيوان وكتاب البيان والتبيين وقد رايتهما ولا يكادان يوجدان
بديارنا واما رايتهما فانقسططية واي كيف اخرايست على اسلوب
غيرها من المؤلفات واما النظم فسمي رديدا وكل منهما مذهب
اعتزلي وطائفة تتبعه وقد عمل المتكلمون عليهما بعض من لا هم في
تأليفهم وهذا النظم مع شدة ذكائه واطلاعه على كتب كثير من العلوم
الحكمية صدرت عنه تلك المقالات التي لا تكاد تصدر عن عقل منها
ما ينفذها ومنها الضميمة التي اشتهرت بطلانها اليه فليل حكمة النظم
ومنها قوله بدم بقاء الاحسام وانها متجددة تافئ كالاعراض وكم
للمتزلزلة من اقوال كلها هديران وتضليل ففسح من تسرع عن شوائب
النقص هفت حاصل مذهب النظام والحدادي هاتم المسامحة ان مثل
الأكوان والاعتقادات والالام والذات وما اشبه ذلك اعراض لا
مدخل لها في حقيقة الاحسام وفنقا واما الالوان والاصوات والضغوم
والاصوات والروائح والكيفيات المنموسة من الحرارة والبرودة
وعبرها فهي عندهما حواهر بل اجسام محققة ومن هنا جاء الخلاف
وحاصل كلام النظام في الضميمة انه يقول ان الجسم مركب من
احراء لا نهاية لها فاشتهر عنه هذا المذهب فالزم بانه لو كان كذلك

لتوقف قطع المسافة المحدودة على حر كات غير متناهية في ازمة غير
 متناهية اذ ان اجزاء المسافة غير متناهية كما هو موضوع الفرض
 وقطع المسافة وتوقف على قطع اجزائها اجاب عنها المظفرة وهي
 قطع مسافة من غير حركة فيها وقطع لاجزائها ورد به من الشواهد
 الحسية لطالما ان مد العلم فيحصل خط اسود من غير ان يبقى في
 حاله اجزاء يصب وليس ذلك لفرط احاطة الاجزاء اليصب « اسود
 بحيث لا تمتاز عند الحس لان الاجزاء المشوقة بالعلم اقل من
 المظفور عنها بكثير كيف وان هذه غير متناهية فيسبي ان يقع حيث
 الاحساس باليصب ورغم بعضهم ان انما ثلث النظام على القول بتعدد الحواس
 هو انما ثلث الاشعري رضي الله تعالى عنه بتعدد الاعراض وهو قياس مع
 الفرق وحكي ان بعض تلامذة النظام راي مذهبه نشهد باطلاله الصرورة
 صر به بكف مؤلم فالتفت اليه النظام حرجا وهم صر به فقل له التاميد
 قد عدم الصارب والمصروب وتحدد سواهما فلا انا صارب ولا انت
 مصروب فبهت والفم حرجا بهذا الكف المؤلم قل شيخنا محمد بنغيث في
 كتابه القول المعيد وعلى كل حال سواء قلنا ان الاحسام مركبة من اجزاء لا
 تتحدزا كما هو الحق والواقع او من هيولى وصور كما هو راي الدالاسفة
 الافديم المشائين ومن الصور الحسية والاعراض الشعسية كما هو
 راي الاشرفيين ومن احسام صغيرة صلقة كما هو راي ذي مقراطيس
 فكلها حادثات ولم يقل احد ممن يتعد به من العقلاء تقديمها بانفس الذي
 اشتمر عنهم وكهروهم به وان سينت مع تنصارات للقدماء المشائين صرح
 في الشفاء في مبحث العلل بما يقتضي حدوث العلم على الوجه الذي قلنا
 وعلى هذا معنى القلم الذي قالوا هو القلم بالزمان على الوجه الذي بيناه

الى ان قال ليس انعم تركبها من احرا لا تنزل بعيدا واحدة مني
 انكلف ولا مما يتوقف عليه عقيدة الحدوث خلاف لم رعم ذلك كما
 ان معنى قول الفلاسفة بقدم النوع ان اتحاد الحوادث لا اول لها بمعنى
 انها لا تقف عند حد تنتهي اليه من جانب الناصي وهو ما يسمى بحادث
 لا اول لها وان القول بذلك ليس كعرا ولا يستمر كعرا لما قد علمته
 من ان كون الحوادث لا اول لها لا ينفي الحدوث الذي هو الوجود
 بعد العدم الذي هو العقيدة الواجبة على الملوك والملك لم يشتغل السالف
 الصالح بالبحث من شيء من ذلك ولم يرد منه شيء في عالم اهل القرون
 الثلاثة المشهود لها بانها خير القرون اه وبهذا تعلم ما في بعض كتب
 اهل التوحيد من انه يلزم على تفسير الفلاسفة للجسم اما ذكر قدم
 العالم فانه ناشي من عدم دقة النظر والتأمل والهيولى كامة يونانية مماها
 الاصل والمادة ثم انه قال الشهاب الخفاحي استعمال الجوهر لمقابلة العرض
 مولد وليس في كلام العرب بهذا المعنى واما الجوهر المعروف بقبيل معرب
 وقيل عربي وكتب ابو الحسن الصميري الى ابي بكر بن دريد سائلا له عن
 مسائل من جملتها وقد رعم قوم من اهل الجدل ان العرب سمعت باسماء تادت
 اليها بصورها ولم يعرفوا معانيها وحقا نقها قبل يجوز عندك ان توقع العرب
 اسماء على ما لا معنى محته يعرفونه فاجاب بانه ليس في كلامهم من اسم
 هرل ولا حد إلا وتحت معنى وكهم لم يكونوا يذهبون بالعرض مناهب
 المتفلسفة ولا طريق اهل الحدلو ان كان مذهبهم فيه لم تدبر مطابقا لعرض
 الفلاسفة والمتكلمين في حقيقته لانهم يسهون بالعرض الى اسماء منها ان
 يصعولة موضع ما اعترض لاحدهم من حيث لم يحتسبها كما يقال
 طقت فلانة عرضا اي اعترضا من حيث لم اقدره قال الاعشى

علقتها عرجا وعلمت رجلا عيري وعاق اخرى ذلك الرجل
وقد يصعد موضع ما لا شيت ولا يدوم وقد يضعونه لما يصعد ويقل
فكل المتكلمين استبطوا العرص من هذه الخافي والخواهر انما استعمله
العرب في الشيء النعيس فقلنا المتكلمون من ما قابل الاعراض لا
اشرف منها وكذلك نحو كافر وفاسق ومساقي وهذه الاسماء مودة
بشتقاقها من معاني موحودة في كلام العرب والاشتقاق فيها ظاهر
والصغير في قول الاعشى عنقها يعود على هريرة من قومه

ودع هريرة من الركب مرتحل وهل تطبق ودعا ايها الرجل
وما ذكرته من انقسام العالم الى اعيان واعراض هو مذهب جمهور
المتكلمين وراى الحكماء والعراي قسما ثالثا وهو الخواهر المحردة
كالنفس والعين واللائكة فانها على منقسم ليست حسما ولا جسمانيا
قل العلماء والنشاة الانسانية هي مظهر جميع الاسماء والصفات اذ قد
اجتمع فيها جميع الخلق من المحررات والمدينات واللطائف والكثائف
فهو النموذج لجميع الدائم ولئلا يبر عنه بانعالم الصغير وربما عر
عه بالعالم الكبير قل الامم على كرم الله وجهه

دوؤك فيك وما تشعير ودؤك منك وما تبصير
وترعم لك حرم صفير وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المظمر
اذا علمت ذلك تعلم ان مولانا تبارك وتعالى ابداع في هذه العوالم
العجائب والغرائب فبارك الله احسن الخالقين وما احسن قول بعضهم
وفي كل شيء له ايسر تدل على انه الواحد
وهو عي عن كل ما تحتاج اليه العوالم التي هي في غاية الصنع والاتقان

اذا ان صفات الحوادث وان كانت حسنة جدا بالنسبة اليها في بعض
 في حق مولانا تبارك وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
 الغني الحميد والعالم كله محتاج معه لبعض وبالخصوص وع الا ساية
 اضرورا التعاون الشرعي اذ لو ارفع الناس مهما ارفع هم يتجاوز
 مرتبة الملكية والباطنية فيحتاج الى الرعاية اذ لا يقوم ملك بدون
 رعية فكيف لا يحتاج الى ملك املوك الذي حل شانه وعر سطه به
 واعلم اننا مأمورون بالنظر في مخلوقات الله تعالى ومصروعاته وقد
 حثنا للشرع على ذلك لان ذلك طريق معرفة الصالح كما تقدم به
 قال تعالى او لم يتفكروا في امهم ما خلق الله السموت والارض
 وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس انفسا بهم
 لكاهرون وقال تعالى وفي الارض ما تات لموقين وفي انفسكم افلا
 تبصرون وقد تعالى اهلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
 كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
 وقال تعالى ان في خلق السموت والارض واختلاف الليل والنهار
 والفتن التي تجري في البحر بما يبيع الناس وما انزل الله من السماء من
 ماء فاحيا به الارض بعد موتها وث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
 والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون وروي
 انه ما انزل الله من كتاب الا وفيه اعرف نفسك يا عبد تعرف ربك
 واني ذلك يشير امير المؤمنين كرم الله وجهه

كيفية النفس ليس المرء يعرفها فكيف كيفية الجبار في القدم
 هو الذي انشا الاشياء مبتدأ فكيف يتركه مستحدث النسم
 ثم اشار الى برهان الوجدانية ولها برهانان برهان تماع وبرهان

توارد ويجمع البرهاني قوله (لو لم يكن) مولانا تارك وتعالى
(الواحد) والباقي فيه رائد كما قال ابن مالك

وبعد ما وليس جبر الباطن الحبر وبعد لا وفي كان قد يعر
ودلت بان كان متعدداً للجمع واسماجهما لان مصحوب قوله (لما قدر) وهو
العجز لازم للامرين تقول في برهان التوارد لو كان الاله متعدداً وان
الكل على ايجاد ممكن ما فلا حائر ان يعد مرادهما معاً للزوم تحصيل
الحاصل ولا ان يعد مراد احدهما دون الآخر لزوم عجز من ثم ينفذ
مراداً ولاخر مثله في العجز لعرض المماثلة ولا ان يعد مراد احدهما
في جزء من ممكن ومراد الآخر في جزء الآخر للزوم عجز كل واحد
سهما عن جزء غير لا والعاجز عن الجزء عاجز عن الكل وكل من العجز
وتحصيل الحاصل محال فما ادى اليه وهو التعدد محال فثبت بقبضه
وهو الواحدية وفي برهان التعاضع او اختلاف في الاعداد والاعدام
حائر ان يعد مرادهما معاً لاستحالة الجمع بين النقيضين ولا ان لا
يعد مراد واحد منهما لاستحالة رفع النقيضين ولا حائر ان يعد مراد
احدهما دون الآخر لما يلزم من عجز من ثم يعد مراداً ولاخر حيث
مثله في العجز للمماثلة المعروفة وكل من جمع ورفع النقيضين والعجز
محال فما ادى اليه وهو التعدد محال فثبت بقبضه اي الواحدية وهو
المطوب ومن هنا تعلم بطلان مذهب القسرية من ان العبد يخلق بموجب
نفسه الاختيارية لانه لو كانت للعبد قدرة حادثة مؤثرة مثل قدرته
تعالى للزم على ذلك ما لزم في البرهاني المنقذين ان العبد له قدرة حادثة
يوحد الفعل عندها لا بها وليس محموراً كترشده المتعلقة في الهواء كما
هو مذهب الجبرية قل بعض الشعراء منهم معترضاً على اهل السنة

ما حبيته العبد والافكار حاريتها ابي في كل حال انا الراي
 انه في ابيم مكشوفاً وقيل له اياك اياك ان تنزل بالمسألة
 فاجابته بعض الشعراء من اهل السنة سولوا

ان حبه الاطف ثم يمسسه من ثل ولم يحال تتحرك من نفسه
 وان يك قدر المارئي بمرقته ثم والله لو العي صحراء

فهي المسألة ثلاثة مذهب جبرها او مسطها وقد خرج من بين فرث ودم
 لما خالص سائعا للتشاريين فانه تعالى هو المؤثر في الكائنات ولا تأثير
 لغيره من في اثر ما من ادعى ان يده مطرا او ارضها او غير ذلك
 من المحكمات فقد ادعى الشريعة معه تعالى ومن اعتقد ان الدفع او
 الصبر يقع من غيره تعالى فهو كالذي قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من
 اله الا الله واحد وما ورد في الشرع مما يؤهم ذلك فهو من باب المجاز
 الدقي فاسمع هذا ولا تتر بكلام مصر مدعي التصوف في هذا الوقت
 وبعض لعقائين من متفهمة العصر في ان الولي له تصرف في الكون
 فان كان مرادهم التصريف الحقيقي فهذا كفر صراح وامر غير مباح
 لان محل صدور ذلك انما هو الفاعل المختار او المجازي وليس مختصا
 بهم لان الافعال الاختيارية ثابتة لكل العباد الاولياء لم يصلوا الى
 مقام بشاركون فيه مولانا تارك وتعني عما يقوله الجاهلون والكرامات
 انما يجريها الله تعالى على ايدهم من غير دخل لهم في ايجادها ولا لكانوا
 شركاء لا اولياء ولو حصر الامام الجليل رضي الله عنه والامام العزالي
 -حجة الاسلام- واثماهما من المتقدمين من اهل التصوف لبعض من عاصرنا
 من اهل الدعاوي والسبع لقالوا انا برآء مما انتحلته هذا الذيثاب
 المؤيدة لطريقتهم بالملاهي والاعاب قال الاديب ابن حليون ثم ان هؤلاء

المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا
في ذلك فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشار إليه ومؤوا
المصنف من مثل المروي في كتب التعبدات له وغيره وتبعهم ابن العربي
وإن سبعين وتلميذهم ابن أبي عمير وابن تهرص والنجم الأسراني
في مصنفهم وكان منهم من أطلق الأسماء الغريبة المتأخرين من الرافضة
الدائنين أصلاً بالحلول والهيئة الغريبة مذهبهم لم يعرف لأولهم وشرب كل
واحد من الفريقين مذهب الآخر واحتلظ كلامهم وتشابهت عقائدهم
وطهر في كلام المتصوفة القول بالقطب ومعالجته من العارفين برعدون
أنه لا يمكن أن يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم
يورث مقامه لأحر من أهل المعرفة وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في
كتاب الاشارات في فصول النصوص من حيث يقال حل حجاب الحق أن
يكون شرعة بكل وارد أو يطعم عليه إلا الواحد بعد الواحد وهذا
الكلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وإنما هو من أرواح
الخطابة وهو بعيد ما تقول الرافضة ودأبوا به ثم قاتلوا بترتيب
وجود الأبدال بعد هذا القطب كما قاله الشيعة في التمهيد حتى أنهم لما
استندوا لباس خرقه التصوف ليحذروا اتصالاً بطريقهم وتحريم رموه
إلى على رضي الله عنه وهو من هذا المذهب أيضاً وإلا صلى الله عليه
لم يعتصم من بين الصحابة تعاليمه ولا طريقتهم في لباس ولا حال من
كان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما أرهق الدرس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأكثرهم عبادة ولم يختص أحد منهم في الدين
بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم أسوة في الدين
والزهد والمجاهدة يشهد لذلك من كلام هؤلاء المتصوفة في أمر الفاطمي

وما شحوا كتبهم في ذلك مما ليس لسلف المصوفين فيه كلام سفي
 او اشأت واسما هو ماحود من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في
 كتبهم والله يهدي الى الحق هذا كلام الامام ابن حلدون في هذا المقام
 ونقل العلامة العطار في حواشي جمع الخوامع الرد والتشيع على بعض
 المتصوفة في قولهم اما بعد الله على لا تخوف من نار ولا لطمع في حبه
 بان هذا كلام لا يابق بالضرورة الانبياء اذ ان ما عظمه الشارع يجب
 تعظيمه ومفهوم كلامهم انهم لا يؤمنون بذلك وفي الحقيقة هذه الكلمة
 شيعة جدا لا ينبغي التمول بها وقائلها حاول التحول في صور الشكر
 فاستغرق في بدار العسكر وقال شمس المصلا العلامة ابن حلدون في
 موضع آخر واما المتصوفة فلم يكن المتقدمون منهم يعوّدون في شيء
 من هذا وانما كلامهم في المعاهدة بالاعمال وما يحصل عنها من نتائج
 الموأحد والاحوال وكان كلام الامامية والرافضة من الشيعة في تفضيل
 علي رضي الله تعالى عنه والقول بامامته وادعاء الوصية له بذلك من
 النبي صلى الله عليه وسلم والتبري من الشيعة كما ذكرنا في مذاهبهم
 ثم حدث فيهم بعد ذلك القول بالامام المعصوم وكثرت التثاليف في
 مذاهبهم وجاء الاسماعيلية منهم يدعون الوهية الامام بنوع من الحلول
 وآخرون يدعون رجعة من مات من الايمة بنوع التماسح وآخرون
 ينتظرون محي من يقطع بموته منهم وآخرون ينتظرون عود الابر في
 اهل البيت مستلين على ذلك بما قدمنا من الاحاديث في المهدي وغيرها
 ثم حدث ايضا عند المتأخرين من الصوفية الكلام في انكشف وفيما
 وراء الحس وظهر من كثير منهم القول على الاطلاق بالحل والوحدة
 فشاركوا فيها الامامية والرافضة لقولهم بالوهية الاممية وحلول الاله

فيهم وظهر منهم أيضا القول بالنقط والاندال و كانه يحكي مذهب
 الراشدة في الامام والبقاء واشربوا اقوال الشيعة وتوغوا في الدنيا
 بعد انهم حتى لم يجعلوا مستند طريقهم في لمس الخرقه ان عمار رضي الله
 عنه البسها الحسن البصري واحد عليه العهد بالترام الطريقة واتصل ذلك
 عنهم باخيد من شيوعهم ولا يسم هدا عن نبي من واحد صحيح وام
 تكن هذه الطريقة خاصة بنبي كرم الله وجهه بن الصحابة كلهم اسوة
 في طرق الهدى وفي تخصيص هذا بنبي دونهم رتبة من التشيع قويت
 فيهم منها ومن غيرها مما تقدم دحوهم في التشيع ونحراطهم في سنكته
 وظهر منهم أيضا القول بالنقط وامتلات كتب الاسماعيلية من الراشدة
 وكتب المتأخرين من المتصوفة بمثل ذلك في العاطمي المنتظر وكان
 بعضهم يمليه على بعض وثائقهم بعضهم عن بعض وكانه مبني على اصول
 واهية من الفريقين وربما يستدل بعضهم بكلام المنجمين في التقرارات
 وهو من نوع الكلام في الملاحم ويبقى الكلام عليها في الباب الذي يلي
 هذا واكثر من تكلم من هؤلاء المتصوفة من المتأخرين في شان العاطمي
 ابن العربي الحاتمي في كتاب عقاء العرب وابن قيس في كتاب حلق
 النعمين وعند الحق بن حنين وابن ابي راحين تنقيده في شرحه لكتاب
 حلق النعمين واكثر كلما تهم في شانه العار و امثال وربما يصرحون
 في الاقل او يصرح مفسر ثم اطال الكلام في مذاهبهم في امر العاطمي
 وردها فانظر لا تردد علما فتأمل وتذكر ولا تمكن من الذين يسادرون
 بالتشيع والتكبر من غير ان يتمسوا دليل ولا يزيدون على معارضة
 الادلة النقطية من ان يحملوا في معارضتها قالا او قبالا فؤليك قد حطت
 عليهم البلاد ورحاها وعلقت الجاهات بهم آمانها وما احسن قولهم

لنقل حجارة في يوم حرام وشئ بالاحرام في الحرام
 احب على من اصيل معنى دينهم دمه اشد
 ولما قدم برأيه لصحة الدين وديته تساو انفسها بالاحرام
 اعمالي والعبودية وهي قسمان فمن شؤدهم على الدين "مستلزم" كونه
 يتوقف عليه النفس الممكر سلا وقسم يوجب على اذنه العباد كونه
 يتوقف عليه العمل الممكر شرعا والاول اربعة والثاني ثلاثة وهذا
 بالاول لان الدليل العقلي ههنا "يعني" مجرد انظمة معدة لانه لا
 يتركب الا من المقتضات القسمة بخلاف النفس "يعني" يوجب في دلائله
 على اليقين على الحرم بصدق الدلائل والثاني "يعني" انهم انهم هم هكذا عرفوا
 بين "الدين" العقلي والدين العقلي (او اعم كذا) مولانا "يعني" (حيث)
 اي متصفا بالحياة ومعها في "التقديم" بدم وغير الحادث صفة وجودها
 تقتضي الحس والحركة (مريضا) اي "معها" بالاراداة بدم معها
 في التقديم وفي الحادث ميل القلب وتعلقه بالمقدور "يعني" العبد والذي
 يجري في النفس خمس مرات مرتبة اليها حس وهو ما ياقب في النفس
 ثم الخاطر وهو ما يحول فيها بعد الفاتحة ثم حديث النفس وهو ترددتها
 بين فعل الخاطر المذكور وتركها ثم التوجه اي قصد الفعل ثم الحرم على
 النفس حارما وهو مؤاخذة "يعني" حاربته قننه ودليل ذلك حديث
 الصحيحين اذا السعى المستعان سيفهما فالعقل والمقول في الدار قالوا
 يا رسول الله هذا العقل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قلب
 صاحبه ويطم بعضهم تلك المراتب فقال
 مراتب النفس خمس ها حس ذكرها فحاطر فحديث النفس فاستمعها
 يليها هم وعزم كنهها رفعت سوى الاخير وهي الاثم قد وقع

(علما) اي متصفا بهم و تقدم معادلا في تقدمهم وفي الحدوث حكم المنهين
 المحرم المطلق لواقع عن دلائل (وقدر) اي متصفا بالضرورة و تقدم
 معادلا في عدم وفي الحدوث مستطاعا على الفعل تصحيح للكسب لا
 الامناع وذهب اهل المسئلة الى ان الضرورة لا تكون مستطاعا لا يتعالى بحدود
 من معادلا في هو مستطاع عند حدوثه لقدر من غير معادلا عند حدوث
 الآخر واهتفت المعتزلة على ان الضرورة واحدة تتعلق بالمتعاضات لكن
 على مرور الاوقات اذ يمنع وقوع شيئين في محل واحد بقدرة واحدة
 في وقت واحد واحتفوا في نفيها بالصدور كثرهم بانهما
 على سبيل الدليل اذ لو لم يكن تقادير على انشي قادرا على صفة لكان مضطرا
 الى ذلك المندور حيث لم يمكن من تركه هو و تردد ابو هاشم في زعم
 تارة ان كلا من الضرورة الخامسة والثقت والقدرة الثامنة والخوارح تتعلق
 بجميع فعل محالها دون الاخرى بمعنى ان الثمانية بالثقت تتعلق
 بالارادات والاعتقادات مثلا دون الحركات والاعتمادات والامثلة
 الخوارح بالعكس وتارة بان كلا منهما متعلق بالجميع ولا ايها لا يؤثر
 سوى في افعال محالها فالثامنة والثقت على هذا يتعلق بافعال الدروب
 والخوارح لكنه يمنع اتحاد فعل الخوارح بها لعدم الشرط والقدرة
 الخوارح تتعلق بفعل الثقت ذكر ذلك العلامة لهطار بهلا عن شرح
 المقاصد وقد تقدم تحقيق مسألة الكسب فلا بد من جميع المصنفات الصحات
 الاربع في ارهاق واحد استثنائي فيقول (ما رايت عدلا) هو الله في
 الاربع مسائل اي لما رايت شيئا من الكائنات لكن عدم وجود شيء من
 الكائنات باطل لضرورة المشاهدة فان تقدم منه فيثبت نقيضه وهو ثبوت
 الصحات المذكورة ودليل الامارمة ان التقصلا على وفق الارادة والارادة

على وفق العدم والثلاثة لا تأتي إلا من اتصف بالحياة ولو انتفت
الحياة لانتهى الثلاثة بعدها ولو انتهى المصنف لانتفت الارادة ولو
انتفت الارادة لانتفت القدرة ولو انتفت القدرة لانتهى جميع
الكائنات (والتالي) وهو جواب الشرط (في) كل قصتين (الست
القصايا) المقدمة من قوله او لم يك التقدم الى قوله او لم يكن حي الحي
(باطل) فالمقدم وهو قوله او لم يكن كذا مثله فقد فرر عبد اهل
الميزان ان رفع التالي يستلزم رفع المتقدم مع ولو كان هذا اسانا لكان
حيوانا لكنه ليس حيوان فهو ليس باسان ووضعت المقدم يتبع وضع
التالي مع ولو كان هذا اساء لكان حيوانا لكنه اسان فهو حيوان
ولا يتبع رفع المقدم رفع التالي ولا وضع التالي وضع المقدم لحوار ان
يكون اللازم اعم كما في المثال المذكور والى ذلك اشار الاخصري بقوله
فان يك الشرطي ذا اتصال انتفع وضع ذلك وضع التالي
ورفع تال رفع اول ولا يلزم في محكما لما انحل
وقوله (قطعاً) مفعول مطلق و (مقدم) مبتدأ سارع الابداء به التخصيص
بقوله (ادس) اي اذا ثبت بطلان التالي في الست القصايا المقدمة فالمقدم
(مماثل) لها في البطلان واخذ تارة تكتب بالالف وتارة تكتب بالنون
على الخلاف فيها قال المحقق الاشعري في شرح الالفية واحتج في
رسمها على ثلاثة مذاهب احدها انها تكتب بالالف قيل وهو الاكثر
وكذلك رسمت في المصحف والثاني انها تكتب بالنون قيل واليه ذهب
السردي والاكثر من وصحة ابن صفور وعن المبرد اشتبه ان اكوي
يد من يكتب اذن بالالف لا بها مثل ان ولن ولا يدخل التنوين في الحروف
والثالث التفصيل فان الفيت كتبت بالالف لصعها وان عملت كتبت

بالتون لقوتها قلب الغراء وشعبي ان يكون هذا الخلاف مفعلا على قول
من يقف بالانف واما من يقف بالتون فلا وجه لكتابتها عدة بغير التون اه
والوقف عليها بالتون هو ما يقبل عن الخازني والمبرد واختاراه ابن
عصمور والوقف عليها بالانف هو مذهب الجمهور وعليها اجمع الغراء
السبعة قال ابن مالك

واشتهر ادب مونا نصب والعبا في الوقف يوم ساقب
واعلم ان ما احوح علماء الكلام اني التوسع في المنطق واثبات العقائد
الدينية به مع انه من عاوم الفلاسفة بلا شدة الحاجة له عدم ما حدثت البدع
والاوهاء وكثر الاختلاف بين الامة وتباعد آرائها قال سعد الدين المحقق
النفقاراني في شرح العقائد النسفية وقد كان الاوائل من الصحابة والتابعين
رعي الله عنهم اجمعين لصفاء عقائدهم بركة النبي عليه الصلاة والسلام وقرب
عهدنا منهم ومنه الوقائع والاختلافات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات
مستعينين عن تدوين العلم وترتيبها ابوابا وفصولا وتقرير مباحثها
مروعا واصولا الى ان حدثت الفتن بين المسلمين وعاب البعي على ائمة
الدين وطهر اختلاف الاراء ونزل الى البدع والاوهاء وكثرت الفتاوى
والوقعات والرجوع الى العلماء في المنهات فاشتعلوا بالنظر والاستدلال
والاجتهاد والاستسباط وتمهيد لقواعد والاصول وترتيب الانواع
والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد نكته باحوثهم وبين الاوضاع
والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وسعوا ما يعيد معرفة
الاحكام العملية عن ادلتها النصيبية بانفعه ومعرفة احوال الادلة اجمالا في
افادتها الاحكام باصول الفقه ومعرفة العقائد عن ادلتها بالكلام لان مسالة
الكلام كان اشهر مباحثها واكثرها نزاعا وجدلا لا حتى ان بعض

المتعبدية قتل كثير من اهل الحق له مدحوا به على انهم من هذا هو
 كلام القدماء ومعظم حلائقنا مع الفرق الاسماقية خصوصاً مدحهم
 لانهم اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف في هذه المذاهب والشيعة وحده
 عليهم جماعة من الصحابة رضى الله عنهم جميعاً في باب التعبدية وادان
 ان رئيسهم واصل بن عطاء اعتزل عما قسموا المذته وهم سبوا ائمتهم اصحاب
 يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وبشت المذته من امرائهم
 فدل الحسن قد اعتزل عما قسموا المذته وهم سبوا ائمتهم اصحاب
 العدل والوحيد ثم اهتم توعلو في التشييت باذيال الفلاسفة وشياع
 منهم بين الناس الى ان قال الشيخ 'والحسن الاشعري لا استاذ له اي
 علي الجاني ما تقول في ثلاثه احوالات احدهم مطيعاً والاخر عاصياً
 والثالث صغيراً فقال الاول يثاب بالحسنة والثاني يهتف بالنار والثالث
 لا يثاب ولا يعاقب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم لم تعين
 صغيراً وما اقيمتي الى ان اكبر فاطيبت فادخل الجنة مادام يقول الرب
 تعالى فقال يقول الرب اني كنت اعلم انك لو كبرت لعصيت ودخلت النار
 فكل الاصلح لك ان تموت صغيراً فقال الاشعري فان قال الثاني يا رب
 لم لم تمنني صغيراً لئلا اعصي فلا ادخل النار فبهت الجاني ويروى انه
 قال الاشعري اهلك حنون فقال الاشعري لا ولكن وقف حمار الشيخ في
 العقبة فترك الاشعري مدحهم وشمل هو وتأبوا لا يطل شبه المعتبرة
 واثبات ماوردت به السنة ومضى عيب الجماعة فسموا اهل السنة
 والجماعة ثم ما نقلت الفاسفة الى الاسلام حاول المتكلمون الرد على اهلها
 فخطبوا بالكلام كثيراً من الفلسفة ليتحققوا مقاصدها فيتمكوا
 من اطنها الى ان ادرجوا فيه مدحهم الطبيعيات والاليات وحاصوا في

الرياضيات حتى كاد لا يحيز عن الفسفة لولا اشتغالها على السمعيات
وهذا هو كلام المتأخرين انه مختصر ومضريادة ثم ان بعضهم نقل
عن السائق تحريم علم الكلام من اصله مثل قول الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه لو يدع الناس ما في نظم الكلام من الاهواء لقروا به
فرارهم من الاسد وقال ابن الاعلى سمعت الشافعي يوم باظر حصيا
الفرد وكان من حكمي المدونة يقول لان يبقى الله تبارك وتعالى العبد
بكل دس ما حلا بشرك خير له من ان يتفاد شيئا من علم الكلام وقال
ايضا وقد اطلعت لاهل الحكماء على شيء ما طستهم قعدوا لان ينقل
العبد بكل ما بهي الله عنه ما عدا بشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكي عن الشافعي ايضا انه سئل عن شيء من الكلام مضى وقال يسأل
عن هذا حصص الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الامام الشافعي
رضي الله عنه دخل عليه حصص الفرد بعوده فقل له من را فقل انت
حصص الفرد لا عطفك الله ولا رعاك حتى توب مما انت فيه وقال رضي
الله عنه اذا سمعت الرحمن يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فشهد
به من اهل الكلام ولا دين له ونقل عنه ايضا انه قال حكمي في اهل الكلام
ان يصروا بالحرية ويظاف بهم في العشائر والقبائل وينقل هذا جراء
من ترك الكتاب والسنة واحذ في الكلام ونقل عن الامام احمد رضي
الله تعالى عنه انه قال لا يطلع صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا
ينظر في الكلام إلا وفي قلبه مرض وينبع في دمه حتى انه هجر الحرث
المحاسبي مع زهدا وورعه لصنيعه كتابا في الرد على المتدعة وقال
له وبك الست تحكي بدعتهم او لا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس
بتصنيفك على مطامعة كلام اهل البسعة والتفكر فيما يدعهم ذلك الى

الرأي والبحث ونقل عنه رحمه الله تعالى. ومن علمه تكلام ما دفعنا
 وهل عن الإمام الثالث رضي الله تعالى عنه لا يجوز شهادة ههنا السمع
 والآهواء ومما لا ينعص أصحابه انما اراد اهل الآثار اهل الكلام
 على أي مذهب كانوا وعسى اني يوسف صاحب ابن حنبل رحمه الله
 تعالى عنهما من طلب العلم بالكلام برهني والحق ان ذلك ليس على إطلاقه
 فقد احاط به المتحرون من العلماء بحققين بالرواية كثيرة واحسن
 ما رايت من الاجوبة جواب السيد زكي رافي قال رضي الله تعالى
 عنه في شرح العقائد النسبية وما نقل عن بعض السلف من الطعن فيه
 وسمع عنه فاما هو للمتعصب في الدين والمصدر عن تحصيل اليقين
 والقاصد افساد عقائد المسلمين والخاص فيما لا يقتصر اليه من عوامهم
 المتفلسفين والافكيه يتصور الجمع عما هو اصل الواجبات واساس
 الشروعات اه وقال المحقق النجاشي في هذا المقام وهذا قول ابي
 يوسف رحمه الله تعالى انما لا تحوز الصلاة حذف المتكلم وان الحكم
 بحق لانما بدعتا بانما يعني ان الحكم على وجه المصعب بدعتا وقولهم
 من طلب التوحيد بالكلام فقد تردق معناه طلب التوحيد بمجرد الكلام
 من غير فطنة وسلامة طبع وهداية من ائمة العلماء وما روي انه عليه
 الصلاة والسلام قال عليكم بدين العجائر فقد دفعه صاحب الموقف اه
 وما تقدم من ان السمع والبصر والكلام دليلها بقي هو الراجح وقد
 يستدل عليها ايضا بالدليل العقلي و اشار الناظم الى الملايين بقوله (والسمع
 والبصر والكلام) ثالثة بطريق الجمع اي (بالنقل) من الشارع (مع)
 الدليل العقلي وهو ما يقتضيه الذوق السليم من مباداة (كمال) تعالى
 لاصداد هذه الصفات ان اصداد هذه الصفات بقص في الشاهد فكذلك

في العائب بطريق التقريب ولا يلو لم يتصف مولانا بتسارك وتعالى
 بهذا الصفات لارم مزية مخلوقاته عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله
 (ترام) اي تعصد تكلمة للبيت والليل النقلي غير صريح في كون
 الصفات معاني رائدة على الذات فسلكت ذهب المعتزلة الى ان نحو سميع
 وبصير من سائر الصفات الواردة في الكتاب والسنة ان هي إلا أسماء
 لا يفهم منها غير الذات فهي سميع لذاته بصير بذاته حتى ان الكلام
 في شجرة ونحو ذلك ونامع عصهم في التشيع والتكبير على اهل السنة في
 ادعاء زائدتها على الذات والرموهم بانهم يقولون بتعدد القدماء حتى قل
 بعضهم ان النصاري اهل اعتقادا في ادعائهم التثني لان هؤلاء
 الطائفة يقولون اهل السنة ادعوا عشرين شريكا واهل السنة يقولون
 في الجواب لا مانع من تعدد القدماء في الصفات وانما التعدد محال في
 السموات وله دليل في كون الصفات يستفاد منها معنى رائدة على الذات
 وهو اطلاق الكتاب والسنة والاشماع على هذه الصفات مع صميمية
 اللفظة من الاشتقاق اذ لا يعقل سميع بدون سمع وبصير بدون بصير
 وهكذا قل الجلال السلي في شرح جمع الجوامع وارلية اسمائه الراحمة
 الى صفات الافعال كما تقدم في حجة الاسماء من حيث رجوعها الى القدرة
 لا العمل والخالق مثلا من شأنه الخلق اي هو الذي بالصفة التي بها يصح
 الخلق وهي القدرة كما يقال في الماء في الكور مرواي هو بالصفة التي
 بها يحصل الارواء عند مصادفة الباطر وفي السيف في الفعد قاطع اي
 هو بالصفة التي بها يحصل القطع عند ملاقاته لجل فان اريد بالخالق من
 صدر منه الخلق فليس صدوره اريسا ذكر ذلك العراقي وابن رجوع
 الاسماء كلها الى الذات وصفاتها في المقصد الاسمي اه قلت مرادة دفع

الاعتراض على حصر الصفات في المسمى مع الاسم في صفاته
وسمعون ويرون ان الاسم يستند في شيء واحد على ما هو الاصح
ان الاسم عن المسمى قبل ان يسميهم ويؤيد قولهم في ذلك بقدر
وقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا للرحمن وانتم بهن ادعوا بالله ولا
بالرحمن وقين غير ذلك لقوله تعالى في الاسماء الحسنى والاعمال المعارة
في الشيء وبين ما هو له ولتعدد الاسماء مع تعدد المسمى وعلى
المغايرة طاهر قول صاحب التهميد

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء
هذا والتحقيق ان اريد بالاسم انقطع وهو غير عسمية لا تعديا وان
اريد به ما يفهم منه فهو عسمية لا فرق في ذلك بين حادث ومشتق وذلك
الكمال لم يظهر لي في هذه المسألة ما يصلح محل لتراعي التمام وفي شرح
التعريف ان الخلاف في ما صدقت الاسم ونقط اسمهم في الاسم
من الاسماء وما لا يصح جهله وتضع معرفته كما صرح به ابن السبكي
في جمع الجوامع ان وجود الشيء في الخارج واحد كالله تعالى
او ممكنا وهو الحق عيسى رندا عليه كما هو قول الاشعري واتاه
وامتد على ذلك ما اذا كان الوجود زائدا على الماهية عارضا بها
لكات الماهية من حيث هي غير موحودة اي موصوفة بالعدم فيلزم عليه
اتصاف الموحود بالعدم وهو محال لاجتماع بين القيصين ويعلم من هذا
ان المعلوم ليس شيء ولا ذات ولا ثابت اي لا حقيقة له في الخارج
وذهبت طائفة من المعتزلة الى ان شيء اي موحود فهو حقيقة متقرر
ودليل المريقتين المذكور في المطولات والاصح وهو ما عليه الاشعري
واتباعه ان اسماءه تعالى توقيفية اي لا يطلق عليه اسم ولا توقيف

من الشارع وذهب القاصي والمترتبة الى ان كل نطق دل على معنى ثابت
لله حار اطلاقه عليه من غير توقيف وفيدوا ذلك بان لا يكون اللفظ
موهما لنفس كعارف وقيمه فان كلا منهما يقتضي سبق الجهل وان
يكون مشعرا بالكمال والنعظيم وذهب الامام العربي الى ان الوقيف في
الاسماء دون الصفات واعلم انه قد ترألت في تحقيق معنى الوجود
اقدام وعرقت في لبحر معنى اقوام واصطربت فيه الادواق والافكار
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء الواحد القهار

وان قبيصا حيك من سحر سعة وعشرين حرفا عن معانيه قاصر
حي ان بعضا من المتصوفة يحووا فيه نحو الحاول والتاويل وبعض من
الفلاسفة يحووا فيه نحو العمل ولولا طر جامد الطبع ان التكلم في ذات
خروج عن سياق الكلام بعيد عن مباح الحرام يمرط قصوره واحتلال
عبوره وعدم وجود كثير لا يتصبر من ابناء العصر لهذا الميدان
والتمشيد الطالعين لا يراون المصمرات الى عالم العيان لاستجلبت منه ما
فصر من ادراكه بعض الاعيار وقت اطمئنا المصاح فقه طبع النهار
ولكنني رايتهم تقاعدوا بلباس ثواب الكسل واردية الحمل واشرب
حيث الامل وما تأسوا بمن مضى من علمائهم من الاولين ودروا
بخطا طهم الى الخسيس وتماثلهم غاية السار

وهكذا يذهب الزمان ويهوى العلم وينمحي الأثر
ومهدت لهم تمهيدات ايفة وقمت لهم نكت دقيقة ريادة على ما احدثت
به القوس وتوحيهم به من الدروس ولا تظن ايها الخادق ان العلم قد ولى
شانه واستحال اياهم فمن كد وحدها وهكذا ستة الواحد المتعل
لا تنقل قد ذهبت اربابها كل من سار على النرب وصل

ولا تحط بك يا شاما كل من القصور ولا يمت السمي في تشييد الهمم
 من بعض ذوي الشرور ولقد احسن من قال واجاد في المقال
 اذا اصحأنتك اصكف اللثام كنهك القساعة شعا وديا
 فكر وحلا رحله في الثرى وهامة هممه في الثرى
 فان اراقته ماء الجيب اذوب اراقته ماء المحي
 ومن ينمي التحلي بالادب والمعرف والسر من مسون للمو والمعرف
 يعمل لنفسه من التقل صبيها كم يرى العريب ما لا يرى لو لم يكن
 غريبا قال ابن الوردي

حبك الاوطان عجز طاهر فاعترب تلقى عن الاهد بدل
 وقال الطغرائي

ان الملا حديثي وهي صادقته فيما تحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرق اناوى نواع من لم ترح الشمس بومادارة الحمل
 وقال المتنبي

وكل امري يولي الحميل محب وكل مكان يشق العر طيب
 وقال البحتري

واذا الرمان كساك حلة معدم فالبس له حل النوى وتغرب
 وقال غيره

نقل من مكان فيه ضيم وحل الدار تمي من بهاها
 فانك واجد ارضا برص ونفست لم تجد بها سواها
 والحمية للشعراء في هذا ان مقام مقام وفي تنوعات فنونها رسوخ
 اقدم وقد قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر الحكمة وقال عليه
 الصلاة والسلام سافروا تصحوا واعزوا تستغوا وقال عليه الصلاة

والسلام العباد عباد الله والنلاد بلاد الله فايما وجدت الخير واقم واتق
الله و كان مسلما من العلماء رضى الله عنهم يتحولون في كل آن ولا
يشغلهم مكان عن مكان ولا يهمهم طول السبل ولا ترك الولد والخيل
روي ابن ابي عمير عبد الوهاب المذكي شأ بغداد ولما خرج منها متوجها
الى مصر شيعة من اكارها وعلماؤها جمعة كثيرة فقال لهم وان
الوداع لو وجدت بين طهر اسكم كل عداوة وعشيرة وغيفين ما فارقت
بغداد وليس مرادك بذلك بعض النسخ والاعراض عن التحول بل لكونها
دار العلوم ومشأ الاعلام ومع ذلك فقد كانت عاصمة الاسلام وتسمى
دار السلام ومن شجرة فيها رضى الله عنه قولها

بغداد دار لاهل المال طيبة وللمعاليس دار الصاكت والصيق
اقمت فيها مصاعدا بين ساكنها كى مصحف في بيت زنديق
فهو قد خرج منها طالب التمش وهكدا كل شئ انما اذا ضاق بهم
المثوى وكادوا من المشوق امايت نقصوى قل شرف الدين القير واني
شرق وغرب تجد من عذر بدلا فلارض من تربة والناس من رحل
وقد وحبب كلماتي لصاحب المروضة والرحمة من الدين نعت همتم
اثريا وصاوها عن اعدائنا وراقمت ماء المنيا وعموا بدقهصى قول
الطمراني

على نفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وانقش بافكارهم خط وافر من نول رهير بن ابي سامي
ومن يعترب بحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
لا من اتكل على الاصل والحدود قها من نفسه وعصى الواحد المعبود
وتكبر على من هو احسن منه ادبا وفصلا واصدق منه قولا وفعللا

والى هذا الذى يقتضيه بالغير ويتحل بصفات الغير اشارة القائل
لئن فحرت بأبواب ذوي شرف لقد صدقت ولكن بشئ ما ولتوا
اعود باقية من زمن العتق والبدع والاحسن الذى صار فيه المبتدع مشهورا
والعالم الخليل مشهورا فاختصت فيه العلماء ومشت فيه الزعماء
فان تسأل الايام عن اسمي ما درت واين مكابي ما عرفن مكائيسا
ثم اشارة الساطع الى برهان القسم الجائز فقال (لو استحبل ممكن) من
الممكنات (او وجبا) الالف فيه للاطلاق و (قلب الحقائق) مفعول مقدم
و (بروما) مفعول مطلق الى (او جبا) اي لادى المذكور من الاستحالة
والوجوب الى قلب الحقائق لكن قلب الحقائق محال فكل من الاستحالة
والوجوب محال فثبت انه لا يستحيل عليه تعالى فعل شيء من الممكنات
وكذلك لا يجب عليه شيء كيف يجب عليه تعالى المخلوقات شيء وهو الذى
خلقها وصورها في احسن تقويم فلا يستل عما يفعل وهم يسألون واما
قوله تعالى و كان حقاً علينا نصر المؤمنين ونحو ذلك فعما اقتضته رحمته
وسعته كرمه الله على ما يشاء قدیر قال السنوسي في شرح ام البراهين
لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلاح لانقاذ القائلين بذلك من
سوء التأديب مع الله تعالى عما يقول الجاهلون اه وقال سعد الملتى والدين
المحقق النفتازي عند قول التسمي وما هو الاصلح للعبد فليس بواجب
على الله تعالى ما نصه والا لما خلق الكافر الفقير المملوك في الدنيا
والآخرة ولما كان له منة على العباد واستحقاق شكر في الهداية
واقاضة انواع الخيرات لكونها اداء للواجب ولما كان امتنان الله تعالى
على بيه عليه السلام فوق امتنانه على أبي جهل لعنه الله اذ فصل بكل
منهما غاية مقبورة من الاصلح له ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق

وكشف الصرا، والبسط في الحصب والرحاء معنى لان ما لم يفعل في
حق كل واحد معسدة له فيجب على الله تركها ولما بقي في استطاعته
تعل بالنسبة الى مصالح العباد شي ولعمري ان معاسد هذا الاصل اعني
وحوب الصلاح والاصلاح بل اكثر اصول المعترلة اظهر من ان تحصى
واكثر من ان تحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية ورسوخ
قياس العائب على الشاهد في طباعهم ثم ليت شعري ما معنى وحوب الشيء
على الله تعالى اذ ليس معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب وهو ظاهر
والألام صدوره عنه بحيث لا يتمكن من الترك ساء على استلزامه محالا
من صفه او عبث او نحو ذلك لانه رخص لقاعدة الاختيار وميل الى
المسافة الظاهرة والمواراه باحتصار والى هذا يشير اللقاني في جوهرته بقوله
وقولهم ان الصلاح واجب عليه زور ما عليه واجب
الم يروا ايلامه الاطصالا وشبهه فعاذر المحالا
والحقيقة والماهية والذات والهوية اسماء لمسمى واحد والتحقيق
ان الماهيات للممكنات بمجولة اي مخلوقة وقيل لا بل كل ماهية متفرقة
بذاتها من غير حمل جاعل واثانها ان كانت مركبة فهي مجولة بخلاف
البسطة وتقيدها للماهية بالممكنات لاخراج ماهية المستحيلات كشريك
الباري فهي ليست مجولة اجماعا ثم انه اورد على استحالة قلب الحقائق
المسوخ هو قلب حقيقة الى اخرى مع انه واقع واجيب بان المسوخ
ليس قلب حقيقة لان قلب الحقائق انما يتصور في اقسام الحكم العقلي
وليس منه المسوخ لانه نقل من حالة الى اخرى فهذا قصاراه او ان
المستحيل بقاء الحقيقة الاولى مع الثانية لادائمه الى الجمع بين متعينين
واختلف العلماء في المصوخ هل يعقب ام لا فذهب الى الاول الرجاء

والقاصي أبو بكر بن العربي المالكي والثاني قول الجمهور واستدلوا بما
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لم يحسن ممنوح قط أكثر
من ثلاثة أيام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الأولون بما رواه مسلم
من طريق أبي هريرة رضي الله عنه من قوله عليه الصلاة والسلام فقت
أمة من بني إسرائيل لا أدري ما فعلت ولا أراها إلا الغار إلا ترونها
إذا وضع لها النان لأبل لم تشربها وإذا وضع لها الداء عمرها شربتها
وبما رواه مسلم من أبي سعيد وجابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
بصب فأتى أن يكلمه وقل لا أدري لمن من القرون التي مسحت وعلى
هذا اعتقاد العرب قال قائلهم

قالت وكنت رحلا قطيا هذا لعمر الله إسرائيليا

هـ لاشارة في البيت الى ضرب وإسرائيلين بالثرون لامة في إسرائيل باللام
وهو يعقوب عليه السلام والراح من القولين قول الجمهور لما رواه
مسلم في كتاب العمر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال عليه
الصلاة والسلام ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان الفردة والخارير كانوا قبل ذلك واما الحديثان قبله فقد اجيب
عنهما بوقوعهما قبل الوحي له بذلك عليه الصلاة والسلام واعلم ان
حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق وواقع كما هو منهج اهل السنة
وحقيقة الشيء ما به الشيء هو كالحوان الناطق للانسان والحقيقة
والماهية والهوية الفاظ مترادفة كما تقدم وقد يفرق بينها بان ما به
الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة وباعتبار تشخصه هوية ويقطع
النظر عن ذلك ماهية والشيء عند الاشعرية رضي الله عنهم هو الموجود
والوجود والثبوت والتحقق والكون مترادفة وافترق السو سطاينة

عنى مرفى فمذهبهم من يكره حقائق الاشياء ويهول بها، محصر او هام وحوالات باطلة وهم العادة ومذهبهم من سكر ثوبه ويجمعها تابعة للاعتقادات بقول ان اعتقادنا اشياء جوهرية او جوهر او عرضة فهو عرض وهم المعدية ومذهبهم من يتردد في ثبوت اشياء وعدمه فلا يقطع بواحد منهما فهو شك وسالني انه شك وهكذا وهم "الادريه لانهم لا يعترفون بمعوم وال المحقق المختار اني والحق به لا طريق ان الله طرفة معهم حصوصا الادريه لانهم لا يعترفون بمعوم يثبت به محسوس من الطريق معدوم سار ليعترفوا او يحترقوا اه واسباب العام الحادث وهي ان طرق الموصفات اليه ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل ووجد المصنف في ان السبب ان كل خارجيا فهو الخبر الصادق والاولى كل الائمة غير المدرس فالحواس والافانقل ولا يرد ان طرق العلم لا يحصر في ثلاثة كما ذكر ابن الهيثم اشياء اخر كالحواس والحس والحرية فقد اجيب من ذلك من تدقيقات الفلاسفة ومع ذلك فهي ليست خارجة عن هذه الثلاثة كما لا يحفى والحواس خمس السمع والبصر والتقدم معناها في معحث الصغات والشم وهو قوة مودعة في الرئتين المشيتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحبتي الثدي يترك بها الروح ونح بطريق وصول الهواء المتكيف بكمية تدى الرائحة الى الخيشوم حتى يحو هذا التعريف بعد التفتار اني قال العلامة العصام ان قوله وهي قوة مودعة في الرئتين الخ لا يصدق على الشم القائم بحدى الرئتين والاولى في الرئتين الثلاثة وانما اوقعه فيه قصد التيسير على ان الشم محقق في كل من الرئتين والحلقة كالحلقة تؤلوا في وسط الثدي والخيشوم أقصى الالف اه والدوق وهو قوة متبعة في العصب المصروش على حرم اللسان يدرث بها

الطعوم بمحاططة الرطوبة الغائبة التي في النعم بلطوم ووصولها إلى
 العصب والحرم بالكسر الحسد كما في القاموس والصحيح وجريان
 بالكسر أيضا لغة فيد والتمس وهو قوة مسمومة في جمع اللبن بها تدرك
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليومة ويحدث مع حصول التماس
 وانسبك عند المعدن النار يس هو حرارة النار بل حرارة الهواء الحار
 معه ودرجات النار كما صرح بذلك اسحق العصامي «والشيء الذي يذكر» ومن
 الأمثلة المشتهرة على السنة الأم في خواص أهم يقولون لمن تحب في امره
 اضرب احماضك في اسداسك والكثير منهم لا يعرف معنى ذلك ومعناه
 كما نص عليه بعض العلماء ونسب دعوات الخمس في حيات الست ومن
 الأمثلة الخمسة التي شاهدنا الماهرين يتداولونها الآن بعد الشافعي
 رجلاه هكذا واحده انه يقلم رجل امام الامام الشافعي رضي الله عنه
 في أثناء تقريره فساله عن غاية الصيام في اليوم فقال له الامام
 العروب فقال الرجل فاذا لم يحصل غروب الى نصف الليل فقد الشافعي
 رجلاه وقال الآن بعد الشافعي رجلاه هكذا وكان للامام بعض داء في
 رجلاه لا يستريح إلا بمداه وكان ذلك الرجل ذا هيئة فطن الامام انه
 من العلماء الماهرين فلم يمد رجلاه احدا بمطرية ولما سألته ذلك السؤال
 الدال على عاوتها فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك وعارفا بالامانة
 العطار في حواشي جمع الخوامع في هذه المسألة مع زيادة تمايق حسن
 عليها يناسب هذا الزمان أقول واقرى شاهد على ذلك قصة الرجل
 الذي كان يحضر مجلس الامام الشافعي وكان يحترمه لحسن زيده ولا يمد
 رجلاه وقد كان الامام يستريح بمداه لآلم بها فيتضرر احتشاما لذلك الرجل
 فقال يوما متى يظطر الصائم فقل الشافعي اذا غربت الشمس فقل اذا

لم تعرب فقال بعد الشاعبي رحمه هكذا وسقط من عيه حيث وكدت
 قصة العاراني مع سيف التوبة حين دخل عليه بري القنار لانه كان تركا
 وجلس بجانبه واحترمه واستعظم ذلك حتى ظهر قصه في ذلك المحسن في
 قصه (١) طوبى له وهذا القول الذي نحن فيه جرى على هذا الأسلوب من عند
 الناس ما ليس في المعتد اعتمادا على صحابة حسنة ومثلهما أو انه قد
 حتى انتهى الحال الى انه متى امسك قولك لمعتد قبل اعتد...
 اذ انك انما قد علمت ان يعرف الحق بالروح لا بالروح بالحق ولعلهم قد
 حجت الاسلام العاراني في كتابه لمعنى بالهذه من الضلال ان عادة
 ضعفاء العقلاء يعرفون الحق بالروح لا بالروح بالحق فلهذا قيل يعرف
 الحق ثم ينظر في نفسه القول فان كان حقا فبما هو... كان فلهذا
 او محض ال... ربما يحوص على انتزاع الحق من جملة كلام اهل
 الضلال عاذا بان مدلس اندهب الرعم ولا بأس على الصراف ب ادخل
 بدلا في الكيس وانزع الكاريز الخالص من ارباب ههنا ههنا واهنا
 (١) حاصر المعتد... دخل عند سيف التوبة مرة فحاوره حاوره... حيث
 انهم حيث انت فقال له حيث... فحدثني روت... لي محسن الامير... حتى
 امره... فحدثني... على راسه... من... فلهذا... من...
 اشياء... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 وقد... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 العلماء في كل من حتى سكنوا وحاروا يكتسبون... ثم امرهم... فلهذا...
 مع العاراني... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 الاممات... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 فخرج حربه... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 ارتحل منها... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا... فلهذا...
 في الاسلام

ببصيرتها ويمنع من ساحل الحر : في الآخرق دون الساحل الخادق
 ولقد اعترض على بعض الكلمات شيئا في تصديدها في اسرار علوم
 الدين من لم يستحقكم في العلوم منبرهم وام نفتح الى اقصى ان
 المذهب بصائرهم وزعموا ان تلك الكلمات من الاوائس مع اس
 بعضها من مولدات الخواطر ولا يمدد ان يقع الخاطر على الخاطر وعصها
 يوجد في الكتب الشرعية واكثرها موحود معاد في كتب الصوفية
 وهب انها لم توجد إلا في كتبهم فاذا كان ذلك الكلام موهولا في
 نهم مؤيدا بالبرهان ولم يكن محله في الكتب والسنن فلا يسمى ان
 يجر ويكر لا بما او فتحا هذا الباب ونطرق الى ان يجر كل حق
 سبق اليه خاطر مبطل لربما ان يجر كثيرا من الحق ويتدعى ذلك
 الى ان يستخرج المطعون الحق من ادبنا لا يدعهم اياها في كتبهم وقل
 درجة العالم ان يتميز عن العامي فلا يعاف العسل وان وحدة في محنة
 الحام ويتحقق ان الدم مستقدر لا يكون في المعصية بل اصدته في
 ذته فاذا عدت هذه الصفة في العسل فكونه في ظرفه لا يكسبه غالب
 الصفة فلا ينبغي ان يسب اليه الاستقدار وهذا الوهم الدليل على
 على اكثر الخلق مهما نسبت انكلام واسدته الى قائل حسن فيه
 اعتقادهم قبلوه وان كان باطلا وان اسدته الى من شاء فيه اعتقادهم
 ردوه وان كان حقا فدائما يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق اه
 ومن الامثلة الحسنة ايضا لدى العوام المثل الذي يصبونه بغاطمة بنت
 الخرشب الانبارية حيث ولدت السبعة الكلمة من بني عس ومن ذلك
 انهم يضربون المثل بمقالة الحاج بن يوسف اني اراك تقدم رجلا
 وتؤخر اخرى ويضربون ايضا المثل بحاتم طي في الجود والكرم ولقد

بعضي ذات فمكة بقية من بقايا العرب ومدة من مدة الكلاب ولهم غير ذلك
من ضرر وب المش وفوق الشمس غير انهم حرقوها عن مواضعها ولا
يمر كها بعد سوى ذي قضبة ونسبها على ان القوم لو بلغوا اليوم ما
بلغوا انهم يصنوا درجتها بخلاف الاعراب فصلا عن ادبهم ادين من
بلغتهم الككتاب فقد كانوا احسن من خطه واسرع من حوايا وهمة
قصدهم ومغالباتهم بطن اسان حالها اليوم ويقول

لست آسارنا بل عينا فاضربوا بعدنا الى الاسار
ومن لظنهم ما رواه ابن الحوري رحمه الله في كسب الاذكياء قال تعد
رجل على حسر بعداد فافلت امرأة تارعة في الحمام من جهة الرصافة الى
ابواب المعري فاستقبلها شاب فقال له رحم الله علي بن الحنظل وقالت له المرأة
رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفنا بل سار مشرقا وسارت مغربا قال
الرجل فتبعت المرأة وقصصها والله ان لم تسفوي لي ما اراد وما اردت
امصحتك فصحتك وقت اراد الشاب بقوله رحم الله علي بن الحنظل قوله
عنون الما بين الرصافة والحسر جلس الهوى من حيث دري ولا ادري
و ردت انا بقولي رحم الله ابا العلاء المعري قوله

فيا دارها ما خيف ان مزارها قرب ولكن دون ذلك احوال
ومن ذلك ما ذكره صاحب الاعاني قال هو محمد بن عيسى الجعفي
حاريتة معيين اسمها نصيب من مولدات المدينة وطاف ذلك عليه فقال
اصديق له لقد شعيت حب هنة عن صبي و كل امرئ وقد وجدت من
الساورة عنها فاذهب بها حتى انظرها واستريح فاتيها فلما عنت لهما
قال لها محمد بن عيسى اتعنين

و كنت حبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام

فقلت لا ولكني اعنى

تحمّل هلمسا عنها وسأبوء بنى آة ار من ذهب اعلمها

قال فاستجبا وراذها كلها واطرق ثم قال لها

واخفض بالعتى اذا كنت مذبا وان اذنت كنت الذي اتصل

قالت نعم واغنى احسن منها

ون تقبلوا بالود نفل منها و عراكمم مسا دورب مرل

قال فتعاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين وام يشعر بهما احد

وامثال ذلك لا تحصى فاطر الى هاهنا كقطانة الى ده فعمرك ا هم من

صخر هذه لبيت والقوم من صخرة اخرى

والعبيد نقرع بالعضى واخر تحكيمه المصالح

ومن ذلك ما حكى عن ابي مسلم الخراساني قال يوما سليمان بن كثير طوى

اكثر كبت في محاسن وقد ذكر فيه اسمي فقلت اللهم سود وجهه واقطع

راسه واسقي من دمه فقال هم فلت ذلك ونحن جالس بكرم حصرم

فاستحسن ابو مسلم ابهامه وعفا عنه وهذا من الذكاء المفرط مع

سرعة الجواب حكى ذلك بعض شراح لامية المعجم وذكر العلامة الشافعي

في حديثه على السعد المقتاري في شرح الحديث ان القمشرى كل جالسا

مع جماعة وكان الاوان او ان حصرم فذكر الحجاج فقال القمشرى اللهم

سود وجهه واقطع عقه واسقي من دمه فاجبر الحجاج بذلك فارس

ايه وهددة على قوله المذكور فقال له اما اردت بقولي المذكور الغيب

الحصرم ثم قال له الحجاج لا حنك على الادهم فقال له مثل الامير

يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج اما اردت الحديد فقال

لان يكون حديدا خير من ان يكون بلدا فقال الحجاج لا عوانه احمولة

فما جئوا قال سبحانه الذي سحر لنا هذه وما كنا له مقرين وهذا الخبيث
 اطر حولنا طر حولنا قال منها جئناكم وفيها جريدكم ومنها انحر حكم
 تارة ، جرى ما عجب منه وعفا عنه وقوله انما اردت العرب الحصرم
 اي وسويد وجهم ستواؤا وبقطع عنقه قطعه وندم الحصر المذموم
 منه وقوله ان يكون حديد الخ في ايها حمل الحديد في صفة
 الحجاج على خلاف مراد لان مراد المعلن الماروف وجمه هو صد
 اليد من الحديد في الخيل والبعثري هذا رأس من رؤوس العرب وفصدهم
 وكان من الحو رح الدين حر حوا على سيد علي رضي الله تعالى عنه
 قلت واطر الخلاف بينهما ولعل الواقعة تكررت والى ذلك يشير ايضا
 الاحصري في الجوهر المكثور بقوله

ومن خلاف المقصص صرف المراد دي نطق او سؤال لغير ما اراد
 لصكوبه اولى به واجدرا كقصته الحجاج ولقبه شرا
 ومن سرعنا الحو ب لديهم ايضا ما روي ان علاما حبيلا كان بعصرة
 احد الشعراء المشهورين فقال الشاعر للعلام لو تزوجت بامك لاتي بك
 شاعر اقل من الدلام في الخ حتى لو تزوج بك اب لاتي بي شاعرا
 وبنت الشاعر ومن اشعارهم كالدبية الناشئة عن جمال الفكر وكامل الروية
 قول الشهاب محمود في تورياته

راي وقد سال في التحول وفصت دموعي على الحد وبصا
 فقلت بعيني هذا السفسام فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ومن عربياتهم ورقيق تشبهاتهم قول بعضهم
 قالوا حبسك ملسوع فقلت لهم من عقر الصدع ام من حية الشعر
 قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسمى افاعي الارض للقعر

وقول نصر الدين بن أحمد البصري

رايت الهلال ووجد الحبيب فحكة هلاله عند سطر
فهم أدر من حبري فيه هلال السماء من هلال الشر
ولولا التورد في الوحتين ولا لاج لي من حلال الشعر
لكنك أصل الالهلال الحبيب وكنت أصل الحبيب العطر
ومن أطلع على كتب الأدباء ورسائل أطروء ككامل الامام المرد
والاعايب لابي الفرج الاصمعي وغيرهما من الكتب المشهورة لا يرى من
محاصراتهم ومحاوراتهم أصعب المحاث وسمع منها أعرب المراث
قل العلامة العطار في حواشي هدي السعد بهار أبي النبي صنفه في
الميراث ومن لم يتأثر برقيق الأشعار بساكن لاوتار على شدة وط الأهار
في ظلال الأشجار فذلك حنف الطبع حذر

من كل معنى لطيف احتسى قدحا وكل ساحة في الكون تطربني
ونحن نشاهد أهل الصاعات الشاقة تستعين عيده بالنعمى والأسل عند
كلالها يشطبها صوت الحادي والنعمى وشجعان العرب في الحروب تتعامل
بالأشعار وتنقي نفسها عند ذلك في مهائث الأخطار فلا تسالي بمواقع
السيوف ولا بوارق الخوف وفي جميع ما ذكرنا بحكايات ونواجر
شجنت بها الكتب والدفاتر ومن أراد الاطلاع على غرائب هذا الباب
ونظائرها فليطالع كتاب الأعرابي لابي الفرج الاصمعي وهو كتاب
جليل يحتوي على عشرين مجلداً ومن موشحات العلامة العطار قوله
في الروض والنهر والسلافة يديرها الشدق الرحيم
بين دامي حواء لطافسة قد طاب والله لي النعيم
يا لائماً لي على التصابي ولست أصيبو الى ملام

أما نرى سند الرواي كسبه لؤاؤ العمد سام
والشمس واقتك في هبب ضمه غير الطلام
والعكرم ابدي لنا قضاوم كتابها لؤاؤ نظير
والهر قد احسن اعصافه مثل سوار بحك ريسم
وهذه عارض م موشحة لبعض الاندلسيين مطعها

في رنة العود والسلاف م واروص والنهر في نديم
اطل من لامي حلا م فصل في هبب ملبسم
قلت واس الحوزي المنعم ذكره صاحب كتاب الاذكياء هو الامام
المشهور في كتب الاحاديث قال الزرقاني في شرح البيهقي وقد وصف
اس الحوزي في بيان الموضوعات كتابا نحو مجلدين لكنه حرج عن
موضوعه بحيث اودع فيه كثيرا من الاحاديث الضعيفة التي لا دليل
على وضعها بل ربما اودع فيه الحسن والصحيح وخطو ولا في ذلك
وشنعوا عليه قال السيوطي في القيت

وفي كتاب ولد الحوزي ما ليس من الموضوع حتى وهما
من الصحيح والضعيف والحسن صمته كتابي القول الحسن
ومن عريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم
ويروى عن اس الحوزي انه حين فارق زوجته المسماة نسيم الصبا
وكان له شرف بها فقامت يوما مع امرأتين لحضور محس وعطه وجعلت
المرأتين في مقابلة الشيخ وجلست خلفهما فلما شعر بها الشيخ اشد يقون
ايا جبلي نعمان بالله طيبا نسيم الصبا يحلص الي نسيمها
فان الصبا ربح اذا ما تسمت على نفس مهموم تجلي همومها
اجد بردها او تشفي في حرارة على كدلم يبق إلا رسومها

وكيسه او الفرح كان حبل المذهب يحقه على الشبح عا له در و كان
 وادعيا و اعطى تأثير شديدا في القلوب حتى قيل انه لا يد من موت
 واحد في مجلس وعظم و كان يمنع روحه بسببه الصدا ان يحضر في
 مجلس وعظم خشية ان تموت بشدة تحت وطء قلبه ثم لما فطر لك
 ايها الخادق الاديب الكامل الارب ان العربان الوادي المتشتمة في
 الاودية والنوادي آداب عريقة واطنائها صفة شرفا شهده لهم بذلك
 التاريخ العار والرمز الدائر وليساح دورهم وبرد سورههم وجوم
 حمى هؤلاء للاجل ونزل في ذات عرنز الالهس وطائل الاول وما
 احسن قول ابي الطيب المتنب في هذا المعنى

ترديد ادراك المعالي رحبته ولا بد من شهيد من امر العمل
 فقل لمن اعجب نفسه و واد طرسه اذا كتب عاتى المي والاماني
 اناشدك الله ان تشه لسان قول بديع الرء ان الهمة اي حيث يصف
 طول السرى وطرد النوم والكرى

لكن الله من ليل اجوب حيوي كاني في عن السرى اذا كحل
 كان السرى ساق كل الكرى طلا كانا له شرب كان المي نقول
 كما جياع واطي لنا قسم كان الملا راد كان السرى اكل
 كان يابيع الثرى ثدي مرضع وفي حمرها مني ومن ناقي طعن
 كانا على ارجوحة من مسيرنا لعور بنا تهوي وبعد بنا تداو
 فاطر الى هذا الشاعر البارع والاديب الشارع كيف وقد شهدته الحريري
 اديب العراق بل اديب الدنيا على الاطلاق وقد عملا في مقامه بقوله
 فلو قبل مبكها يحكى صباست اسعدى شغيت النفس قبل التسم
 ولكن بكت قبل فبيج لي البكا بكها فقلت الفصل المتقدم

وان بديع الرمان هو الذي سبق الحريري الى نظم المقامات وتحرير المقالات
وتهديب المباني وترقيق المعاني فاحمد الحريري رندا من مقالها ونسخ
مسوحات على مواله واسم عيسى بن همام بالحرف بن همام وطرح
الاسكندري بابي ريد السروجي ومن اطسع على كلام الادباء وقصائد
الشعراء يعلم ان كلام الطبقة الاولى من الشعراء اشبع من الطبيعة الثانية
ولكن كلام الطبقة الثانية هو الموافق لحسن وانسب لمجالها فان لكل مقام
مقال ولكل مجال رجال ولقد عظم بعض اقوام حيث جعلوا الطبقة الثانية
ابلق من الاولى وعقلوا عما اجراهم على ذلك من الوجدان بهم حيث
وجدوا قوالب صياغة الطبقة الاولى بعيدة عن مشابهم ولم تكن من نواهم
طوا ذات فستان بين مشرق ومغرب فإليك ايها الشيعة الاسلامية
باكتساب العلوم والآداب فذلك يغنيكم عن التناثر باللقب والنسب ولقد
صدق القائل

كن ان من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفقى من يقول هابذا ليس الفقى من يقول كان ابي
واني لما رايت في هذا الاوان قيام بعض الرجال وتزعهم بدروع الاطال
اردت على المقام سرورا وعلى السعار عبورا وتمثلت بقول المحترى
وازرق الصبح يبدو قل ابيضه واول القطر غيث ثم ينسكب
وليتسها الشعراء لما قاله شارح سلم العلوم من انه لا بد في الشعر من ان
يكون الكلام جاريا على قانون اللغة وان يكون ذا استعارات لطيفة
او تشبيهات بديعة وان تكون قصاياه بحيث تؤثر في النفس سواء كانت
صادقة او كاذبة فلا يجوز استعمال الاوليات الغير المؤثرة وبحور
استعمال المحيلات ولو كاذبة مستحيلة نحو زيد قمر مزرر العلالة عليه

وكل من كذبت عدالته بشئ من ثلاثه شئ ورماه في البحر
اجتماع المقيضين نحو ان مصمر نحو يح بالنسب ومظهرها حرس
السموع وكل مصمر الحوائج صحت وكل مصمر الحوائج متكام واما
صامت ومنكم ه ويقر من هه قول النبي رهر

اشكرو واشكرو فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين

ولما ادى الكلام على الالهيات شرع ينكم في السوريات وهي مقسمة
على اقسام الحكم العقلي الثلاثة فقال (بحب الرسل) جمع رسول ي
في حقهم (الكرام) صفة لبيان الواقع والرسول هو انسان وحي اليه
شرع وامر بتليعه والنبي هو انسان اوحى اليه شرع وان لم يور
بتليعه فالرسول احص صريح بقولنا انسان غير الاسان من الخرواات
والحن والملائكة وقوله تعالى انه يصطفي من الملائكة رسلا وقوله
انه يقول رسول كريم فاعتبار التمة والمرف غير شين اذك وقوله
تعالى يا مدثر الحن والانسان يا نكم رسك مكم على حنف مصوف اي
من محمودكم او من احدكم وكفر من قال نكل امة رسول وجرح ايضا
الانبي لا يقد فيها اسانته كما قول الشاعر

اسانته فانه ندر السدحي منها ححصل

قال صاحب هذه الامالي

وما سكات نيبا قط انبي ولا عدو شخص ذو فعل

اي ذو افعال قبيحة وذهب قوم الى عدم تخصيص الرسالة بالذكور
فقد قيل سولة است من النسوة حواء وسارة وهجر وآسيا وام موسى
ومريم وهما اقواهن دليلا اما ام موسى فنقوله تعالى واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه الايتة واحيب بان الاثعاء في الايتة بمعنى الانعام

او انه في مسألة جبريئة ليس انتهاء بشرع حتى يوجب الرسالة واما
 مريم فقد كرها في سورة الانبياء معهم كما ذكرنا واحب ان تلت المرية
 لا توجب الرسالة كما هو ظاهر واي المصنف هيصة الجمع في الرسل
 دون حصرهم في عدد لان الحديث الوارد في الحصر عبر صحيح فلاحق
 عدم الحصر لاداء الحصر الى الاضرار بالرسالة لم لا يستحقها او يهب
 عدم يستحقها قال تعالى منهم من قصصنا عني ومنهم من لم نقصص عني
 والرسالة هي سفارة المندوبين الله تعالى وبين ذوي الالاب من حاية
 ليربح بها عليهم فيما قصرت عنه عقولهم من امور الدنيا والاخرة وفي
 ارسالهم حكمة لا تعنى والحكمة هي المصلحة والمآقية فان التمه راي
 وفي هذا اشارة الى ان الارسال واجب لا معنى الوجوب على الله تعالى
 بل بمعنى ان هصة الحكمة تقتضيها لما فيه من الحكم والمصالح وليس
 محتتم كما رعت السمية والبراهمة ولا يمكن يستوي طرفا كما
 هو لبعض المنكلمين هـ قال العلامة العطار دافلا عن الامام الشعراي في
 اليواقيت والخواهر ان الارسال اختار واحا يكون بعض البشر كما
 قلوا اشرا ما واحدا تنعم قال تعالى واوجعلنا ملكا لمعاد رجلا
 وناسا عليهم ما يابسون وايضا عامة الخلق لا يناسبهم الروحاني المحص
 في الارشاد وقيل في الخواهر واليواقيت قلا عن ابن العربي يمتنع
 رسالة بين معاني آ ن واحد الا ان يكونا يطقان في رسالتها ناسان
 واحد كموسى وهرون عبيهما السلام فلم يكن لكل منهما عبادة تحصى هـ
 وحص النبي صلى الله عليه وسلم من بين الرسل يكونه حاتم النبيين
 كما قال تعالى ولكن رسول الله وحاتم النبيين فقد تكملت هذه الشريعة
 السمحاء ببيان المصالح الدويمة والاخروية على الوجه الاكمل كما

قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم ورضيت لكم
 الاسلام فلا تتصور حجاج الى اريد من ذلك حشره صلى الله عليه
 وسلم لا مسح من هو مسمر الى يوم الحشر ولا توسط بينه وبين
 الحشر شرع آخر غير ما لا يسمر العمل به الى الحشر من يؤمن
 بموون قلبه ريح طيبة كما ورد و يقوم الساعة على شرار الناس
 ومن هذا احد اسماء عليه الصلاة والسلام الحشر ولا رد ان يحيى
 عيسى عليه السلام ونزوله بما هو بشره كما يحيى ابياء بني اسرائيل
 شرع موسى عليه الصلاة والسلام وقد عدوا ابياء مستقاس اعوهم انه
 لا اشترط في الرسول ان يكون شر منه ناسخه شريعة من قبله لان رسول
 عيسى عليه السلام اما هو انتم بشرية نبياء عليه الصلاة والسلام
 على وجه التبع وليست مؤتمن مؤتمن لا حتى يكون مسدده لانه سبق
 بتداتها ويكونه موهوباً بالحق احمدين كما ورد في صحيح مسلم وارسال
 الى الحق كافة وقسره ارباب الحديث بالاس والحق كما امر المفسرون
 من بلغ في قوته تعالى واوحى الي هذا القرآن لا ينزكم به ومن بلغ بذات
 واحتف في ارسائه تاملتكم فعل السبكي وغيره عن جماعة من العلماء
 ان مرس اليهم ونقل الامم الرري والرهان النسفي حكاية الاجماع
 على عدم ارسائه اليهم ورسائته اليهم على مذهب من قال بهارسالة شريف
 ويكون ما افصل جميع العالمين من الانبياء والملائكة وغيرهم وقد خرق
 الرمحشري الاجماع حيث قال في تفسيره عند قوله تعالى انه اقول رسول
 كريم يؤخذ منه ان جبريل افضل وشمع عليه في ذلك ونقل بعضهم عن
 اليوسي في شرح الكبرى انه قال يسعى لك ان تمتحصر في معنى الانفصالية
 بين الانبياء ما ذكره الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن عباد في ردهائنا

الكبرى حيث قال انها بحكم الله تعالى لا من اجل عنة موحدة لذلك وجدت في المضل وقعت في المصنوع والسيد ان يفصل بعض عسده على بعض وان كان كل منهم كملا في همه من غير ان عمله على ذلك شي وذلك مما يجب له بحق سيدتنا والله تعالى منزلا عن الاعراض وغير هذا تصدق لا يسلم من الوقوع في سوء الادب وما رلت استنقل قولهم ان فلانا من الانبياء حاله كذا وحال نبينا صلى الله عليه وسلم كذا وشتان ما بين الحالين لايوهم من النقص والانعطاط هـ واما قوله عليه الصلاة والسلام لا يفصلوني عن موسى بن ميثم وهو ذلك فقد حل على التواضع او على التفضيل فتؤدي لتقص وقد التفتت ابي عند قول النسفي وافصل الانبياء عليهم السلام محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى كنتم حير امة الاية ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمالهم الذي يشعرونه والاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام ما سيد ولد آدم ولا فخر ضعيف لانه لا يدل على كونه انفصل من آدم بل من اولاده هـ قل المحقق العصام قوله ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمالهم فيهم فيه بحث خوار كوث الترجيع بحسب سهولته اقيادهم ووهور عقلم وقوة ايمانهم وكثرة اعمالهم والادمي وسو آدم اشهر في نوع الانسان حيث يشمل آدم وحواء دون ولد آدم فمن لم يفرق بين نبي آدم وولد آدم فمثل الحديث دليلا على كونه صلى الله عليه وسلم انفصل من آدم فقد سها وقد يجعل دليلا بمعونته ان نوحا او ابراهيم او موسى او عيسى على اختلاف الاقوال انفصل من آدم والافصل من الافصل انفصل لكن هذا الحكم احتلاي لان بعضهم قال

آدم ائمتهم من بعد الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدهم، بخلافه من ان
 الحديث حذر الوحدانية بعد النبي والاسماء لان بقوله صلى الله عليه وسلم
 ان اكرم الاولين والاخرين عند الله ولا فخر اسم الله وعبارته الخيالي
 قد قال المراد بالاولاد آدم في المعروف هو نوح والاسم وهو المتبادر اصاب
 وفيه ما فيه وقد يوحى ايضا ان في اولادهم هو اقصى كبره
 او ابراهيم او موسى او عيسى عليهم السلام على اختلاف الاول
 وفيه صواب ايضا اذ قد قيل ان آدم عاين السلام هو الافضل لكونه
 انا بشر والاوان يستدل بقوله عند السلام انا اكرم الاولين
 والاخرين على الله ولا فخر اه قلت وهي احصر واوضح واعلم ان
 المسح واقع عند جميع المسلمين وشريعتهم سيما عليه الصلاة والسلام
 بالصفة لجميع الشرائع السابقة وحاصلة اليهودي ذلك وهم غير العيسوية
 بمصهم في منع الجواز وبمصهم في منع الوقوع واعترف بذلك العيسوية
 منهم وهم اصحاب ابي عيسى الاصمعياني وهم معترفون بمسئلة نبينا عليه
 الصلاة والسلام لكل ابي اسماعيل خاصة وهم العرب قال بعضهم
 اقلنا عن بني البقي في كلياتهم وهم في ذلك فرقتان منهم من انكر لا نقلا
 مسكاهم وحموا في الثورات تمسكوا بالاسم ما دامت السموات
 والارض وبانه ثبت بالحوار عن موسى عليه السلام انه قال لا مسح
 شريعتي ومنهم من انكر ذلك عقلا محتاجا بان الامر بالشئ ذنب حرمه
 والنهي عنه دليل قبحه فاقول حوار المسح يؤدي الى البداء والجهل
 بمواقف الامور وحجتنا في ذلك من حيث السمع ان احدا لا ينكر
 استحلال الاخوات في شريعة آدم عليه السلام ثم حرم ذلك في شريعة
 موسى عليه السلام وحوار الامتناع ممن هو بعض من المرء فان حواء

حلفت من صنع آدم عليه السلام وحلت له والنوم حرام ككاح الحرة
 ككاح الست فلا خلاف بيننا وبينهم في ذلك وحوار استرقاق الحرة
 في عهد يوسف عليه السلام ثم مسح الاتفاق وحكمتك ان حلت
 العمل في الست قبل زمان موسى عليه السلام والتحرر في شريعة فاهم
 موافقون في ان حرمة العمل في الست من شريعة موسى عليه السلام
 وقد ثبت عندنا بالدلائل القطعية تحريف التوراة وارسلت رسول من بعد
 موسى عليه السلام فبين تأنيده شريعة وامر من اليهود عدد التوار
 في زمن مختصر وروى احبارهم ان تحرير كتب التوراة في آخر عمره
 عند الانحصار ودفعها الى تلميذه نمران على بن امرئيل وحذوها
 على ذلك التلميد ويقول الواحد لا شئت التوراة وزعم بعضهم ان ذلك
 التلميد قد راد فيها شيئا وحذف منها شيئا وكيف يوثق من هذا سببه
 والدلائل عليه ان نسخ التوراة ثلاثا كلها بحضرة متعاقبة وفي النسخ
 التي في يدي النصارى الوعد بحرق النسخ وبخروج الذي صاحب
 العمل وارتفاع تحريره الست عند حروجهما فما نالوا من تأنيده شريعة
 موسى عليه السلام وتأنيده تحريره الست انظر على موسى عليه السلام
 واقرب قاطع في السرهم ان حدا من احبار اليهود لم يحتج بها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حرصهم على رد قوله ولو احتجوا
 لاشتهر عنهم كسائر امورهم هـ وعرض اليهود في ذلك عدم نسخ
 التوراة بالاحصاء والفرق وقد ائتمت اس كثير من المتحررين في
 بيان نسخ التوراة والاحصاء المعروف واستخرجوا من كتبهم بوضوح
 صريحة دالة على نفي محمد عليه الصلاة والسلام والرد على اليهود والنصارى
 في زعمهم ان شريعته عليه الصلاة والسلام ليست بمسحقة لشرائع الانبياء

قبله عليهم الصلاة والسلام مثل "فاصل بين الخلق والمطل للشبح رحمة
وعدم اليقين في الرد على المتصصر عماد الدين النسخ احمد امدي لشرهف
الحسي وغيرهما من الكتب التي لم تسق بهذا وكانت منكم على
انقر موال ولم يشرع اليها الاوائل فهي حذرة بقول الفائل

كم ترك الاول للاخير ولكن الفصل للمنفعة

وكان ينبغي في هذا العصر التسج عن منوالها والتمس عن امثالها لكل
آونة تطراؤها شبة جديدة وكما استقرت دهور بشأ حادثات
عديدة ولقد رايت ان ايدي علماء مصر تطاولت في هذا الشأن فحابت
برماع من الحجج وسيوف من الدلائل فذلك بالاطلاع عليها فانها عديدة
وصلى ما يحتاج باوهام الحساد جديدة والصح واقع في الحساب والسنة
اجتماعا وانفرادا كما هو مبين في محلي في الاصول واختلاف هل كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع قبل النبوة ام لا وعلى تعدد
بشرع قبل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل
بشرع غير مدين والارواح الوقف قال العلامة الشريبي في تقريراته
مبنى هذا الاختلاف ان الرسل السابقة هل كانت شرائعهم لجميع
الانكاهين السكانيين في زمانهم والسكانيين بدلا او كانت شريعتهم لكل
لقومها او يحتل ويحتل وعلى الاول من المعلوم ان من لم يكن في
زمانهم لا يجب عليه التبع شرائعهم الا اذا لم تدرس وتغير بالتبديل
ومن هنا يخرج خلاف في زمن الفترة هل هو ما بعد تبدل تلك الشريعة
على الاول او من من لم يكر من قوم ذلك الرسول وان لم تبدل
شريعته وقول الوقف مبني على حوار كل من الاحتمالين واما تعبد
صلى الله عليه وسلم الثابت بحديث كان يتحدث بهار حراء فقال الامدي

انه يحدث ان يكون بطريق الشرع عمل مثل ما فعلت الاسماء المتقدمون
 واندرس مصله وفيه بها اعمال شرعية لا يصح انتفاعها من غير اعتدائها
 قيل وفيه ان نفي الصحة انه يكون بشرع ولم يشتبه بالمال بحيث اذا فعل
 فعلا حرج به من الحث اي الاثم وهو اي دلت النفس العبادلة كما ان
 اثم وتخرج عمل ما يحرج به من الاثم والحرع ومنه حدث حكيم
 بن حرم ازابت امور كانت انعت بها في اجاهية اي انقرب بها
 الى الله تعالى قاله المصنف في شرح المختصر اه والمراد بمصنف ابن
 السبكي واعلم ان الاثم هو انتفاع شيء في ثمن يطحن له الصدر بعض
 به الله تعالى بعض اصفية وهو يس صحة اذ غير المصوم لا يأمن من
 الدسائس الشبهانية على حواطره واستدل على ذلك ايضا بقوله تعالى
 فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله تعالى افلا تنظرون الى الكلال وغير
 ذلك من الايات التي هي آمنة بالحث على الاستدلال ولم يقع امر بالرجوع
 الى الثمن في الاحكام والاعتدال خلافا لبعض الصوفية حيث قالوا به صحة
 في حق صاحبها اي المهر قبل العلامة لظنار ومال اليه التفتار في في
 بعض مصنفاه والحق كما قل صاحب الفتاوى السعوية بعد ان ذكر
 اسباب العلم والالهام يس من اسباب المعرفة فالرجوع اليه في الاحكام
 هو الشرع وهو الصراط المستقيم قل شيع الاسلام وهرت من الالهام
 رؤيا المرام ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في يومه يا مرة شيء او
 ينهالا عن شيء لا يجوز اعتمادا على ذلك مع ان من رآه فقد رآه حقا اه
 ومما ياسب ما تقدم من رد شبه المجدين ما قاله العلامة الظاهر جواشي
 جمع الخوامع في كتاب الاجماع واما اجماع العلامة على قدم العالم
 فعير معتد به لاستناد الدليل عقلي وتعارض الشبه واشتغال المصنف

والعالمين فيه كثير ومثلهم اجماع اليهود على انه لا نبي بعد موسى عليه
 الصلاة والسلام والنصارى على ان عيسى قد حمل الاله ناسي عن اجماع
 الاحاد الاوائل وليسوا على تسمي ذلك قامة فاقضية بوجود حطهم اياه
 اليهود فلان محتصر فد اعلمهم حتى لم يبق منهم الا برر فلل لا يمتد
 سفهم ولا اجماعهم ودين التوراة المقدس والارواح دالة لان من ادعى البرر
 بعد انقضاء امة الفتنة واما النصارى فلاله بعد رفع سيدنا عيسى عليه وعلى
 نبينا افضل الصلاة والسلام وقع بينهم اختلاف كثير حتى تفرق الاحمال
 الى اربعة وهي في بصوصها متباينة ولم يرل الاختلاف بينهم في امر الدينيات
 واقعة حتى لان كما يدل على ذلك كتب التواريخ قل العلامة ابن حرم
 الظاهري الاندلسي نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع
 الاتصال حص الله به المسلمين دون سائر امم واما مع الارسال والاعمال
 فيوجد في كثير من اليهود لكن لا يقر بوقوعه من موسى عليه السلام
 قربنا من محمد صلى الله عليه وسلم لى يقدون بحيث يكون بينهم وبين
 موسى اكثر من ثلاثين عصرا وانما يلفون الى شعرون ونجورا واما
 النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط واما
 النقل باطريق المشتبهة على كذب او محمول العين فكثير في نقل اليهود
 والنصارى واما اقوال الصعابة والتابعين فلا يمكن اليهود ان يلعوا الى
 صاحب نبي اصلا ولا الى تابع له ولا يمكن النصارى ان يلعوا الى
 اعلى من شعرون ويوبص اه وبالحمة فسينا عليه الصلاة والسلام هو
 افضل الخلق واشرف الرسل فهو خير الانبياء واعتم خير الامم ومثلهم
 اشرف الملل باستخانة لجميع الشرائع له معجزات لا تحصى وفصائل لا
 تستقصى صاحب العلم الحكيم والعقل الخاد والشعاعة والحكم

الواخر وهـ ذا وصفي بعد ان وصفه انولى تارك واسى بقوله وانت
لمى خاق عظيم قال الشاعر

لم يحق الرحمن مثل محمد ابداً وعلمي ابداً لا يحق

والواحد في حق الرسل ثلاثة امور الاول منه ديبه عقلي وفيل وساب
وفيل عادي وان افاد انقطع لان المادي قد يعيد اليقين وصرى وا
لذلك مثلاً ما اذا قام رجل في مجلس منك مرأتى منه ومسح بحصور
جماعه وادعى انه رسول هذا اذك اليهم فطردوا باجمته فقل هي ان
يعالف اذك عادتكم ويعوم عن سرير لا يفعد ثلاث مرات مثلاً ففعل
اذك ذلك فلا شك ان هذا الفعل من اذك على سبيل الاحكام تصديق
له ومفيد للعلم الضروري بصدقه بلا تعلثم ومنزل منزلة قوله صدق هذا
الاحكام في كل ما سلعه عي ولا فرق في ذلك بين من حصر ومن لم يحضر
إلا انه بعد ذلك بطريق الدوائر المعيد اليقين ودليل الاخرين يعني
والاول (الصدق) اي طاعتهم حرمهم لواقع في احكام الشرع واما
الاحكام المادية فمن جزئيات الامانة نحو اكلت او شربت او غير
ذلك والثاني (الامانة) اي حفظ طواهرهم وواظمهم من الوقوع في
المعصيات والمكروهات صغائر او كذا حسيست كتطهير كين او لا
كانظر للاحسية قبل النبوة او بعدها عمدا او سهواً لأن ترتب على
السهو تشريع كتسليمه صلى الله عليه وسلم من ركعتين في الراعية
وقد ورد ذلك حديث دي الدير المشهور ولبعضهم في ذلك بيتان وهما
بـ سائل عن رسول الله كيف سها والسهو عن كل قلب عاقل لاهى
قد عاب عن كل شيء مرة سها عما سوى الله فالعظيم في الله
قال المحقق المعتزلي على العقائد السميعة وفي هذا اشارة الى ان الانبياء

عليهم السلام معصومون عن الكذب حمزة عليه السلام يعلم ما أمر الشرائع
وتلعب الأحكام وأرشاد الأمة أما عند الإجماع وأما من هو عند
الأكثريين وفي عصمتهم عن سائر الدروب تفصيل وهو أنهم معصومون
عن الكفر قبل الوحي وبعد الإجماع وكذا عن إمام الكبراء عند
الجمهور خلافاً للحشوية وأما الخلاف في أن إمامه يدل على اسمع أو
العقل وأما من هو محذور الأكثريين وإمام الصمائيين ومحذور عمداً عند
الجمهور خلافاً للحشوية واتباعه ويحوز من هو بالآلة في إلما على
الحسنة كسرقة لقمته والظفر بمحنة لكن المحققين اشترطوا أن
ينسبوا إليه فينبوا عنه هذا كذب الوحي وأما قبل الوحي فلا
دليل على امتناع صدور التكبيرية وذهبت المعتزلة إلى امتناعها لأنها
توجب النمرة الماسة عن اتباعهم فتعوت مصححة العشرة والحق منع
ما يوجب النمرة كعمر الأمهات والمجور والصمائيين الدالة على الحسنة ومنع
الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبدلاً لكمهم جوروا اظهار
الكفر نقيّة اذا تقرر هذا فما نقل عن الأنبياء مما يشمر بكذب أو
معصية فما كان مقولاً بطريق الأحاد فمردود وما كان بطريق النواتر
ومصروف عن ظاهرة ان امكن وإلا فمحمول على ترك الأولى أو كونه قبل
العنة وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة اهـ والاشارة في صئر كلامه
لى وجوب الصنق وقوله اظهار الكفر نقيّة اي خوفاً اذا اظهار الاسلام
حيث من الغاء النفس في امهالك وقوائمه فما كان منقولاً بطريق الأحاد
فمردود اي بالقدح في روايته فذلك اهون من نسبة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام الى المعاصي ثم ان ما نقله من ان جوار صدور الصغيرة من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عمداً منذهب الجمهور ليس بالمرتضى قال

شيخنا العلامة محمد نجيب في القول المفيد وما في شرح انفة صدر من ابيهم
 معصومين من الصدور عمدا محمول على اذهب المخاض عند محقق
 بلا شبهة و احسن السيد الشريفة وما في شرح العقائد من حواشي الصدور
 عمدا عند الجمهور محمول على خلاف المختار اهـ الثالث (تنبيههم)
 نكل ما اوحى اليهم من الاحكام المأثور تنبيهها للخاص والعام من ائمتهم
 ومن ادعى كتمان شي مما امروا به فهو كافر والحمد لله تعالى وما
 يدعيه بعض المتسمين بالصوف ان النبي صلى الله عليه وسلم حصص بعض
 الصوف حيا وهو حصص به بعض الناس فتبين من واحد الى واحد
 فهو لو كان فيه مصلحة لئله صلى الله عليه وسلم للخاص والعام
 كسائر الاحكام الشرعية و الا لزم عليه صلى الله عليه وسلم الكتمان
 ولا شك في كفر من يقول بذلك وان لم يكن فيه مصلحة فلا بد
 فيه على ان سميت ذلك غير يقينية كما تقدم عن ابن حنبل فالاسام
 والواحد عليها الاقدم بكتاب الله وسميت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعمل السلف الصالح واجماع الامة وقبائح من يعتمد بها منها
 اذ استمداد الشريعة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس مما كل
 من غير هذه الاربعة فليس من الشرع في شيء ومن يستع غير الاسلام
 دينا لم يقل منه وهو في الاخر لا من الخاسرين ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير هدي المؤمنين يوجه ما نولي ونصاه
 حنهم وساءت مصيرا فيا للمجب من قوم في هذه الزمان ادعوا ان الشريعة
 قاصرة عن الامور فحماوا التكميل في العبيات مكمل لذلك وسموا ائمتهم
 اهل الصوف كالا ان هؤلاء مستلزمة لا متصوفة واهم وتاميمهم اهي
 ضلال مبين واعني بهم قوما اذا عورضوا بالشريعة السمحاء في فاسد

عنه لهم قالوا هذا اسم سيدور وحدث اسم سيدور وسيدور في دله ودا
 فكان مرادهم بعلم السطور الذي كبروا به الشيخ الله بعدوهم ارسوا
 عنه الى درجة اخرى واتم منصوص الخروج عن الشرع ما كبر وصلال
 مبيوم ما بعد الحق الى الصلوات والنصوص في صلبها طين وسلامة الظاهر
 من المعاصي الصاهرة والناحية وحدث لا يكون في بعض هذه صهي الله
 الله وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر في دله في قوله على
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت بركاتي ورضيت لكم الاسلام ديناً
 فهم لم يرضوا بما رضى به تعالى وهذا الطائفة الخارجة عن الحق
 لم يفهموا معنى النصوص وانهم يدوروا رجساً في المنها من الملف الصالح
 حق قدرهم واعى بدت نحو حجة الاسلام العراقي والحق الصري
 والامام الحسيني والامام ابن العربي والامام الشعراوي والشيخ
 النكري ومن ساجدوهم على ان بعض هؤلاء لم يسلم من الاغتيال كما
 تنقم عن ابن خلدون وحسبك تقرير الامام الشعراوي في ميراثه ان
 ائمة مداخل الاربعة هم قبوتنا وانما في الظاهر والباطن وانهم
 كانوا يصحون عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحكام نقطة وبرحمون
 لها في سند الاحاديث كذلك كما نقل عن الشيخ عدي في متاويده
 فامثال هؤلاء لم يدعوا بهذا اندعوي الساطنة فهم اهل التصوف ومن
 هذا حدوهم كذلك وايضا فما رايها اليوم مع تدعي ذلك استيلاء
 الشروط التي اشترطها اهل التصوف فسال الله تعالى ان يكشف لنا
 عن بعض اصفياهم في هذا العصر ان كانوا وقد تناولوا اليوم وادعائها
 بعض الجهلة الذين لم يظفروا حق معرفته حكمة اداء امروض
 على الواحد الشرعي قال الامام الشعراوي رضي الله تعالى عنه شرط الشيخ

ان يكون متبحرا في علوم الشريعة بحيث يقرر مذاهب الائمة الاربعة
وغيرها ويعرف ادلها ومنازع اقوالها ويقف على ام الكتاب التي
يتفرع منها كل قول وفعل في المس لكبرى وقد صرحوا من شرط
الشيخ ان يسمع بداء مريدا ولو كل يسهما مسير تالف عام وقال صاحب
كتاب المنخل ثم العجب من ادعائهم انشيعته وهم لا يعرفون مسادي
امر دينهم فالشيخ لا بد ان تكون فنون صحاحه كاملا في كمدون كل
عاجزا عن هذا المرسى فلا يدعي المشيعة وهن الشريشي في رأيتهم
وللشيخ آيات اذا لم تكن له مما هو في لباني الهوى يسري
اذا لم يكن علم لدينه بظاهر ولا باطن فاضرب به لحج البحر
وان كان لا يغير جامع لوصفها كالا على اكمل الامر
فاقرب احوال العليل الى الردى اذا لم يكن منه الطبيب على خير
الى ان قال

وآيتهم ان لا يحيل الى هوى فدينا في طي واحدا الا في شر
وان كان ذا جمع لا كل طعامه مريدا ولا تصحبه يوما من الدهر
وقال لقطب الكبير سيدي احمد الفردير عند قوله في الخريدة واتبع
سبيل الناسكن العلماء ما يصمد والعالم هو العارف بالاحكام الشرعية الي
عليها مدار صحة الدين اعتقادية كدت او عملية والمراد بهم الساف
الصالح ومن منهم باحسان وسيبهم منحصر في اعتقاد وعلم وعمل على
طبق العلم واقترق من جاء بعدهم من ائمة الامة الدين يجب تباعهم
على ثلاث فرق فرقة هتت بعضها البيان الاحكام الشرعية العملية وهم
الائمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين لكن لم يستقر من المذاهب المرصية
سوى مذاهب الائمة الاربعة وفرقة هتت بعضها للاشتغال ببيان العقائد

التي كان عليهم السيف وهم الأشعري والمادني ومن سبهما وفرقة هبست
 بسببها الاشتغال بالعصر والمجاهدة على طين ماديب الفرقان المتقدمان
 وهم الأمام ابوالفهم الجبيل ومن تبعهم هؤلاء الفرق الثلاثة هم حواص
 الأئمة المحمدية ومن عساهم من جميع الفرق على صالات وان كان
 البعض منهم يحكم له بالاسلام فالناحي من كان في عقيدته على طين
 ما يسهل اهل السنة وقد في الأحكام العلمية اماما من الأئمة الأربعة
 المرحية ثم تمام النعمة والنجاة في سلوك مسلك الحيد وانما بعد
 ان احكم درنا على طين ما يسهل الفريقان المتقدمان ولا راي الشيخ
 ابو مدين رضي الله عنه ان هذا المقام صعب الساوك سوى على من
 تداركته الطاف ملك الملوكة وكثرة الكاذبين على الله تعالى قال مصرحا
 واعلم بان طريق القوم قد درست وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
 واحصت تلك الطوائف الراضية عن مذهب الحق ببدع عديدة لم نعلم
 لها اصلا في سالف الزمان سوغت لهم افكارهم المقيمة استمدادهم
 انفسهم للهوى والشيطان واتى هذه الطائفة يشير ابو العلاء الميري بقوله
 ارى جبل التصوف شر حل فقل لهم واوهن بالحلـول
 انال الله حين عسدت مسولة كلوا اكل الهائم وارقصوا لي
 وبالجملة فقد تعاقبت السعاوي في هذا الزمان حتى ان بعضهم يدعي ان
 له التصريف في الكائنات كالا ان لا تصريف إلا الله قل اللهم مالك
 الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمز من تشاء وتذل
 من تشاء بيدك الخير املك على كل شيء قدير تولى في الليل والنهار وتولى
 النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
 من تشاء بغير حساب وبعضهم يدعي عظم العيب الذي زلا الله تعالى عنه

وساء لا قل تعنى قل لا اقول لكم عدي حرائر الله ولا اعلم العيب ولا
 قول لكم ابي ملك ان اتمتع إلا ما يوحى الي وقد سأل وعنده مفاتيح
 العيب لا يعلمها إلا هو الآية فانكتهة اهلون اعتقادا من هؤلاء المتدعة
 ويدالغ فيهم تادوهم الصالون حتى اهتم بقولون ان الشيخ لا يموت وهذا
 كهر صراح وامر غير متاح والحاد في الآية انكرامة انك ميت واهم ميتون
 وسياتي مزيد كلام في هذا المرام ونرجع الى الموضوع فقول والله
 اذوق (يوحى) على كل مكلف اعتقاد هذه الصفات الثلاث في الرسل
 وتحرير دللتها واعتقاد انها (محال) في حقهم عليهم الله لآلة والالام
 اضدادها فصد الصدق (الكذب) وصد الامانة (الخيانة) (و) هي
 ارتكاب (المهني) عدا من محرم ومكروه وخلاف الاولى في حقهم
 مصيئة على حد حسنات الارار سيئات امقرين (كعدم التسيع) فانه
 يستحيل في حقهم لانه صد السليح وقوله (يادكي) بمعنى يقطع
 تكلمة البيت وفي بعض كتب التوحيد زيادة صفة رابعة في حق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام قال شيخنا العلامة محمد باقر في القول المفيد
 الصفة الرابعة العظيمة منتج الفاء وهي حدة العقل وذكاوة ولا يجوز
 ان يكون الرسول الله او معصيا او وليا لاهم انما ارسوا لاقامة
 الحجة والرايين وابطال شبه المعتادين وبيان الشرائع والاحكام
 ولا يكون ذلك من ابد او معص او وليا لانهم مأمورون بالافتداء بهم
 في الاقوال والافعال ولا يجوز ان يكون المتقدي في جميع اقواله
 وجميع افعاله الله او معصيا او وليا لان كلام ذلك صفة بقص
 تحمل بمصوب الرسالة الشريف الذي هو مصوب الوساطة بين الخالق وبين
 المخاوقين ولذلك كان الرسل اشرف الناس رجلا وساء لان شان ديني

الأصل ان يا ايها رسول الله ورسول الله ورسول الله ورسول الله ورسول الله
والله اعلم بما في قلوبكم وما في صدوركم وانتم الذين من كل ما يحل
لمروءة وكل ما يؤدي الى نقص في امر اسلم عليهم الصلاة والسلام
وان لم يكن مصيبة اصلا هتم اشر الى الله والى الله وهو الخار في
حق الرسل عليهم الصلاة والسلام (وهنا يجوز في حقهم) اي الرسل
عليهم الصلاة والسلام (كل عرض) اي مصيبة حادثت بشرية لا تأتي
مصيبهم السامي كالاكل والشرب والجماع فهذه لا تأتي رسالتهم كما
زعم الجاهلية فقلوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الأسواق
أبشر يهودا ان انتم الا اشر مننا وقولنا لا ياتي مصيبهم احتراز من
الصفات المنافية للرسالة كاصداد الصفات الواحدة في حقهم واصحابهم
والبكم والعمى وما روي ان سيدنا يعقوب عليه السلام عمي في آخر
عمره فليس صحيح وقوله تعالى وايعصت عبادا من الخلق اوامي اصابتهم
عشاؤنا ثم رأت وكهينة الادرا لموسى عليه السلام فمرأى الله تعالى فيها
كما قال فمرأى الله مما قالوا او كان عبد الله وحيها وعنده سيدنا موسى
التي في اسمها كانت قبل الرسالة ودا سيدنا ايوب عليه السلام يس
مجدام ولا برص وانما هو حبري وهو ليس بمنصر الطبع وكل ما
اوهم في حقهم او في حق الملائكة عليهم السلام نقضا ومؤول والى ما
ذكرنا اشار الناطم بقوله (ليس) العوض (مؤدبا لنقص) راجع للرسالة
او الخلق او الخلق كالمريض والفقير والنوم والاعداء والسهو للتشريع
ومحل النوم منهم عليهم الصلاة والسلام العيون ولا يتجاوز الى قلوبهم
لما انه يؤدي الى الغفلة عن حاسب الحق تبارك وتعالى والله در ابو صيري
حيث يقول

لا تنكر الوحي من رؤيا فان لم نلنا اذا قامت الميثان لم يسم
وما جرى في حقه عليه الصلاة والسلام يجري في حق بقية الرسل عليهم
الصلاة والسلام وجبر الرسول المؤيد بـمحرز هو احدى قسمي الخسر
المعيد للبين قانوا وحر الرسول بوح العلم الاستدلالي اي الحاصل
النظر في الدليل والدليل هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم
مطابق حري وهذا اصطلاح اهل الاصول وقيل هو قول مؤلف من
قصاياه من سلمت ارم عنها لذاتها قول آخر وهذا اصطلاح اهل المصنف
على ان المناسب لها حذف قيد متى سلمت لان الكلام في خصوص
البرهان الذي هو يتناف من خصوص القضايا اليقينية المسامحة كما
قال الاخضري

اجلها البرهان ما الق من مقدمات ثابتين تقتضون
من اوليات مشاهدات محروسة فتواتر
وحسنات ومحسوسات فذلك حجة اليقينية

لا في القياس الذي هو شامل للبرهان وغيره كما هو مقرر في عمده والقسم
الثاني الخبر المتواتر وهو الخبر الثابت على السمة فوم لا يتصور تواترهم
على الكذب وهو بوح العلم الضروري كذا بوحود عمر بن عبد العزيز
وهرون الرشيد ومكة وعداد فهذا ليس قاصرا على المستدل بل يتناول
حتى الصبيان واما خبر النصارى نقل عيسى عليه السلام وجبر اليهود
تأييد دين موسى عليه السلام فتواتره لا مبروع بما تقدم ثم اشار الناطم
الى البراهين المؤيدة للصفات الواحدة في حقهم عليهم الصلاة والسلام
بقوله (لو لم يكونوا) عليهم الصلاة والسلام (صادقين) فيما بلغوه
اليها مما اوحى اليهم من الامور الدنية ولا فقد قال عليه الصلاة والسلام

هم اعداءكم يا اعداءكم وهذا مقدم المجدد في قوله (لارم) على (د)
 (ان يكذب الاله في هذه بيوتهم) وظهر ان المجدد لا على انهم لا يسمونه
 من انهم تصرح بالقول في قوله ان ذلك ليس لا سبلا كما راعهم بعضهم
 الا ترى انهم وطعن واحد على ذلك من جهة انهم لا يسمونه على الاس
 المحصرين في ذلك ان الامير هو كم كما ويومكم من كذا وهو يستمع
 ويرى وعلامته صدقي ان حذاف الامير عدينا ان يقوم وبعده من على
 اسرار ثلاث مرات مثلا فصل الامير ذلك لكل هذا لا يسمونه كما قدم
 (د) فليسمونه (مخرجهم) اصادق على بيوتهم (كما هو له) على (و)
 انهم انهم قد (د) في قوله واحمته حلية معترضة بين القول وسموا
 وهو (صدق هذا المجدد) لمعني (في كل امر) نعم المجدد وهذه
 الجملة التعينية دليل الملازمة والاستثنائية مطوية والتقدير لكن كذب
 انه نفي محال ودليل الاستثنائية ان صدقها لهم حذر وخبر لا اعلى على
 وفي علمه والخبر على وفي العلم ليس بكذب فتصدق على لهم ليس
 بكذب وادعيت ان كذب الاله محال علم ان علم صدقهم محال
 فصدقهم واحب والمعجزة هي الامر الخارق تامدة المعجز لدعوى ارسائه
 المعجزة به قبل وقوعه المعجز من اراد معارضته فقول الامر الخارق
 لتامدة حسن في التعريف دخل فيه المعجز والكرامة وغير ذلك من الانواع
 الستة الاتية والمقارن لدعوى الرسالة فصل احراج انكرامة والمعجزة
 والمعجزة به قبل وقوعه فصل ثلث اخرج الارهاص وهو التأسيس قبل
 التوثيق كظهور اورا صلى الله عليه وسلم في آياته ونظيره الملائكة حتى
 رأتهم حديجة قبل ان يتزوجها والمعجز من اراد معارضته فصل ثالث احراج
 الاستدراج والسحر فانه لا يجوز من اراد معارضته هكذا قررنا وان كان

بعض القويديين عن بعض وطن قوم موسى انه ساحر فعارضوه فلم
يستطيعوا واكره معجراته عليه الصلاة والسلام ثم آتت عليه معجراته
التي لا تحصى الدالة على وفور حله وكماله عظمه وقصته الشامخ وقبته الراسخ
دع ما ادعتهم النصارى في بيهم واحكم بما شئت مدحافيه واحكم
بواوكل مبي كانت معجراته بحسن ما يتحدى به قومه فالكليم عليه
الصلاة والسلام ما كان قومه يتحدون بالسحر والشعوذة كانت معجراته
من حوارق العادات مناسبة لذلك وانسبح عليه الصلاة والسلام ما كان
قومه يتحدون بالطب والحكمة جاء ببراء الاكهم والارض واحد
الموقى وبينا عليه الصلاة والسلام لما جاء في وقت فصاحه امرئ بلاعها
وكل في قريش الذين هم بالخصوص اصبح العرب كما قال عليه الصلاة
والسلام ان اصبح من نطق بالصاد بيد اي من قريش كانت معجراته
من حسن ذلك فهي المناسبة لما كانوا يتماخرون به من لفصاحة والبلاغة
في الاودية والوادي فجاءهم العنت القرات من محكم الايات التي
قصرت عنها معجرات الايات فله من عارضها منهم ردت عليه سهامهم
ومن عارضها سلم ردت عليه بهم روي انه ما عارضها احد من العرب
إلا واني بكلام سامع تستقره كل الشوس حتى صار اصحوكت من
اله لم ومن عارضها مسيلمة الكذاب فقد قال في مفاصلة سورة تكوثر
انا اعطيتك العمق فصل لربك و رعى ان شاستك هو الانان والذي
سمانا كيدانا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي انه بعث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بلاد بظافة يقول له فيها من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض بيني وبينك انصحب
فاحتر ايها شئت فكسب له رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد

رسول الله الى مسجدة الكذاب اذا بعد من نار من الله عز وجل من
من عباد لا ولد احد الشيع لا يوصي في دينه لا يوصي في دينه
براعتها وحده بلاغتها حيث يقول

آيات حق من الرحمن محدثات قد تمت صفة اوصوف في التمدد
لم يهرس برمان وهي حبرها عن الممد وعن عباد وعن ادم
دامت ليدنا فصاقت كل معجزة من الدنيا اذ حلت وسم - دم
شككت فم - مة من ش - لتي شقيق و - مة من حكم
ما حوربت قط الا عباد من حرب اعدي الا عدي لم - مة السم
رمت لاغتها دعوى معارصها رد العور يد ا - مة عن الحرم
لها م - مة كروح البحر في م - مة وفوق حوهر في الحسن والقيم
ويكفيها فولد تعالى قن بن اجنعت الاس والحسن على ان ياتوا من
هد القرآن لا ياتون بمثله ولو كن بعضهم بعضا طميرا اي م - مة
و - مة في حد الاعمار والاوحاد لا ناقص سورة م - مة سورة
انكوش وقال بعضهم الاية الطويلة منها م - مة ومن معجزة م - مة عليه السلام
والسلام اشهد في القمر له رجل اي قيس فقد روي عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ايما رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشق
القمر ففقتين فكانت وفقت وراه الحسن وفقت دونه فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال كهار قريش هذا سحر فاعثوا الى اهل
الافاق حتى تنظروا اراوا مثل هذا ام لا فاحضر اهل الافاق باهم راوا
مشقا فقال كهار قريش هذا سحر مستمر فقد اشق نصفين وهو في
السماء وان كان قد يتوهم انه رل منها الى الحبل ومن تسليم الحجر
والشجر عليه صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عن علي رضي الله عنه ومما

تسبيح الخصى في كفه ثم في كفه بعض الحفاء فقد ثبت عن رواية
 ابن عباس ومالك ومحمد بن حنبل حذع الثعلبة وحديث منواتر ومهسارد عن
 قتادة بعد ان سالت على حدة نصارت احسن منه سابقا ومما شهادته النصيب
 له ونكاحه بسان نصيح واما حديث النصة وشكايتها له من اصطنادها
 ونفرتي اولادها فهو صريح لا اصل له ومما يمارس من من اصطنادها
 الكرمية ومنها الاسرار صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام
 الى المسجد الاقصى وهو قطي لورود النصيب رآه ومما يمارس
 وحديثه مشهور وقد كان يقطعه وحديثه الشريف ان السقاء الى مدبرة
 المنهى ثم الى ماشاء الله تعالى ورؤيته فيه لعمولى تبارك وتعالى يحيى
 رأسه كما هو الحق والاسرار متسقين على المعراج ركب على الوراق
 وحديث عن يحيى وميكائيل عن يسار لا وقد وقع في المعراج احداث
 كثيرة ومدرعات شهيرة فان المحقق للفقهاء وانكاروا ادعاء منعه به
 اما سبي على حصول الفلاسفة والرواق وحرق والانتقام عن السموات دائر
 والاحسام كاهن تماثلت يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى
 قادر على الممكنات كلها فقولنا في البقعة اشارة الى الرد على من زعم
 ان المعراج كان في المنام على ما روي عن معاوية انه سئل عن المعراج
 فقال كانت رؤيا صالحة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما
 عهد حسد محمد عليه السلام رؤية المعراج وقد قال تعالى وما حملنا الرؤيا
 التي اريناك الا فتنة للناس واحيب من المراد الرؤيا بالعين والمعنى
 فقد حسدنا عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج بالروح والحسد
 جميعا وقوله شخصه اشارة الى الرد على من زعم انه كان لروح وهذا
 ولا يحتمل ان المعراج في المنام او بالروح ليس مما يكر كل الانكار

والكهنة تكروا امر المعراج عامة الاكابر وكثير من المسلمين
قد ارتدوا بسبب ذلك ووجه الى السداء ان رقا الى الرد على من زعم
ان المعراج في ابيطة لم يمكن إلا الى بيت المقدس على ما ينص
به الكتاب ثم ان شاء الله تعالى اشارة الى اختلاف اقوال السلف
فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش وقيل الى طرف
الدائم فالاسراء وهو من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى قطعي ثبت
بالكتاب والمعراج من الارض الى السماء مشهور ومن السماء الى الجنة
او الى العرش او غير ذلك آحاد ثم الصحيح انه عليه السلام انما رأى
ربه فزاد اهوى ما قلناه المحقق النصارى في هذا انعام والمعراج
على ما ذكره ارباب السير انه ظهر في بيت المقدس من الصحرة الى
السماء معراج في غاية الحسن والحضارة وهو المعراج الذي ترجع به
الملائكة الى السماء احدى عارضتيه من الياقوت الاحمر والاخرى من
الزبرجد الاحمر واحدى درجاته من المفضة والاخرى من الذهب مكللة
بامر والياقوت وهو الذي يظهر منه ملك الموت لقبض الروح ويراه
المحتضر فلجله يطر جدا وينال في النظر والجواب بان المراد الرؤيا
بالمين مبي على ان الرؤيا جاء مصدر رأى بالبصر كالرؤية إلا انه في رأى
في انعام اشهر وبصهم حمل قول عائشة رضي الله عنها على معراج آخر
وجمع بين كلام عائشة وغيره بتحويل تعدد المعراج واما ما قلناه بعض
متأخري اصحاب السير ان كلام عائشة مبني على انها كانت في زمن
المراسخ صغيرة وام تحققة ومباينة كان لم يسلم فلم يعرفه وليس
بشيء ولا ينبغي ان يفتى اليه لان عائشة رضي الله تعالى عنها مع حرصها
في معرفة احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعد كمال البعد ان

تجمع بمعرفة أيام صغرها ولا تفصلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك مدوينة مع طول عهده في الإسلام ورؤيته صلى الله عليه
وسلم أربعة في هذه الليلة مما تكرمه عائشة وجمع من اصحابه
وأثبت الرؤية مفعول عن ابن عباس والحسن البصري وعروة الزبير
وكعب الأحبار والأهري وابن الحسن الأشعري وأكثر النعمان لكن
احصوا في أصله هو دغاب بل اعطى عنه حال البصر من الرؤية
البصر أو البصر واصبح الأول لأن ابن عباس صرح في بعض ما روى
عنه وفي بعض أصح وجعل بعض الأئمة الأخوطة فيه التوهم
لأن شيئاً من أدلة الطرفين لا يثبت اليقين والمسلم يقبض بالسيدة
عائشة المذكورة في الرواية هي روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبنة الصديق التي قال في حقها صلى الله عليه وسلم جذوا شطرا بكم
عن هذه الحبيبة ورأى أنها تملأ في الأئمة أنكر يمتد مع سنده لم
المفقود وحاصل ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد
السفر أفرغ بين أسنانه وما حرجت انحرعت على عائشة رضي الله عنها
في غروة أبي المصطلق حرجت معه وفي الرجوع من الغزوة صنع عندها
وكان من حرر ناقة باليمن يقال لها طمار فتحنفت في طيها فحمل
هو دحها على راحلتها ضاها في لايها كانت حنفت كما احبرت هي
بذلك رضي الله عنها وناسار الغوم رجعت من مزلهم فلم يجدوها فمكث
مكاثب واحدها اليوم إلى أن مر بها فمعاون من المعطل وكان يعرفها فل
رول آية المحب وكان يتحف لينقط ما يسعد من شاع الترم أو
لأنه كان ثقب يوم فاباح ناقه وولاه طهرة وصار محرم الاسترجاع
حتى استيفطت حملها على ناقته عاصم بصره عليها وقد بها الباقي مؤبدا

لها نظيرة الى ان ادرك بها النبي عليه الصلاة والسلام ماها به الخافقون
وبعض صحفاه المسلمين فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما فشا بين اصفيين رحما مات فجمع الصحابة وقلنا معشر المسلمين
من بعدني من رحل النبي اذ ان في اهل بيته واولاده ما علمت على اهل
الاحياء ونقدد كروا رسلا ما علمت عليه الا حيرا فقام سعد بن سعد
انا اعتركت منه يا رسول الله ان كان من الاوس صرمت عليه وان كان
من اخواننا من الخرج امرتنا ففعلنا امرنا ففعل سعد بن عبادة سيد
الخرج كذبت لا قسرة لك على قلبه وكان سعد بن معاذ رئيس الاوس
وسيدهم منهم الاوس والخرج بالعدل ومرضهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالاعراض عن القتل فانزل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالامك عصاة منكم
الى قوله تعالى اولئك مهززون معا يقاتلون اهلهم ومعرفة وورق كريم و هو
عشر آيات فقام الصديق لاسنه عائشة رضي الله عنها قومي فاشكرني
ارسول الله صلى الله عليه وسلم دعالت لا والله لا اشكر الا الله الذي راني
وكون القائل لذلك هو الصديق هو ما ذكره بعض اهل التوحيد في كتبهم
والذي في الصحيحين ان القائل لذلك امها رضي الله عنها وكان معكم تكلم
بالامك مسطح وكان يفوق عليه الصديق رضي الله عنه فلما قال ذلك
قطع عنه العقبة فانزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفصل منكم والسعة ان
يوتوا اولي القرى الاية فاعاد عليه العقبة امثالا للاية الكريمة
واعلم ان ما كان من معمرات صلى الله عليه وسلم متواترا كالمفرق
او ثابتا بنص الكتب كالاسراء فلا شك في كبر منكره وما لم يكن
مقبولا بطريق ذلك كالمعراج وسع الماء من بين اصابعه فيفسق منكره
ولا يكفر ثم ان الامر الخارق للعادة ان كان بعد النبوة فمعجزة وقبها

فأرهابه ولولي فكراً متاً وندامي معمولاً ولعاسق ان وافق مراده
فاستدراج اولام يوافق فهايت كما روي عن سيلمته الكذب المدعى
لأعور ان يصير عيه الأعوراء صحيحة فعمي ونظم «صهم هذه الأقسام
الستة للأمر الخارق للعادة فقال

إذا ما رأت الأمر يحرق عادة فمحرقة ان من منى لنسا صدر
وان بان مساقص وصف مؤلف ولأرهابه سمع تقوم في الأثر
وان جاء يوماً من ولي وندامي التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من «صهم الأموم صدوره فكيف لا حفا بالعدو واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده يسعى بالاستدراج دجا قد استقر
ووالأبعدى باللاهات عندهم وقد تمت الأقسام «مدادي اعتبر
وراد «صهم السحر وقيل «مدليس من الخوارق لانه معتاد عند «طاطي
«سليم وكرامات الأولياء حق خلافاً لما معتزلة «ما من لذلك «مدلس بل روم
الاشتبه «سليمها وبين «محرقة واجب «فرق بينهما بالتعدي أي
الأسان بها في «رض المراضة بخلاف «كرامة والولي هو العارف
بالله تعالى وصمد «حسب الامكان المواظب على الطاعات المحتسب عن
المعاملات المراض عن الالهة في نلذات والشهوات ودليل ثبوت
الكرامة ما تواتر عن كثير من الصالحين والسلف الصالح مما لا يمكن
انكاره وقد جاء الكتاب بظهورها من مريم عليها السلام بحملها من غير
ذكر وبالرق من غير سب ومن صاحب سليمان عليه «السلام وهو
أصف بن برخيا باحصار سرير بلقيس من مفاة بعيدة قبل ارتداد
انطرف ومن اصحاب الكهف والرقم ومن الحضر عليه السلام ومن
ذلك «روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بيما رجل يسوق بقره

قد حمل عليها إذ التفت الشرة بعد وخلصت من طردوا واحداً من
 ما حثت فقال الناس سبحان الله بكرة نكله تعالى الذي عليه الصلاة والسلام
 آمنت بهم ومن ذلك رؤيتهم القارون رضي الله عنهم حاشه سواهم
 وهو على المنبر فاعلمه حتى تولى الأمر الحسن بن صارية حين الحان
 حدير الدم وراء الحبل مكر العدو وكفهم هناك فسمع سار من
 كلامهم مع بعد المسافة بينهما ومن ذلك حريان بن كذاب القروى
 رضي الله تعالى عنه فكما هو مشهور وأما من ذلك لا تحصى كثرة
 واعلم انه قد رأت كثير من الأقدام في هذا الزمان حتى أنهم يروا
 بين الكرامة والمعجزة فتقوا كل ما جاز ان يكون معجزة أى حار
 ان يكون كرامة لولي والصواب ان كل ما حار ان يكون كرامة
 لولي حار ان يكون معجزة ليس وتنعكس هذه السكينة حريتها كما هي
 القاعدة المطلقة فتقول بعض ما حار ان يكون معجزة ليس حار ان
 يكون كرامة لولي وهذا صحيح فاسمع من بعض القوم احاطوا عليهم
 اناس بالناس فاحلوا بمصطفى الرسل عليهم الصلاة والسلام حتى أنهم
 صرحوا بهذه الماهية الشبهة والحادثة العظيمة وسماهم بالمشهور
 وهذا من الجهل الفادح والخطأ الفاضح وكما وقعهم في ذلك عبارات
 بعض المؤلفين الموهمة لاتحاد الكرامة بالمعجزة مثل قول الأوصيري
 والكرامة منهم معجرات ماها من بوائك الاولياء
 ومثل قول النعماني في عقائده ويكون ذلك اي ظهور الخوارق للمادة على
 يد الولي معجزة الرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لو احدهم امتد لانه
 يظهر بها الولي ولن يكون ولياً ولا وان يكون محققاً في دينه وديانته
 الاقرار برسالة رسوله وكل ذلك محمول على التشبيه اللفظي من كلامهما

وغيرهما أو أن الكرامة تسمى معجزة بالتسمية لتلازمة الولي كما أن معجزة النبي تسمى معجزة بالنسبة إلى هو، ومن الضروري أن درجة تلازمة الأولياء لا تبلغ درجة قوم الأنبياء فستن بين ذلك وذا وطائفا كنت أمل نشر هذا التحقيق والفحص من هذا التذيق أي أن يسر الله لنا هذه الكتابة المهمة والمقاصد الشريفة

خذ ما ترا أو دع شيئاً سمعت به في طعة الشمس ما يثبت عن رجل ومن نص على الشبهة البلع في ذلك المحقق العصام في حواشي المقائد النسبية والمحقق الخبالي وغيرهما من محول أئمة الكلام وقال شيخنا الشيخ محمد بحيث قاضي إسكندرية في القول المفيد فكل من الكرامة والسحر وإن كانا من المظاهر الكونية الخارجة عن جرت من عبادة الخلق من آثار الأجسام والجسمانيات لا يخرج عن تناول قوة البشر بخلاف المعجزة فإنها خارجة عن قواهم لعدم إمكان معارضتها بخلاف الأولين فليس واحد منهما يقارب المعجزة أو يشابهها في شيء والفرق بين الكرامة والسحر أن الكرامة إنما تجري على يد من عاهد في الله حق جهادة حتى هداه الله وسبله وجعله على صراط المستقيم ممثلاً لشركه القويم والسحر إنما يجري على يد من علم أساليب الخبيثة بواسطة تعليمات شيطانية وأعمال طمائية تكون مباشرتها معصية لله وكهراً أخرى فتعلم علم السحر لا تقع فيه والعمل به قبيح معدود ولا تعلق له بملئقته أو هم كثير في هذا المقام فإن كل ما يحالف ما أوصفتنا به عشواءه وتسان الخافط ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري والأعدل أن كرامة الولي لا تصل إلى درجة معجزة النبي كغالب المعاد بهيمة والحق بلا أبو بن اه ومعنى ما قال في ذلك صاحب جمع

الجوامع وعبارتها قال القشيري ولا يفتنون الى نحو ولد دون والده
 من الحلال انجي قال مصنف وهم حق بمخصص رسول عمرو
 جـ ر ان يكون معجزة النبي جاز ان يكون كرامة اولي لا
 فارق بينهم، ألا الحمدى ومع أكثر المعجزة الخوارق من الأولاد
 وكذلك الأستاذ، أو اسحق الأسمراني في كل ما ذكره من المعجزة
 انسي لا يجوز ظهور مشبه كرامة اولاد وانما منافع الكرامات العامة
 دعوة أو موافاة ما في الدنيا من غير وقوع الله و نحو ذلك، مع
 عن حرق العبادات ومن من الى ذلك انصاره شرح الله صدره
 قول كرامات الاولياء، تكاد تلحق بمعجرات الانبياء، وكرامات النبي
 من اهل البدع والاهواء، فذكره بعد المعجزة التي يدل على المعجزة
 وايضا فقد عترف المعجرون انك ما لم يحسن في قلوب احد من
 الامة ان ياتي بمثل هذا القرآن فهذا بعض فاعدهم الكفاية واما قلوبهم
 ان كرامات ليس في هذا لانه ثبت الاعجاز وما دلت الصريح فمخصص
 تمسك ونكف واما قول بعضهم وقد نكروا ذلك على القشيري حتى
 ولده او نصر فليس صحة قطعية يعتمد عليها واهملة ذلك الكفاية
 لا يرتضيها العقل ولا العمل بل مذهب القشيري هو الذي توسط بين
 المبالغة والاحكام وحير الامور اوساطها

وليس كل خلاف جاء معتبرا، ألا خلاف من خط من النظر
 ومن من الى مذهب الامة اداني اسحق الأسمراني بحبي الدين من
 العربي كما ذكره الامام الشيرازي في بعض مصنفاته وبحبي الدين من
 العربي هذا ممن ذهب الى ان البسطة جزء من الفاتحة وهو مالكي المذهب
 فللمحقق الامير في حواشي السمرقندية وقد حزم بحبي الدين بانها

من التماسه على ماسية كلامه وايداه بمكشفتي كتابتها في اللوح
ومعلوم انه خلاف قول مالك قرر لنا شيئا لمسوي ان محيي الدين مالكي
و يؤيده انه ادلسي ولكن رايته في ديوانه ما يقتضي احب دلا وهو
نسبوني الى ابن حزم واني لست ممن يقول قال ابن حزم
لا ولا عبرة من مقال قال من لكتاب ذلك علمي
ويقول الرسول و اجمع خسر على ما اقول ذلك حكمي
وهو كل الانبياء جاءوا بمعجرات باهرة وآيات طاهرة وولهم آدم
عليه السلام و آخرهم نبيا عليه الصلاة والسلام واعلم انه قد احرني
بعض ادب العصر انه اعترض عليه احد علماء النصارى بان شعراء
الاسلام تشعروا بغير عباراتهم باعدهم للنبي صلى الله عليه وسلم الذي
لا يسمعكم ان تقولوا له و انما فيكمكم القول بالقدم النوع الذي هو
راي العلامته على ان هؤلاء الشعراء هم درايته في العلوم مثل قول
الابوصيري في همزيته

انت مصاح كل فصل فما تصبدر بلا من ضوئك الاضواء
وغيره وانه احب ان هذا من مبدعات الشعراء وبعض ايضا لا اسماها
ولا تتوحد عليها وكنت لم ارضى به هذا الخواص حتى وقعت على
اشرح من قول الابوصيري في ذلك وهو قول ابن الخطيب الادلسي
يا مصطفي من قبل شأ آدم والكون لم ينجح له اطلاق
فاردت حيرة الى ان وقعت على تحقيق نيس للعلامة العطار في خواصه
جمع الخوامع يلعب ذلك الاعتراض من اصله نقلا عن حديث الاسلام
العرالي في كتابه المطبوع به عن غير اهله وهو بان قيل اذا كانت الارواح
حادثه مع الاجساد فما معنى قولنا صلى الله عليه وسلم ان الله خلق

الارواح قبل الاجساد فانهم وعونه اما اول الماء حذفاً و آخرهم
 مثلاً وكنت ساء آدم من الماء والطين فلما هدا الى على قدم الروح
 من يلى على حذو ثنى وكوبه بحوفاً نعم يلى على قدمهم وجوده على الجسد
 و امر الطواهر هين فان تاويلها ممكن والا هان قاطع لا يرأى طواهر
 بل يسقط على تاويل الطاهر كما في طاهر الشبه في حق الله من ما
 قوله صلى الله عليه وسلم حان الله الارواح قبل الاجساد فالمراد بالارواح
 ارواح الملائكة وبالا جساد العالم من الماشي والكرسي والسحوات
 والكواكب والاعاصير واما قوله صلى الله عليه وسلم اما اول الايام
 حينما و آخرهم مثلاً فخلق ههنا بمعنى التقدير دون الابدان فدل
 ولادتها ام يكن موجودا مخلوقا ولكن الدلائل والكمالات ساقطة في
 التقدير لاحقة في الوجود ومثلها قبوه ككسب ساء آدم من
 الماء والطين فانه كان ساء في التدبير قبل تمام خلقه آدم عليهم الصلاة
 والسلام هذا خلاصة ما ذكرنا ويرد عليه ان تقدير الاشياء كلها سابق
 على وجودها فلا خصوصية له صلى الله عليه وسلم في ذلك فالاحسن
 ما افاد لا والد المصنف ان قوله كنت ساء و آدم بين الماء والطين اشارة
 الى الروح وهو وصف لموصوف موجود على ان الروح متقدمة على
 الجسد ثم قال واما حكم نواته وكذلك حكم نواته الاشياء صلوات
 الله وسلامه عليهم اجمعين فانها لا تنقطع بانوت ولا يلزم قيام صفة بعير
 موصوف اما اول فلان الارواح لا تهى واما ثانيا فلان الاشياء احياء
 في قبورهم وما نسب للامام الاشعري من انها في حكم لبقية اي وليست
 باقية حقيقة فعنرى عليه وقد تعرض للعصاة المصنف في الطبقات بما
 ينبغي الوقوف عليه ووقعت مناظرة بين قسيس من النصاري وعالم من

علماء الاسلام في التفصيل من نبينا وعيسى عليهما الصلاة والسلام فقال
 ايهما افضل المتفق عليه ام المختلف فيه فقال المتفق عليه وقبل اذا
 عيسى افضل فقال الشيخ من عيسى النبي حبيب ان كل هو الذي جاء
 بشي . . . محمد صلى الصلاة والسلام ومن مر لمة لشير من بشير . . . وان
 كان غيره فلا عرف ولا قول . . . وحوذافصلا عن سؤته فثبت الذي
 كهر اه وبقول قبل ذلك عن مراند ان كمال باش ما يصعب روح
 محمد صلى الله عليه وسلم اول كورة انصرها الله تعالى في حادثة من
 شجرة الوجود و اول شيء تنطق به القدرة شرفه بتشريف اضافته
 الى نفسه تعالى ثم حين اراد ان يخلق آدم عليه السلام سورة و جمع
 بين من روحه وهو روح نبي صلى الله عليه وسلم فهو الروح الارواح
 كما ان آدم عليه السلام او الاشخاص وهذا احد اسرار قوله
 عليه السلام آدم ومن دونه نعت نواحي يوم القيامة اه وهذا التقرير
 ادفع الاشكال وادمسح المعان والحمد لله على كل حال وجمع المصنف
 الامانة والسبع في برهان واحد وال (لو ارتقى التبليغ) ان كنتم
 شيئا مما امروا بتلوه (اوحاوا) الله تعالى به من محرم او مكروه وجميع
 اهلهم دائر بين الواجب والندوب و قد ما يقتضون بالمباح التشريع
 نذامة فيكون مندوبا و جواب لو (حتم) اي لزم (ان يقرب المنهي) عنه
 (طاعة لهم) و امتثال كيف وقد قبل على يا ايها الرسول بلغ ما
 امرنا اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتي و قد قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و قل وما آتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا و هل تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن
 كان يرجو الله واليوم الآخر فلو كنتمو لكنتموا الايات المناسبة لهم

ان احسنت ذلك فاحرج ولا تكلم احدا واسحر واحرق مخرج محر
 بيده ودعا الحائق فلما راوا ذلك قاموا فنجروا وحمى بعضهم بعضا
 لبعض اه من البخاري وكذا في عروة الفتح امرهم بالهط في رمضان
 فلما استمروا على الامتناع تناول نهدح فشرب فشربوا ومات تاحيرهم
 حمهم الامر على الدب وانه بهتهم ضرورة الحال فاستعرقوا في الفكرة
 ونزعوا حو تمهم لما برع عليه السلام ح منه وفي البخاري كان به صلى
 الله عليه وسلم خساتهم من ذهب فنبذوا وقال لا اسلم ابدا فسد الناس
 حوا بهم فلبس الذهب كان او لا غير حرام على الكور ثم حرم وفيه
 ايضا من اس اس كان من ورق وعليه ينظر هل هو نصح للاباحة او
 لما هو قصية وقتية وحسر ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم من
 ركبتهما في قصة جلوسهم على الير كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وكاد يقل بعضهم بعضا من شدة الارواح على الحلاق عندما راوا صلى
 الله عليه وسلم يحاق راسه وحلى من عمرته في قصة الحديبية وقد
 تقدمت وكانوا يبحثون البحث العظيم عن هيئة جلوسه ونومه وكيفية
 اكائه وغير ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه الصلاة والسلام ارادوا
 التسل والاقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما اذا ما كل واحد واترواح النساء
 او كلاما يقرب من هذا فمن رعب عن ستي فيس هي وقوله او كلاما
 يقرب من هذا اما قال الشارح ذلك لعدم جزمه بما قاله عالم
 الصلاة والسلام لهم والذي في البخاري عن اس جاء ثلاثة رجال الى
 بيوت ارواح النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما احبروا كانهم تقبالوها فقالوا اي من النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم

اما اما باصلي القليل ودين اخر وانا اصوم لله ولا حظ وقال اخر
 وانا اعتبر النساء فلا اتزوج انا فها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انتم الذين قسم كذا وكذا وانا وانا اني لا حشر لكم الله وانا لكم
 له لكن اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن
 مستي فليس بي فاططر كعبهم ردعهم ههنا لئلا يعدل عن الانبياء
 عن قصد ولا مع به يظهر فل النابلي ان قصود وهو من اكر الصاعات
 وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما لما سئل
 عن صفة بالصرة وليس بها المال المستبقة وكونه لا يحرم اذا اهل
 هلال المحنة واما يحرم في يوم التروية وكونه بما يلبس الركبتين
 اليما من فحاشه باه استند في ذلك كعبه صلى الله عليه وسلم وقد
 اذاد رضي الله تعالى عنه راحته في موضع واعمل لذلك ما كذبك
 راي النبي صلى الله عليه وسلم قال والسائل له هو ان حريح قال
 له رايتك تصنع ارمه اثم اجد احدا من اصحابك يصنعها فقال ما هي
 يا ابن جريح قال رايتك لا تلبس من الاركان الا اليمايين ورايتك
 تلبس المال الستية ورايتك تصنع بالصرة ورايتك اذا كنت بمكة
 اهل الناس اذا راوا هلال المحنة ولم تن ام حتى اذا كان يوم
 التروية اهلت فقال ابن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يلبس الا اليمايين واما المال الستية فاني رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس المال التي لا شعر فيها فاحسنت ان
 النساء واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
 بها فانا احب ان اصنع بها واما الالهلال فاني رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يهل حتى تبعث به راحته اه واطلاق اليمايين

تغليب وانما ادرك الحجر الاسود والركن اليماني الذي قبله والمراد
 بالصنع صنع الثوب كما في السكتاني وقال الشيخ يس يحتمل صنع
 ثوبه ويحتمل صنع لحيتته قلده اسحور و نحوه لبعض شراح الحديث
 وفي شرح الردة لان مرزوق وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم صنع
 لحيتته الكربمية الحناء والكم والثعلب السنية بكسر السين التي لا شعر
 فيها سميت بذلك لست الشعر عني اي حنثه وسنية بمعنى مسبوقة
 والمراد بالاهلال الدليية عند الاحرام ويوم التروية هو ثامن الطح
 لتروي ابراهيم في ذبح ولدا يومها ثم عمل بمقصي امر ربه يوم النحر
 وقيل اما سمي اليوم الثامن بيوم التروية لانهم كانوا في الطاهلية
 يحملون فيه الماء الى لعمامها فيها اذ ذاك وانما المراد بالموضع الذي دار
 راحلته فيه هو محل الذي يذهب منه نقور الشهداء بقدر وى ان عبد الله
 باسادة الى نافع رايت ابن عمر اذا ذهب الى قبور الشهداء وهو عن
 ناقته ردها هكذا وهكذا فقبل له في ذلك فقال ربي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في هذا الموضع على «قيد من كذا» وهذا غيبة التسمي
 والافتداء وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود لقد سمع
 ابنك حبر لا تصر ولا تمنع ولولا اي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قمت ما قمتك وانظر كيف يصح هذا القول من عمر مع ما ورد في
 صحيح ابن جريرة عن ابن عباس مرفوعا ان لهذا الحجر اسما وشقين
 يشهد لمن استامه يوم القيامة ألا ان يقال ان هذا الحديث لم يلع عمر
 او يلعه والمعنى لا تصر ولا تمنع بذلك بل يادن الله لانه هو الصبر
 النافع حقيقة وانما قال عمر ذلك لان الناس كانوا حديثي عهد بمادة
 الاصنام فحشي عمر ان يظن الجاهلة منهم ان استلام الحجر من باب

تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب - مله في الجاهلية معال عمر ذلك ليعلم
 الناس أن استلامه اتباع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لأن الحجر
 بحد ذاته بل لأنه كما كانت الخرافات يعتقد في الأوثان وقد ثبت عن
 بعض السلف وأحد الأئمة أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان لا يأكل
 الطبخ وهو له في ذلك من مبادئ من كان يذهب إلى أن كل شيء
 صلى الله عليه وسلم وذكر أن الحجر الخليلي في بعض الآراء أن
 من امتنع من أكل الطبخات فلا سمح وهو مبتدع وما به من الأئمة أحمد
 بن حنبل امتنع من أكل الطبخ لعدم علمه بكيفية أكل النبي صلى الله عليه
 وسلم له فكأنه لم يسم في مواضع كان محمد بن مسلم لا أكل الطبخ
 لعدم علمه بكيفية أكل النبي صلى الله عليه وسلم له أي أنه لم يشب
 إنما أكله بقشرة أو بغير قشرة أو هل تناولها فطما أو بها بالأسنان
 ولكن ذكر بعضهم كما في الشيخ يس أنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يشق الطبخ بقشرة أو بأحد الشفة يأكل منها من ناحية اليمن حتى
 يصل لصفها فيدبرها بأن يجعل ما كان منها من جهة اليسار جهة اليمن
 ويأكل منها إلى أن يصل للموضع الذي وصل إليه ويرمي القشر ولا
 يأكله وبالجملة فالإجماع على أن صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله وأقواله
 إلا ما أحصاه ورؤيته أنكمال فيها حجة وتفصيلا بلا تردد ولا توقف
 أصلا مما علم من دين السلف ضرورة ولا شك أن هذا دليل قطعي
 إجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه عصمة سائر الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من جميع الأغصبي والمكروهات الممنوعة ومن
 الدسوقي في حاشيته عليه مع بعض تصرف وأعلم أن الأولياء غير معصومين
 إلا أنهم معصومون بمعنى أنها تجوز في حقهم المخالفة لكنها لا تقع

منهم كذا قالوا ويجب اعتقاد ان الله اولياء اكرمهم بطهار حورق
العادات على ايديهم على طريق الاحكام واما اعتقاد ان فلا لا يعبد ولي
وان الله اظهر الكرم من على يده فم على احد من العلماء بوجوده على
احد فيحور لكل مسلم باجماع الامم ان بكر صدور اي كرامة كاتب
من اي شخص كان على المعين ولا يكون باكره هذا بخلافه اشئ من
اصول الدين ولا فلا عن سنة صحيحة ولا مسجد عن الطريق القويم
واما لم يحيى في الشرع إلا شهره ان لا امر إلا الله وان محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل احد بانه جاء في الشرع زيادة على ديت
وان فلا لا يعبد ولي الله ثم ان اعتقاد "الولاية و لكرامة في معنى يرجع
الى ما يعمله شخص من آخر ويعتقد به ولكن ليس لهذا الشخص المعتقد
في شخص آخر لا يولي ساء على حسن ضمه فيه ان يعمل غيره على هذا
الاعتقاد قل فريد الرمان شيخنا سيدي محمد محبت في هذا المقام وهذا
هو الحق الصريح الذي لا ريب فيه ولا شمس باب يقوم بتصميم
عصبيته الجاهلية الى مشائخهم فيوحدون اعتقاد ولايتهم على كل انسان
وان انكر عليهم مكر شعوا عليه ورموا نادر بكر كرامات الاولياء
بعوذ بالله من قوم لا يفقهون انظر انقول المفيد فقد جمع فيه اطراف
وانتليد مما يدل لصاحب على طول الداع وعزارة الاطلاع وهكذا كل
زمان جديد يأتي بمحقق فريد

حذف الرمان بـ تين مثله ان الرمان ان مثله للحسن
هكذا ينبغي ان يقرر هذا المقام ثم ان السنوسي رحمه الله تعالى حتم
هذا المقام بصيحة حسنة وهي قوله وثكن ايها المؤمن على حذر عصية
ووجل شديد على ايمانك ان يثبت منك بين تصفى ناديت و عفاك

الى حد ان ينقلها كذبه المؤرخين وسمهم في مصمم بعض جهته المصدر
وهو سميت الحق لدي لا عار عامي في حقهم غيرهم الصلاة والسلام
هشدر يملك عنه والله كل ما - وادوا به استند هذان المحقق المسوفى
قولنا الى خرائف الخ جمع ح. اب وذلك كالذي يعلوننا من عصيان
آدم وما وقع لداود من احم حسد اوريا ووربر لا على روحه ومن ذلك
ما يقنى في الشبه عن الكلبي قبال وليس ثقة ان النبي صلى الله عليه
وسلم تسمى ان نزل عنهما يقارب بينه وبين قومه فزل الله عليهم
اقرائهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك العرايين الملا وان
شفاعتهن لترحن فلما حتمت سورة سعد وسعدته المسامون والمشركون
ما مجموعوا اثمن على آثمهم والحق والاس انما رحلا احد كذا من راب
وحديث على جبهته وقال هذا يكفى وهذا كذب وكذا قيل انما
قرأ في الحرم بحضرة المسلمين والمشركين اقرائهم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى الفى الشيطان على الله به تلك العرايين الملا وان شفاعتهن
لترحن وانما قلنا ان كذب لردنا بالرهان القطعي على المصمتة ولا
يدارض القطعي باطني او سلم ثقة لتاقل كيف وصاحب الشفاء مع
تجرلا سم بثت به شيئا واقد صدق المصنف في انه يحاف على من صدق
هذه المقامات سلب الايمان لانه لا مندوحة لمن صدق هذه المقامات عن
تسليم وقوع الانبياء في المعاصي خصوصا سبدا محمدنا من تعذيبه ان
ينزل عليهم مثل هذا من مدح الالهة غير الله كهم والقاء الشيطان ذلك
على لسانه ممتنع لمصمتة اه ثم اشار المصنف الى رهان القسم الثالث
فقال (جواز الاعراض) الشريعة (عليهم) اي في حقهم عليهم الصلاة
والسلام (حجتهم) اي برهانهم مشاهدة (وقوعها هم) لمن في زمانهم

وقل ذلك اليساء لتواتر ما أراد ما لا يؤدي الى نقص في
 حقهم عليهم الصلاة والسلام كما تقدم وذلك بالانصراف والمرص وحنده
 منهم البتة ولا يحصل لقلب من شيء، وحكمة وفوتها بهم (تسل)
 اناس اي تصرفهم بها كيف وعدت بالرسول عليهم الصلاة والسلام
 فملا عن غيرهم هذه (حكمته) وايضا "سيه على حسه الدين" واستحط
 قدرها حتى ان الله تعالى له برص في دار من لا ياتيه وايضا بحق
 شر تهم الصلوة مثلا يساوا ودا ضربت من احوان الاشياء عنهم الصلاة
 والسلام في الدنيا علمت ان لا يترط اعدائه حتى اد لو كان لها قدر
 ما منع منها سياء عليهم الصلاة والسلام وسخطها على الكفار قول عبيد
 الصلاة والسلام لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى
 كفارا منها خمرات ماء، وقال لاس عمر والمراد ما يعمد وشي لا كن في الدنيا
 كما في عرب او عامر سبيل وقولك كذاك عريب اي كمنصور قدم بانه
 لا مسكن له فيها ولا اهل فقاسى انواع الله والمسكنة في عريته وصدق
 قلبه بالرحوع الى وطنه واهله ولما كان العريب قد فطم بعد العريته
 ويحصل به الاستقرار بها اصرب عند بقواه ودار سبيل بي الى كن
 من المار في الطريق لاحل ان يصل الى وطنه وبه وبه ما اوزمها كذا
 في الحديث للاصرار بمعنى من وهو احد معانيها كذا انصار الى ذلك
 ابن مالك في الخلاصة بقوله

خير ابح قسم يساو وابهم واشكك واصراب بها ايضا هي
 وللترمذي في هذا الحديث زيادة وعد تهتك من اهل القبر وبلغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اسامة بن زيد اشترى حارثة الى شهر دصار
 يقول ألا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر والله ان سمة لطويل

الأمثل ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما رعب دمى قطبت ان
اصمها حتى اقصى ولا فتحت سبي وفتحت في اعصمها حتى ادمن ولا
لقت لقمه وطلبت اب اسيع حتى اغتضروا الذي نفسي بيد الله ما نوعلون
لان وما انتم بمعجزين وارجح ابو عبيد عن اب هريرة عن جابر عن
لأبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما لي لا احب الموت قد
التم مال قال نعم قال فدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان فدمه احب
ان يلحق به وان احرا احب ان يتاجر عنه وهذا كله في دم الدنيا
التي تصرف همة المؤمن عن حب الاخرة وألا فقد قل صلى الله عليه وسلم
بعت الدنيا بمطية المؤمن بها يصل الى الخير وبها ينجو من الشر وحمل
قوله عليه الصلاة والسلام الدنيا منقوعة ما فيها إلا دكر الله
تعالى وما والا اي من التسبيح والتحميد وعلمها او معلما على الدنيا التي
تصرف اهمة عن حب الله تعالى قال الحريري في ذمها

يا حاطب الدنيا الديثة الهه سا شرك الردي وقرارة الاكدار
دار متى ما اصحكت في يومها انكت عدا تباليها من دار
وقال صاحب الكشف

صفت الدنيا لاولاد الرنا ولمن يحسن صربا او عسا
وهي للحر محساض ككر غن الحر لعمري عسا
وفي الحديث اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال
تعالى ونسلوكم شي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس
والثمرات وقال تعالى انما يومى الثمارون احمرهم بغير حساب
وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امسا وهم لا يفتنون
قل ابونكر القميري ليس كل واحد اهلا لبلاء اذ البلاء للاولياء فاما

الاحاسب فيتجاوز عنهم ويحلى سيلاهم لا لكرامتهم ولكن لحقارتهم
 اه وروي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج بامرأة جميلة فقيل
 ايها لم تمرض فاعرض عنها وتزوج عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه
 بامرأة فلم تمرض فصنعها وما احسن قول شمس الانباء الخرمي في
 هذا المقام

لعمرك ما تعي المعاني ولا تعي اذا مكر المثير الثرى وثوى به
 فهدى مراصي يده من راصيا بما تقبلي من اجرة وثوابها
 وبادر به صرف الرمان منه بمحبه الاشقى يعول وبه
 ولا تأس الدهر الخوون ومكره فكم حاس احق عليه ونابها
 وعاصي هو النفس الذي ما اطاعه احو صلت لا هوى من عقابه
 وحافظ على تقوى الآله وخوفه لتنجو مما يتقى من عقابه
 ولا تلم عن سكار ذنبك وانك بدمع يضاهي المرن حال مصابه
 ومثل لعيبك الحمام ووقعه ودوعة مقله ومظلم صابه
 وان قصارى مرل الحلي حمرته سير لها مستزلا عن قبابه
 فواها لعد ساءه سوء فنام واندى الدلاقي قل غلاق بابها
 والمعاني في كلامه جمع معنى وهو المترب والمثري اسم فاعل كثير المال وثوى
 به بمعنى رل به والمراد به في قافية البيت الثاني ضد العقاب والاشقى
 الرائد للشاعية وهي الرائدة من الاسس ويعول بهك وبها المراد به
 في الاولي الباب المعروف وفي الثانية ضد الحمل من الساهة والصلابة
 الصلال وعقابه في الاولي جمع عقبة وفي الثانية ضد الثواب والصاب
 هو الحصل وواها كلمة تقال عند التعجب وما احسن ايضا ما اشهد
 المحقق السنوسي من قوله

دبت للمجد واسد بن مهران حدث عن الحسن بن عمار بن
 وكابو المجد حتى من اكثرهم وعنه المجد بن وكابو
 لا تحسب المجد نمراتك، اكاه لمن يبلغ منه حتى يلقى الصبر
 (مسألة) قد كد على كل عاقل معرفة سيدنا صلى الله عليه وسلم فهو
 سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
 ابن كلاب بن مرة بن كلاب بن مالك بن النضر بن كندة
 ابن حريمة بن مدركة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 وليس يقل فيما وراء ذلك في آدم طريق صحيح واما من جهة امه
 عليها الصلاة والسلام فهو سيدنا محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف
 ابن زهرة بن كلاب فتجتمع مدته في الصلاة والسلام في حدة كلاب
 وارواحه عليه الصلاة والسلام وهن ثلاث عشر فسيدتنا عبي الله عدهن
 منهن تسع توفي عنهن عليه الصلاة والسلام وهن المشار اليهن بقول بعضهم
 توفي رسول الله عن تسع نسوة اليهن نكح المكرات وتسع
 فماتت بموتها وصعيت وحصة تتلوهن هند وريب
 جوهرية مع رملته ثم سودة ثلاث ومات طاهر مهن
 فعاشته رضي الله عنها هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وميمونة
 هي بنت الحارث من بني هلال وصعيت هي بنت علي بن اخطب من بني
 اسرائيل وحفصة هي بنت العاروق رضي الله عنه وهند هي المكناة
 نام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم وريب هي بنت حش
 من بني اسد بن حريمة وهي التي كانت تحت زيد بن حارثة وجوهرية
 هي بنت الحارث سيد بني المصطلق من خزاعة ورملته هي المكناة نام
 حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب من بني امية وسودة هي بنت ربيعة بن

الأسود من بني عامر بن لؤي من فرس هؤلاء التسع الالقي توفي عنهم
 رضي الله عن الجميع وهناك اثنتان توفيتا في حياته عليه الصلاة والسلام
 وهما حديث بنت خويلد الأسدية من فرس وهي أول روحها ولم
 يتزوج غيرها غير هب حتى ماتت وربيب بنت حريمة من بني هلال
 ابن عامر وكانت تدعى أم المصاحك من نساء رافقة وشعتهما عليهما
 قول أهل السير وهناك اثنتان من بني تميم وتسمى عليهما الصلاة
 والسلام حارمة القبطية التي أهداهن لها أممو قيس وزوجاهن عليهما
 الصلاة والسلام كن يدعون بأسمائهم المؤمنين وقد سماهن الكتاب
 بذلك قول تعالى وأزواجهن المهاتم وأولاده عليهما الصلاة والسلام
 وهم سبعة على الصحيح ثلاثة ذكور وهم القاسم وعد الله المقب
 الطيب والطاهر وإبراهيم ولم يثن منهم أحد بل يوفوا بمكة وأربع
 أمات زيب ورقية وفاطمة وأم كلثوم أما زيب فقد تزوجها قبل
 الهجرة ابن جدتها أبو العاص بن الربيع وهو على دينه ثم هاجرت إلى
 المدينة ولما لحق روحها بالمدينة فاسم ردها لها صلى الله عليه وسلم
 وأما رقية وأم كلثوم فقد تزوجهما عثمان بن عفان رضي الله تعالى
 عنهما الواحدة بعد الواحدة ولدت كل إمام بندي النورين وأما فاطمة
 فقد تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع وكلهم من السيدة
 حبيبة إلا سيدة إبراهيم فاسم من مارية القبطية أرسل عليهما الصلاة
 والسلام على رأس الأربعين سنة ثم أقام بعد ذلك بمكة ثلاث عشرة
 سنة تقربا وأقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة من السنين كذلك فعمره
 عليهما الصلاة والسلام ثلاث وستون سنة وقد توفي عليهما الصلاة والسلام
 دفن بحجرة عائشة رضي الله تعالى عنها وهي في الجهة الشرقية الشمالية

من المسعد و اما عاصم و اخلاص عليه الصلاة والسلام فكانت على احسن ما سمى راسع كتب الشعار ولو سبب الكلام كل البسط في ذلك لم يف بمقدار قوله تعالى و انت على خشي عظيم و هو ان شاء الله الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديسي

فدفع واكثر لي تعبد وجمع فابن الثرياء من به المسماول ولما ذكر الصفات الواجبة والخائفة والاستحبة في حقه على و كذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام و كان ذلك على وجه التخصيص اراد ان لا يهون في فضيلة الاحمال فسد على ان جميع الصفات المذكورة ندرج في كلمة الاخلاص بطريق انشروم و عاب (وقول لا اله) اي لا معبود بحق (الا الله) على (محمد ارسل الله) كناية له من شهر او يدبر او داعيا الى الله بادن و سر اجاميرا والرواية محمد رسول الله ولا بد من ضبط هذا الكلمة اشرفه بعد الاسم الاول ودا طبعيا وتحسين اهمزة بعدها ومد الاسم الثانية كملت وتحقيق الهمزة الثانية من اداة الاستثناء وتشديد لامها وتعظيم لفظ الجلالة وتشديد لامه ومدة مدا طبعيا وقد نقل عن بعض علماء المذهب ان الهيللة الملحوبة لا تسمى ذكرا ولا يثاب عليها فاعلمها حتى قد بعصم ان اليمين «الله مع عدم مد لامه لا تنفقه ولا بد من تشديد اليمين الثانية من حملة الرسالة وتنوين الدال وادعاه في الراء مع تعظيم وتعظيم لفظ الجلالة ومد لامه مدا طبعيا واما نهت على هذا الموضع لكثرة اللحن من الناس فيها وليحذر من التصرف فيها بل يقتصر على الوارد شرعا قال الشيخ محمد بن يوسف الشهير بالكافي في الحصص والحمية على عقيدة اهل السنة للامام الحرالي ولا يتصرف في شيء من حروفها بزيادة او نقصان بل يقتصر

على انوار شرعها دام له شعور بذلك فادأ غلب عند الحال وزال عنه
الشعور ورفع عنه التكليف في ذلك الوقت فكل ما يصدر عنه لا يثاب عنه
به بل يثاب عنه ولا يجوز تقديده في شيء من ذلك لان حكمه حكم
المحذون من حيث رفع التكليف ومن كل محرم من حيث ان عيابه في
الله اذا تحقق هذا نعم ان ما حلف هذه لكيفية لا بعد ذكر شرعا
كأنه لا انى ان قال هذا وقد شاع ودع القصد وعم سائر الاقطار والبلاد
حتى اعمى الصائر ودس السرائر فلا ذهي ولا منهي واحتج الكلام
على الخبائث اذا وجد ما لا عيب قوله واستصغر عقده وراوا انه انى
مسكر تهمد منه الحال وذلك ان مما عليه غالب الناس اليوم تحريف
الذكر بالكلمة المشرفة ولا سب لهم في ذلك ولا سبته التحريف الى
مشائهم وهذا جواب عائبهم ولو بينت له ان ذكر الشرعي وبعضهم
يستند في تحريفه الى ما روي من ان آلا بعد الطهارة وسكون الهاء اسم
من اسماء الله تعالى ولا يصح هذا الاستناد من وجهين الاول انه لم
يعد من اسماء الله الحسى التي سبها المنصطفى صلى الله عليه وسلم والثاني
ان من قبلت في حقه لا يستطيع غيرها لكونه كان مريضا وهو في حالة
تشبه من عاب عقده وقد تقدم انه لا يجوز تقديده ثم زادوا في السفه
وقلت الحياء من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عباد
الله الصالحين حيث جعلوا اسمه العظيم واسم بيته الكريم يشبهها
لمحزون نالات الله والطرب المحرم استعمالها واستماعها شرعا وقد
يستعملون ذلك في بيوت الله التي ادن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
ويسمون ذلك باسم لم يوافق المنحى بل ضده بدك اولى وهو سماع
الجد وذلك ان السماع الخائر الذي هو عنده الفقهاء والصوفية ان

يكون المسموع لا يشتر شهود أو أن لا يكون قولاً قد جازوا لا يكون
مع الآلات المحرمة فإذا توفرت شروطه جاز أن يرفع إلى حاله حسب
مقتضى وراثة بعض الصوفية في الشروط أن لا يكون المكلف من أمرد وأن
لا يكون في المجلس أمرد أيضاً وجميع الشروط محتملة اليوم في سماعهم
أن إذا لم يكن استشهد به في التدين محظراً لا يطعنون به وإذا قيل
لهم أن هذا مكر لا يجوز استعماله ولا الحضور فيه فبأنهم يستعملونه
بمذمتين ويحصر من العلماء والفقهاء ولم يذكر شيئاً من مذهبهم بل إذا
عمل أحد العلماء والفقهاء وليمة يستدعي أرباب الملاحية وفعل ما عمله
عن بل ربما مدح أرباب الملاحية بقصائد وبحرها وفيما ذكر دليل
على جواز استعمال ذلك والألما حصر وفعل هؤلاء الفقهاء آلات الطرب
وردد عليهم من حيث أن سندهم في ذلك هو حضور العامة الشيخ باب
هذا فعل والسما لا يقتلون في مصالحهم فكيف كانت لأنهم ليسوا
بمحصنين وإنما المشتري هذا وبحول مخصوصة لا يمتنع الأعلام العدل
المقتضى لهم وقد صحت الأمانة رضي الله تعالى عنهم أن الحضور في مجالس
الآلات المطربة ولو كانت مصاحبة لأدكار أو مدائح أو وعظ حرام
يُحسب من حضرها ويجرح في شهادتها بسببه ولا تجوز إقامته وكتب
العلماء مشعوبة بذلك وعليه يقول أن العلماء والفقهاء الذين يحضرون
تحت المجالس لا يخلو حالهم من أمرين أما أنهم يجهلون حكم الله في
ذلك وأما أنهم تعدوا ذلك غير مباليين بحرمة الله تعالى وعلى كل لا يجوز
تقليدهم في ذلك ثبوت مسقط شرعاً هذا ولا تعتر بما في حاشية
الصاوي على أقرب المسالك تبعاً لما في حاشية الشيخ الأمير على سيدي
صد الباقي تبعاً للرسالة المنسوبة للثوني لأن تلك الرسالة مردودة

بما فيها مما يدل على حواز استعمال آيات التهور والطرب بقول عن
الائمة المقتدي بهم وكثيرا ما يتزوج بعض الطلبة بما في حاشيته
الامير او بما نسب الى التوسي فضا منه ان الامير والتوسي لا يحصل
لها سهو وهذا منه سهو بل جعل لعدم اطلاع على بصوص الفحول
في هذا الموضوع عوذ بالله من الخجل اه وقال المحقق ابو عبد الله محمد
ابن حمون من اسمح العوائد ما فعله اصحاب الملاهي في العود وسجود
من ابتدائهم الموارد او بعضها شاء على الله تعالى او امداح نوية او
صلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم او ختمهم بادعية فانهم ان ارادوا
بذلك استحلال ما حرم من تلك الآلات فقريب من الكفر والعياذ بالله
وان ارادوا تكفير ما هم فيه من الورع فعمل عظيم بل هو الى الاستهزاء
اقرب فيزداد الاثم من جهة استعمال ما وضع للعظيم في غير محل العظيم
اه وقال المحقق الجمل عند تفسير قوله تعالى فرجع موسى الى قومه
غضبا اسفا في سورة طه وفي القرطبي وسئل الامام ابو بكر الطرطوشي
ما يقول سيدنا العقيد في جماعة يحتمون ويكثرون من ذكر الله تعالى
وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم انهم يصرخون بنقصيب على شيء من
الطبل ويقوم بعضهم برقص ويتواجد حتى تقع بهشيا عليه ويحصررون
شيئا يا كلونه فهن الحصور معهم جائز ام لا اعتونا بحكم الله الجواب
يرحمك الله منهد هؤلاء الصوفية بطلاة وجهانة وصلالة وما الاسلام إلا
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واد الرقص والتواجد
فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عملا حمدا لما خوار
فقاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد المجلد واما
الطبل فاول من اتخذه الزنادقة ليشعلوا به المسلمين عن كتاب الله

تعالى و ان كان محسن نبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كما على رؤوسهم الطير من الوقار فيسعي للسلطان و يوابه ان يمنهم من الحصور في المساحد و غيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحصر دينهم او يدينهم على ما ظنهم و ههنا مذهب مالك و ابن حنيفة و الشافعي و ابن حنبل و غيرهم من ائمة المسلمين و قد كثرت في هذا الزمان محدثات شني في الادكار مما لم يرد في حديث صحيح او في صحيح فممنهم ذهب فيها الى الرقص و التصديق و التواحد و ذلك صلال كما تقدم آتاه عن الامام ابن حنبل بطرطوشي و ان هذا هو الحق ائمة شري العارف الا حضري بقوله

وان رايت رجلا يطير فوق ماء البحر قد يسر
ولم يقف على حدود الشرع فانه مستخرج و دعسي
الى ان قال

فبعض القوم الخسوا في الدين و اشتعلوا طاعة الملعين
وقال و اتحدوا مشائخا جهالا لم يعرفوا الحرام و الحلالا
واشد ابو عبد الله ابن الحاج العبدري في المدخل
يا عصية ما ضر امة احمد و سعى على افسادها اثمها
طار و مرمار و عمة شادن اريت فط عبادة ملاهي
و ان اردت زيادة في هذا الموضوع فميك بالمدخل للامم المذكور فلتقد
اجاد فيه و افاد و هو حري فيما احتوى عليه من القوائد الجليلة و المسائل
الخريلية بالمطالعة و التذكار فممن عنده بالواجب و اجعلك ايسر آناه
الليل و اطراف النهار فممن تطلع على مراتب الرجال و مرتبة الاقوال
و وظائف الاعمال فممن يكون لك عوننا عن اتباع الشرع القويم

والصراط المستقيم كي تنجو مما شيع ودع عن الدع والموائد القبيحة
المصادمة للمعقول والمنقول وتحجب من أصحاب البدع الذين اصبحوا
اليوم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وقد كان ذلك
رصي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقوله

فحذر امور الدين ما كان سنة وشعر الامور المحدثات المدائح
وبعضهم لم يكتفوا بذلك بل هموا انهم انظر في الساحب مع
ارتكابهم المحدثات التي لا يرصي بها احد احب الشريعة عليه الصلوة
والسلام ادبها قولوا يا اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وانى هاتى الطائفة المصلية
اشار القطب الدريد في شرح الخريدة بقوله ومن الناس من لم يرض
بتقليد امام من الائمة الاربعة ولا باعتقاد اهل السنة وهم اصل ممن
قباهم ومن الناس من يزعم انه سائت طريق اهل الله تعالى في الدنيا
وشكك بما يروه الناس انه منهم والحق انه بطول يمالا بطله من
الطعام سواء كان حلالا او حراما وليكن من الامم وثبت على الدنيا
وثوب الاسد على الفريسة وربما حزن به شبهة وله اتباع يصطادون
له بشرى مشيخته قدورات الخطام القوي ويرمعون انهم على شيء
اولئك هم الكاذبون وقد اشار لهم العارف بالله تعالى سدي عمر بن
انارض رصي الله تعالى عنه بقوله

رصدوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم

وخاصوا معار الحب دعوى فما ابتلوا

وهم في السرى لم يبرحوا من مكائهم

وما طعنوا في السير عنه وقد كروا

بل باخروا ورخصوا لغيرهم قديروا هوى أنفسهم والشيطان
يفودهم الى كل ما يحسد منهم كما قال

وعن ميموني استحووا الفنى على الهوى حسدا من عند أنفسهم صلوا
حتى صار من احد الاقرب ان من تصدق عليهم صدوا او اكرمهم
بكرامة اتحدوا ذلك عادة وظنوا بها من فعل معهم الاحسان حتى يصرفوا
عليهم المسالك ويقولون اعطنا عادة ما وئلا نشوف عابث فهو هوى
الناس اثم ارباب احوال وان الله تعالى يصدقهم في المقل كذا ما هذا
ابن رقة طريفة الفقراء اهل الله وانما طريقهم اتوا اصعب والا كسار
وحب الخمول والندمة والرهو والورع والا يثار والتوكل وانما هؤلاء
فهم اشرار الناس يا كلون اموا اناس بائس بائس ويدعون المراتب العيبة
وهم في اسر كات السلبية وقد كثروا في هذا الزمان حتى مدوا طمعا
الارض في كل قطر ومكان يعود الله منهم قال استنادا السيد المكرى
في النية التصوف

وقد نما في هذا الزمان شرهم حتى سعى في الناس جسد اخرهم
ولم يكن لهم همة من الله ردع من اجل ذال الدس الخفيف ودعوا
اهل الصمير في قول المعارف ابن الفارض رضي الله تعالى عنه رخصوا يرجع
للقوم في البيت قبلها وهي

ارخص قوم للكرام واعرضوا بحابهم عن صحته فيه واعتلوا
والمراد بالاماني ما تمنوا لانفسهم ووقعوا عبدة وهو المعرض للمشيمة
من اجل تحصيل الدنيا قال ذلك المحقق الصاوي وهذا الذي قاله العلامة
السردير على حسب ما رآه في القرن الثاني عشر فما نال في القرن الرابع
عشر اقول ان ما ذكره من اتحادهم الصدقة عليهم مرة عادة يطالبون

بها ذلك متحقق عندما اليوم بل رادوا على ذلك ان من تصدق على آلهتهم
واحد ادهم مرة فاكثرت مطالبها اولادها ويرثونها منهم سبحانه
اللهم هذا بهتان عظيم واشنع من ذلك اثم اذا ارتكبوا المعاصي
والفسوق ونقد عليهم في ذلك عاماء الشريعة العراء ويلمهم ذلك من
طريق احواصهم قلوبا ولو وقع ما دلت فواجب عليكم ان تحذروا
وتروروا وتشاوروا في المسائل المهمة مرة واحدة لخاصة احوال المشهورين
عندكم باسم الصلاح فقد كفو ما مؤونة تكاليف الشريعة ومشاقها
فمن اخذ منهم ولو قصر في العمل يسون بذلك ان يصبروهم في وطيلة
آبائهم فانظر الى هذا الجهل العظيم الذي طمس همارهم وذنس
سراثرهم قال بعض العارفين

لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بشئ ما رادوا
وكفانا نظرا وبرهانا ما ورد في التبريل معا جرى لسيدنا نوح عليه
الصلاة والسلام مع امه وام يرض عنه من الله شيئا حيث عصى المولى تبارك
وتعالى فلم يقبل شفاعة ابيه فيه ورد عليه ما تابا بقوله يا نوح انه ليس من اهانت
انه عدل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعطيت ان تكون من
الجاهليس اذ كان هذا في حق الرسول المذكور عليه الصلاة والسلام مما
بدلك بغيره من الاولياء بل من الادعياء اما الله واما اليه راجعون على اقوام
اتكلموا على الاصل والحدود وعصوا الواحد المعبود واقتدوا بالقاتل

مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل
وكثير ممن يتسبب الى العلماء ويعثر نفسه في زمرة الصلحاء يرحص
لهم في اغراضهم وعوائدهم بانها موافقة لشرع الشريف ويصيرون لهم
في ذلك بعض الرخص الواهية التي هي لا تعد من المذهب في شيء وحنثهم

في ذلك ولا تأسى له ولا تنزع به ولا تفرح به ولا تأسى له ولا تنزع به
 ورأى له حسن عظمهم وقواهم ما صدر عنهم من أفعالهم وأقوالهم
 ما بدا عنهم من العزيم بهم كما قال علي بن أبي طالب
 رفيع دماغه بمرور دهره فلا دينا يسعى ولا مديرة
 والجمعة والحر كلف في الأمانع والشر كلف في الأمانع كما قال بعض
 الصالحين إن ما أحر هذه الأمة أهدي مما كان عليه وأما في
 المنهج القويم صعب جدا دونه ماور ومما لك مرتبات بمرور
 الطريق ورب حديعة مشتتة من الرقيق والصدوق وهذا ما يحذر الكاسون
 من العزيمية في هذه المقام فاسوا في المشاق والمتاع واللام والي
 ذلك يشير بعض العارفين بقوله

كيف الوصول إلى سعد ودونها قس الحبيب ودونها حنوف
 والرحل حافية وهي مركب والكف صقر والطريق محوف
 وقال في ابتهاج العيوب من تعرض للشيحوخة من غير إذن مقصود
 ومرور ومغنون يحشى عليهم من سوء الخاتمة قوا وأودك لما فيه من
 الجراة على الله وادعاء الواسطة بين الله وبين العباد وإحلافة عن رسوله
 في هديته والإرشاد ومما ينبغي له التفتن في هذا المقام أنه لا يصح
 صحة المعبود واحد فلا شيئا إذا ما قضا التكليف فلا يجوز للمكلف
 الاعتماد عليه في شيء كما هو عليه بعض أهل التصوف وقال سيدي
 زروق في قواعد الأمانة لا تكون ولا يعظم وأصح وعمل صحيح وحال
 ثابت لا يقصده كتاب ولا سنة وقال الحيد رحمه الله تعالى من لم يسمع
 الحديث ويعاين الفقهاء ويأخذ أدمه عن أئمة الدين أحمد من اتبعه وقال
 سيدي زروق في قواعد (قاعدة) والافتداء لا يصح إلا بدي علم كامل

ودين ووقيل بمفصل ثم مفصل ليس على قوم مؤمنين ولا
 من عبادة ومعرفة ورهافة لكل عارف وقد كثر كلام فلا تصوف إلا
 بمقدار لا تعرف احكام الله فظاهرة إلا بمقدار لا تصوف إلا
 لا عمل إلا بصدق وتوحيه ولا هم إلا بتأمل اد لا يصح واحد منهما
 دون بلرم الجميع ايلزمه في الحكم ككلام ادراو اح فلا حساد ولا
 وجود له إلا في كماله لا حسنة إلا بها وافهم ثم قل لما كان الله في
 علمه لا يصح التصوف بدون كان اثره مع قصد الفصد به بحصول
 به فمن ثم كل المقيد بصوفي تام احد من خلاف الذي لا فقه له ومن
 ثم حطت الاسماء عن القيام بالظاهر لما استلوا عن علم الدطن اه وقل
 ان الخراج العبدري في المدخل ثم العجب ممن يدعي المشيخة منهم
 والله اية طريق القوم كيف يطوي الاحارات للمقراء من تحت
 المشيخة ولو سألته عن فرض الوضوء او سببه او نصائحه وكذا
 في غسل وفي ليحم وفي الصلاة لجهنم ذلك عالما وقد دل الله العلم
 اذا صلى المكلف وهو لا يعرف المفروض من السجود فلا تصح الصلاة
 وكذا ذلك او سألته عن معصيات الصلاة فاعلم وكذا ذلك لو سألته عن
 حكم السهو اذا طرأ عليه في الصلاة لما علمه فاذا كان هذا حاله في امر
 وضوءه وصلاته الذين بهم قوم دينه وصلاحه وما يات به في غيرهما
 وقد تقدم ان من لم يات به الله عز وجل على ادب من آداب الشريعة
 فعليه ان يؤتمن على سر من اسرار الله تعالى فاذا كان هذا حال الشيخ
 في جهل بهادي امر دينه وكيف به يصحبه ام كيف من يحبره ذ
 العلب من يتنمى الى مثل هذا انه لا يباشر العلماء ادلو باشرهم لا تكرو
 عليه ما هو فيه فكيف يصحبه او تبعهم ثم العجب من ادعاهم المشيخة

وهم لا يعرفون ما ادعى امر دينهم فكيف لا يدعوا ان المشيخة
 وقد قال اهل التحقير من مثل الميرزا لا يكون في حيز يكون
 فيه كانه في كونه يعني من هو معصية الله وطرده الله عن
 من الله من يدعي هذا حق العشر المبرور منه دون ان يصل الى اهل
 الدين ولا والله الشيخ فلا بد ان يدعى ذلك وهي ان تكون قبول
 اصحابها كلها في كونه وكمالها حوالهم في تصرفها وحوالهم
 فيهم ما يزيد فيها وما ينقص منهم وقال بعد كلامه ان كل الشيخ عاجزا
 عن هذا الرتبة اعني انه لا يعرف ما اراد في حق اصحابها وما هم
 في عينتها فلا يدعي المشيخة ولا الهداية ثم ان مع هذا كلامه يكتفوا
 بهذه المعصية حتى يصحوا اليها معصية اخرى وهي ان يصحوا لهم على
 من يريد المدح والى الطريق من رجل او امرأة او شاب او امرأة من
 خواصه واتباعه ومن هذا الباب ايضا ما يفعله بعضهم من تدليس السجدة
 في عمقه وقد تقدم قول عمر رضي الله عنه لمعجم الداري رضي الله عنه
 انك تريد ان تقول انا تعيم الداري فاعرفوني وما كان مرادك الا ان
 يذكر الناس بالاحكام الشرعية المأمور باظهارها واشاعتها واطهار السجدة
 وانتبين بها لا مدخل لهما في ذلك بل للشهرة فلذلك بدعتا لغير ضرورة
 شرعية وقرب من هذا ما يعله بعض من ينسب الى العلم فيتعبد السجدة
 في يده كاتخاذ المرأة السوار في يدها ويلابسها وهو مع ذلك يتحدث
 مع الناس في مسائل العلم وغيرها ويرفع يده ويحركها في دراعه ويصهم
 يمسكها في يده طهرا للناس ويحري آحادها واحدة واحدة كانه يذكر
 وهو مع ذلك يخاص في القيل والقال ومعلوم انه لم يكن له سوى لسان
 واحد وقلب واحد قل تعلى ما جعل الله لرجل من قطين في جوفه فلم

يسى إلا ان امراد بذلك قصد الشهرة والرئاسة والاستدعاء ان يتصرف
 واما الأحرار التي يجيرون بها بعضهم بمصدا فقد ذكرها ابن الخرج في
 المدخل قائلا ان ذلك بدعه ليس من عمل السلف الصالح ومع ذلك فهي
 وطيفة على قول عرو وحسن ان لا تهدي من احبب ولكن الله يهدي من
 يشاء وهذا يؤيد ما تقدم عن ابن خلدون ولا يفعل وتكثر لهاته الدع
 وفشو الدعوى الباطنة والجهل اصبح الولي اليوم كالكرسي الأحمر واو
 اطلعت على الشروط التي اشترطها اهل التحقيق من الصوفية لكنت تحزم
 بدم وجودك في هذا الزمان لان غالب من راينا يدعي ذلك صرب عليه
 الجهل حيمه وارضى عليه سدوله وان كان الاستقراء الناقص لا يبعد اليقين
 ولما نظر الولي الصالح الشيخ ابو مدين دفين تلمسان هاته النظرة قال
 واعلم بان طريق القوم قد درست وحال من يدعيه اليوم كيف ترى
 وحملت (يجمع) حرر عن الهند (كل هذا المعاني) اي العقائد الست
 والستين (كانت) هذه الكلمات المشرفة لما اطلوت عليه من العقائد
 الدينية مع اختصار لعطائها وقلتها معروفها وهذا هو معنى التعليل في قوله
 (لذا) اي فسلك كانت عنوانا على ما في الصغير و (علامة) على
 (الايمان) اي الاذعان والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 مما علم من الدين بضرورة وبيان ادراج العقائد فيها ان معنى لا اله
 إلا الله لا معبود بحق إلا الله تعالى اد معنى الخالق هو المعبود بحق ويأمر
 من كونه معبودا بحق انه مستغن عن كل ما سواه وهو مقرر اليه كل
 ما عدا لا يلزم من كونه غنيا عن كل ما سواه وجوب الوجود له تعالى
 والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بانفس والسمع والبصر

و الكلام و كونه سمية و حيزا و مستحلا (١) و اما المرض في قول مر
 الافعال او حكم من الاحكام و عدمه ان اثر بالقوة المودعة و عدم و حوب
 يدل عليه تعالى في هذه ربيع عشرة فصد من اصدت مودعة من قولها
 المستغنى عن كل ما سواها و كذا " ان يؤخذ منه اصداد الصفات الاربع
 عشرة المذكورة فالجملة ثمان وعشرون عشرين بين واحد
 و مستحيل و يلزم من كونه معتبرا فيه كل ما عدا و حوب الوحدة
 به تعالى في الذات والصفات و الافعال كما تقدم و الحيا و عدم و الارادة
 و انقضاء و كونه حيا و عاذا و مریدا و قادرا و حدوث العالم و عدم
 التأثير بالعلمة او الطبع فلهذا احدى عشر عقيدة يؤخذ من قولها انقضاء
 اليه كل ما عدا و كذا " يؤخذ منه استحالة اصداد الصفات
 الاحدى عشر المذكورة فالجملة اثنان وعشرون عقيدة تصم للثمانية
 والعشرين المتقدمة فيكون المجموع خمسين عقيدة وهي الماحودة من جملة
 الطائفة و معنى محمد رسول الله ثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم
 و ندرج تحت و حوب النسيج و الامانة و الصدق و اتصافه بما لا نقص
 فيه و احما كان كالمعظم او خائرا كالمريض الخفيف و الجوع و النوم
 و الايمان بجميع الانبياء و الملائكة و الكتب و اليوم الآخر فلهذا ثمانية
 و اصدادها ثمانية فالجملة ست عشرة عقيدة وهي الماحودة من جملة الرسالة
 تصم للخمسين المتقدمة فيكون المجموع ست وستين عقيدة وهي التي عليها
 مدار التوحيد (وهي اصل و حوا) اي سواع (الذكر) لقولها عليه

(١) عدم المرض و عدم التأثير بالقوة و عدم و حوب فعل عليه ثمان و حدوث العالم و عدم
 التأثير بالعلمة او الطبع هذه الخمس واحدة كذا و حوا و حوا و حوا و حوا و حوا و حوا
 العباد و عدم بعضهم بها من الخيرات خط صريح فلا ان مثل الرابع الخوار

الصلاة والسلام يصل ما قبله انا والنبون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له وقوله عليه الصلاة والسلام دعوا موقاكم لا اله الا الله
فانها تهم السوء ههنا قلوا يا رسول الله فار قلنا في حياته قل هي
اهدم واهدم وروي ان من قلها سبع الف مرة كانت له من الله
وغير ذلك من الاحاديث والايات كثير وشهير فكما ان ذلك عن الانبياء
في التعبير والتسطير وما احسن قول بعضهم

الذكر افضل باب است داحم الله فاجعل له الانعاس حراسا
والغيب افضل بيت فيه تذكره فكى له في حد الغيب حراسا
اذا علمت وصل هذه الكلمات اشره التي هي من جوامع الحكم (فاشعل
بها العمر) فهي احسن ما شعلت به العمر (تفر) هل مصارع محروم
توقوعه في جواب الامر (بالبحر) بالذال المعجمة من الاذخار لا بالهمزة
فهو من الصدر والاحتقار قال الشاعر

واذا افتقرت الى الدحائر لم تجد ذخرا يصكون كصالح الاعمال
وهذه البيت مناسبة لموضوع الخط ومفنى اما لفظا ذمكا ونها محل
الشاهد واما معنى فليكون الموضوع للترغيب في العمل الصالح
ومما يسي التعلق له في هذا المقام بطر في كيفية الذكر الوارد شرعا
اقول ان الشارع شرع شرائع وحد حدودا ليس لاحد الريادة على ذلك
ولا النقص بل بما وظيفته الانواع وطرح شعار الاستداع والاقتداء بمسيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل السلف الصالح ومما شاع ودع في
اقطار البلاد من الدعاء شكر لا تثنى لا يرتصها الشرع الشريف والدين
الحبيب قراء الاوراد والقصائد ككردت واليمانية امام الحبائر او
حنفها بالاصوات المرتفعة بكيفية منتظمة وكل ذلك لم يرد به نص

صريح ولا حديث صحيح من ان جمهور العامة معو حتى التهليل في ذلك
المقام مما بالك غير لا قول في الاخوية لناصريته المختار فيه السكون
والتعكر في نفسه كيف يكون حاله اذ كل على تلك الحالة وتقرب
من ذلك عبارة صاحب الميعاد وذهب الى ذلك علامة زمانه وعريده عصره
واواسه الشيخ خليل في التوضيح وكذلك ابو عبد الله محمد بن الحاح
المديري في كتاب المدخل وشد قوم فدايعوا وانتدعوا شيئا لم يعمل
السلف الصالح اشرعوا استعمال الاوراد والقصائد جهرا بلسان واحد
صمد السير بجائزهم كالبحر في والمدامي وابي السعود على ان هذا
خلاف خارج المذهب اذ اليعرمي ومن تبعه يتمون امير مذهب مالك
واما المحققون من المالكية رضي الله تعالى عنهم فمن شد منهم انما شد
الى القول بجواز التهليل في هذا المقام على الوجه المذكور ومع
ذلك قد اتل المعالين واهية مع مخالفتها لاجل السلف الصالح وهم
ابسهم مقرون بذلك كما لا يحصى على من اطلع على مذهب الصريفيين
ومن ذلك ايضا الذكر او قراءة القرآن جماعة بلسان واحد بالاصوات
المرتفعة في المساجد وغيرها قال ابن حمدون في حاشيته على ميارة الحمر
بالذكر والاجتماع له جائز في الحديث لا يقعد قوم يذكرون الله إلا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عند لا وكرا مال ذلك كما في شرح العاكهان على الاربعين قال إلا
ان يكون كل واحد يدكر لنفسه على اعراده وحمل عليه الحديث
واعترض الشيخ زروق في القواعد هذا الحمل بما حاصله ان كل الذكر
سرا فخدم حوار لا غير طاهر وان كان جهرا وكل على ذكر لا فلا يحصى
ما فيه من اسالة الادب بالتحليط وغيره مما لا يسوع في حديث الناس

فصلا عن ذكر الله فلم يحوزوا بل بشيء شرط و ما قول ابن مسعود رضي الله عنه له يوم يدكروا الله فقد حسمت بيدينا مظلما او لقد فقم اصحاب محمد علما فالجواب عنه انه لم يبلغه حديث الزعبي فيه او انه انكر الهبة وحوها و إلا فلا يصح انكار هذا الوجه بعد صحة الحديث وقال سيدي ابراهيم الناري رضي الله عنه

روى عنكم مما سمعي بهاء لي له لا يعنى اعداد و مالي و يحكم عن دا انصاف وروى عن اصله من اصل هيرا ابي دكر الله جهرا و سرا بالعدو و الاصل في جمع صالحين ذوي اهداء بقادات و مادات اكامل فصرح بحوز الوحيين الذكر و الاجتماع و طاهر الحديث كما في شرح عدة الحصن الحصين ان الفصيلة تحصل في حسن مع الدكرين لان الاجتماع قائم مقام الذكر و هم يقوم لا يشقى جلسهم و في الجامع من المييار جواب طويل في هذه المسألة و ما حتم الماردي كتابه التبرر المكنونة و قد ألف السيوطي تالفا مما لا تبيح الفكر في الجهر بالذكر و انظر شرح العمليات عند قوله

والذكر مع قراءة الاحزاب جماعة شاع مدى انقباب هذه عبارته رحمه الله تعالى ولكن لا يحذف مداركها و قد انصب ابن الحاج المدرسي رحمه الله تعالى في المدخل في رد ذلك قال رضي الله تعالى عنه قال علماؤنا رحمه الله عليهم الذكر و المحال انذكورات في هذه الاحاديث محال العلم و هي محال الخلال و الحرام هل يجوز او لا يحوز و كيف يتوضا و ما يجب فيه و ما يس و ما يستحب و ما يكره و ما يعتنع و كيف يبيع و يشتري و ما يجب فيه و يس و يستحب

ويكرهوا جميع وكيفية التصريح كانت في غير ذلك ولهذا الاسرار
 التصريح من المسجد وهو ابو هريرة رضي الله عنه حين خرج الى
 الناس سوق المدينة فمدى فيهم ما جاءكم من انوار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقسم في المسجد من انوارهم وانتم مشحونون في الاسواق
 من كوا السوق وانوا الى المسجد فوجدوا الناس حفا حفا فلم يعلم العلم
 فقالوا ان ما ذكرت يا ابا هريرة قل هذا ميراث اميكم صلى الله عليه
 وسلم ون الانبياء ام يورثون دينار ولا درهم وانما ورثوا العلم
 وما هو ذا او كما قال وقد بين الصحابي رضي الله عنه المراد وقد قال
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني قد علمت ان الله عز وجل قد قال
 ان الله عز وجل على لسان عمر وقوله وقال لصحابة في حقه ما كما رى
 الا ان ملكا على لسانه ينطق وان ملكا معه يسدد له بانها الناس علىكم
 بالعلم فان الله سبحانه رداه يحبه فمن ضل بنا من العلم ردا الله عز وجل
 ردا ثم قال اذهب استعقبه ثلاث مرات لئلا يسلم ردا ذلك وان
 يقول به ذلك الدب حتى يموت فعلى هذا الكلام ذكر الله عز وجل
 ونهيه اصيل من ذكره باللسان ثم قال بعد كلام طويل ولهذا قال الله
 تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال علماءنا رحمته الله
 عليهم اهل الذكر في الآية هم العلماء الى ان قال وعسى ان وهب قال قلت
 مالك رضي الله عنه ارايت القوم يحتممون فيقروون جميعا سورة
 واحدة حتى يحتموها فانكر ذلك وعابهم وقال ليس هكذا كتب
 يصنع الناس اما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضه فقد نفل رحمه الله
 ما كان عليه السلف وبينه الى ان قال وفي الحديث الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه من شعثا القرآن عن ذكره

ومسألي اعطيته الفصل ما اعطى السائلين اذا شغل عدي ثاؤلا على اعطيه
 الفصل ما اعطى السائلين وروى عن ابي رصي الله عنه انا قل لاني
 حاس مع قوم يدكرون الله سبحانه من غدولا في طلوع الشمس احب
 الي مما طلعت عليه الشمس وقال هم قوم يتخلقون الخلق ويتعلمون
 القرآن والفقه هذا تفسير خدام الشريعة صلى الله عليه وسلم فكيف
 يقبله تفسير متاجري هذا الزمان وروى عن ابيهم المحبي رحمه الله انه
 قال لا يزال الله يبعث قبي وكيف ذلك قال لا تلهوا إلا وذكروا الله على
 لسانه يحل حلالا ويحرم حراما قال الطرطوشي رحمه الله وقد ظهرت
 بهذا المعنى في كتاب الله المهيمن قال الله تعالى هرون وموسى لما بعثهما
 الى فرعون ولا تيا في ذكرى فسمى تليع الرسالة ذكرنا فيها يتحقق
 ان حق العلم وما يتجاوزون فيه في العلم ويتراجمون من سؤال وجواب
 هي حاق الذكر وهذا قوله سبحانه فاستأوا اهل الذكر يعني اهل العلم
 والعلم نقل ذلك الطرطوشي رحمه الله في كتاب الذكر له انظر
 المدخل لابي عبد الله محمد ابن الحاج العبدري رحمه الله تعالى فقد ذكر
 في هذه المسئلة نحو اربع عشرة صحيفة حاب فيها النصوص الصريحة
 والاحاديث الصحيحة في فصل ذكر العلم وادبه وقد انف في هذا
 الموضوع كثير من المتحريين من علماء مصر كشيخنا الشيخ محمد بحيت
 وشيخنا الشيخ محمود خطيب والشيخ حسن البحري واصراهم من
 العلماء الاعلام ولقد مكنت تأليفهم بهذا الموضوع واعطيتهم
 حقه ونكسيه رايت ان كثيرا من البدع قد حدثت في قطربا الخرائري
 لم تكن بمصر ولا غيرها غالبا كان في املي ان اصنع رسالة تتكامل
 بذلك والله يساعدا في الاقوال والاعمال

على المرء ان يسعى بما فيه من الخير وليس من ساعدته الشكر
 وقد كنت قبل ذلك امل ان ازرها في وادي السمر - الشربف ولكي
 رابت ان ذلك يستدعي اظبا عسيدا يؤدي الى الخروج عن الموضوع
 ولكي مع ذلك اقدم لكم مقدمة وتحيية تكون كالأموذج لما اصاح
 بعد فاسدوا وعوا كل ليل عافى وتصور كل تصور اشد لاجالنا ان
 الله لنا حنة نائية بعد الطبيعة وان الخروج منها صعب جدا على صغواء
 العقول وهذه سنة الله في خلقه من بين العهد القديم وتؤيد ذلك ما ورد
 عن الحكيم ورقة بن نوفل في صحيح البخاري من قوله للنبي عيسى الصلاة
 والسلام حين انما به خديجة وهو صبي ما جاء احد بمثل ما جئت به
 الا وعودي ومن اطلع على نوارح الامم السالفة وسرهم لا يعبث عما
 طرقت عين شيء من ذلك الخطب فعبار اثم واحوتهم مشعرا لذلك
 وسوق مطايا محاوراتهم طاهر هالك وقد قتلوا احسن طابع فيهم طابع
 النعاج واردهر بذلك افعى الفلاح وبدا فيهم حجر الرسل عليهم الصلاة
 والسلام انا وحدنا آباء على امت واما على آثارهم مقتدون (١) فاحسبهم
 تعالى في اسلوب الحكيم وصر اطم القويم قال لقد كنتم اثم وآؤكم
 في صلال مبين وهكذا سنة الجاهلية الاولى بقيت توارث حتى العهد
 الحاضر بيد ان الجاهلية كانوا اسرع من هؤلاء حوايا واحسن منهم
 خطبا فقد كان العربي بقوة فصاحته وكمال رويته يكاد يحرك عن الحلق
 ويشطك عن مآثر الصدق وكان الاسنان اكثر شيئا جدلا وقد كانوا
 يتعاشون عن التكلم بما لا طائل تحته من الكلام ويحتشون من مشو
 ثر تارات علطهم بين الامام ولا يغفل ان هؤلاء ارشح منهم عقل وارسح

(١) اي على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام

مهم بقلا لمعانقتهم للاسلام في الجملة فان النبي مهمل لهم ذلك مشافقتهم
 لبلاد الاسلام وممارجتهم لهم في ضروب الكلام ولو كانوا متوطنين
 كما كان اولئك على الوثنية المحضة لكانوا انأى منهم ايانا ولام منهم
 عتابا ومن طرح شعار الافة والنكبر وتياث التهور والتحر راى اهم
 لا زالوا في خوضهم يلعبون ولو لم يكن له مكانة تامة ورراة عامة
 فيما يقاميه ويكابده منهم في مسعالات قال فدرهم في سكرتهم يعمهون
 ومن هنا تشتت الطوائف واهمات سدى الطرائف والظائف وبعض
 متعالي الكلام يستون بافكار منمحة في اودية الجهل والصلال ويتطلون
 في خيث مسماهم على موائد الحبال والوبال متقدين ان ذلك من العمل
 الصالح والتجر الراح ولبس ما صنعوا فقد سودوا وحول صمغاتهم
 بالشور والويل واجهروا اهمهم على اقتصاع غيف القصاب والفيل
 ويعترون على ائمة المذاهب الذين احترست آثارهم واستحدثت
 اصمارهم حتى تناولوا في التطويل الممل ظما منهم وان بعض الظن اثم ان
 التطويل بلا طائل يجدي هما او ان غبار ابا طيلم وارا حيمهم ولو بلغ
 صن الحضراء يؤثر فيما ظما فما كان صدى مقالهم إلا ككصرحة في
 واد او نفعة في رماد واولئك هم الكادون ولا يسع اليب العاقل
 إلا ان يقول ادا نم تستحي فاصنع ما شئت ولا يهمنا تفولا اهل الصلاة
 والجهالة بالبرهات والخزعبلات في اشكال وقالب مصادمة
 للمعقول والمنقول يتطورون في صور عديدة ومواد جديدة كي يحسون
 معالم الحق ويطفئون بافكارهم الكاذبة نور الصديق ينفقون بالاستهم
 الموجهة ما انتجته افكارهم القيمة وينوهون مقدارهم بأمثلة انشأتها
 مقاصدهم الذميمة ولم يبروا ان امامهم المترض والتاقد والمصدق

والخالد مصوا المسهم لله حجة عن نسبه الامام واجد حديقته مصداقهم
 ما ولو لا من نعمت الظلام وحسب من احقاد صعدتهم وشروخ عذبتهم
 ما لا ينبغي ان يقتل ويهدر الى المآل وكل من سر ذلك اماهم لم
 يجدها مانع من كلمة حكام حجة اتسع الحرق على الواقع من ذات ايها
 الباحث عن حقه بطله فانك لا تجدنا غير من الله ولا اتسع اهواء
 الذين كرهوا اما انزل الله انهم ينقش ويرسم صخر افكاركم انكم
 اذا جيتهم للناس اقدماء وعوائلها الفصيحة وعوائلها الفصيحة فقد حتم
 لها اعتناق الوثنية وحمود القريضة ألم تلموا ان هذا من الجهل الفادح
 والعقل القاصح ولو امتعت بظرك ايها المبرور غاية الامعان واستغرقت
 جهلك في فكرك حسب الامكان لما كنت من الدعاة للفساد وانت ترعم
 بئس تراب ما فيه الصلاح والسداد ولو صرمت اجنسك في اسدامك
 لاستغرقت ما كنت عليه من تلك الرعونات وتبقت امك هائم في
 عيانات الخدائع والموهبات فتبنا لك ايها الساري في ظلمات جهلك
 الملتبس عليه وعمر الثرى سهلي فانت في سامع اقتراحاتك ترود
 مقاصد اسهل منها الصعود الى السماء فابن الثريا من يد المتناول فما
 انت في تلك المقاصد النعيمة إلا كمن يرقم على صفحات الماء تلون
 في الغابك كما تلون في اثوابها العول وترك على متن السماء رسمك
 انما يفضي بك الى المأمول اعوذ بالله من قوم يتطورون بتطورات
 موشاة بالسجع والموج يتقنون تارة ذات اليمين وتارة ذات الشمال
 يحادعون بالاثيان من جباب الطاعة والنصيحة وهم لا يرومون سوى
 الاخداج في الدين والفصيحة وما يحادعون إلا انفسهم وما يشعرون
 فما بانكم اذا كنتم على ما ترعون تتسابقون الى الطمع والتعلق كما

يساق الى الخلاء الذباب وترا كصون من كل فتح بمد الاشدق
 ولا عناق كما يترأ كض القوم المطاش الى السراب دع عث ايها القاري
 الذين في سكرتهم يعمهون واعتصم بدينك التقويم وصراطك المستقيم
 ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعليك بالدوران مع الحق
 حيثما دار فانه تعالى قد جعل الشمس ذليلا على النهار وكن من الذين
 يعرفون الرجل بالحق لا الحق بالرجال كما قد قال حجة الاسلام الفرالي
 والله اوفق لمدارج الكمال (فصل) تعرض فيه للسميات وذكر فيها
 خمسة امور الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والدين فاشار الى
 تعريف الاول بقوله (وطاعة) اي امتثال وانقياد (الجوارح) السبع
 التي يكتسب بها الخير والشر وهي السمع والبصر واللسان واليدان
 والرجلان والبطن والفرج (الجميع) اي جميعها احترازاً من الامثال
 بعضها فانه اسلام ناقص ان وحده النطق بالشهادتين وحده او مع غيره
 او كمر ان فقد النطق (قولا) فيما يجب عليه ان يقول كالنطق
 بالشهادتين (وفعلا) فيما يجب عليه فعله او تركه وذكر الصمير من
 (هو) مراعاة للجبر وهو (الاسلام) و (الرفع) الكامل وهذا مما
 في الاصطلاح ومعناه في اللغة هو مطلق الانقياد والامثال والمعوي اعم
 كما هو شأن المعاريف وقولا وفعلا في كلام الناطم تمييزاً عن حالنا
 للشيخ مباركة في جعلهما على اسقاط الخافض لشذوذ ما فتحصل ان الاسلام
 في اللغة مطلق الانقياد والامثال وفي الاصطلاح هو الانقياد والامثال
 لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة
 بالجوارح الظاهرية فان وافق الاعتقاد كل منجيا عند الله تعالى وعند
 الناس وان لم يرافقه كان منجيا عند الناس فقط بان تجري عليه الاحكام

الذي هو من ميراث وزكاة ودين في مقابر المسلمين وغير ذلك
 والحاصل ان من صدق نفسه وام يقر بلسانه مع تكذيبه فهو اذا
 كان كافرا ببق على كفره منه يسا ولا مكح ولا يورث وما فيه شبه
 وبين الله تعالى اذا لم يكن كرا ولا تمتا ولا حدار سنة بعد وقع فيه
 خلاف فذهب الجمهور وانما يريدني اني اشد مؤمن بالله على ان النطق
 شرط لاحراء الاحكام الظاهرة فقط واليه ذهب الامام العراقي ودرج
 عليه ان رشد وبقائه ابن معرفة في المدونة وفان شاعري وابو حنيفة
 وكثير من الساقف لا يكون مؤمنا عند الله تعالى على ان النطق شرط
 اي ركن من ماهية الايمان او شرط صحة في الايمان القلبي واما
 غير اسمك من النطق لحرم او دما جنة موت فيسقط وجوب النطق
 عنه وبقل عدرا وفاقا وهذا التفصيل في غير من ولد في بلاد الاسلام
 وإلا فهو اما يجب عليه النطق وجوب الفروع فقط اجماعا فموضوع
 الخلاف الكافر الاصلي الذي يريد الدخول في الاسلام ولا بد في النطق
 بشهادتين من اللفظ الوارد فلا يكفي ادائها او ابدان جزء منها
 مرادف واليه ذهب ابن عرفة من المالكية وحائمه تلميذه الابي فقال
 يكفي كل ما يدل على الايمان فهو قال الله واحد ومحمد رسول الله
 وعلى الاول فيلزم الاتيان بلفظ اشهد وتكرر ثم اشار الى بيان الامر
 الثاني بقوله (فواعد الاسلام) اي اصوله التي بني عليها من شاء المجمل
 على المفصل فلا يتوهم اتحساد النبي والشيء عليه (خمس) خبر عن
 قواعد و (واحات) صفة الخمس ووجد الحصر فيها انها اما قولية
 (وهي الشهادتان) وهي (شرط) القواعد الاربع (الباقيات) في حق
 الكافر فلا يصح منه صوم ولا صلاة ولا غيرهما إلا بعد قولها ان لم

يعينه مانع كعمر من او مفاحاة موت كما تقدم واما المسلم فهي واحدة عليه مرة في العمر مع عدم المنع ايضا فان مات ولم يقبلها ولم يسعه مانع مات عاصيا وظاهر المصنف ان الطلق شرط صحة وهو احد ثلاثة اقوال كما تقدمت الاشارة الى ذلك الاول انه شرط الثاني انه شرط صحة الثالث انه شرط كمال وعلى صكونه شرط صحة او شطرا فيسفي ان يراد على تعريف الايمان الاتي مع الطلق بالشهادتين لكن هذا الديد باعتماد الشرطية تكون نصلا وعلى اعتبار الشرطية يكون حادثة ان الفصل من التاثيرات واما الخاصة فهي من العرصيات كمن لا يخفى على من له ادنى الملم بفن الميراث (ثم) ان لم تكن قولية بان كانت فعلية فان كانت مدينة محضة فهي (الصلاة و) الا فان كانت مالية فقط فهي (الركاة) الواجبة (في القطار) تكسر الفاف مع الالة الدرهم والمراد به هـ البين والحرب والماشية (و) ان لم تكن فعلية بان كانت تركية فهي (الصوم و) ان كانت مركبة من ادية والبدية فهي (الحج) وهو واجب (على) كل (من استطاع) ايه سيلا اي طريقا من راد وراحلة وغير ذلك وهل هو واجب على الفور او التراخي خلاف كما قال حليل وفي هوريتهم وتراجيم لحرف الفوات خلاف وحاصل الحصر ان القاعدة اما قولية وهي الشهادتان اولا فان كانت تركية فهي الصوم او فعلية فان كانت بدية محضة فهي الصلاة او غيرها فان كانت مالية فقط فالركاة او مركبة منها فالجج والصلاة لمت الدعاء مطلقا وقيل بخبر وشرعا اقوال وافعال مفتوحة بالتكبير محتممة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي اما ماخوذة من الوصل لانها حالت بين العبد وربيه او من صليت العبود بالنار

اد فومتها لاني يقوم العبد على طاعة الله تعالى وتوحيده عن المعاصي قال
 صلى الله عليه وسلم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقد ورد في الخبر ان من
 من الاضمار كان صلى الله عليه وسلم ان الخمس مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا يبع شيئا من الفواحش الا ار تكف فوصف لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان صلاتك ستبطل يوما ما فهم يثب ان تاب
 وحسنت توبته فقال صلى الله عليه وسلم ان اقل لكم ان صلاتكم
 ستبطل يوما ما وفرحت الصلاة ليلة الاسراء قبل الهجرة سنة والراحم
 انها لم يمرض قلبها صلاة وقيل كان الواجب قلب ركعتين بالهداية
 وركعتين بالعشي والصوم ليلة الامساك مطلقا وشرعا عرفه ابن عرفة
 بقوله هو الامساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما بخالفة
 لهوى في طاعة المولى تبارك وتعالى في جميع احوال النهار نية قل الفجر
 او معه ان امكن فيما عدا زمن الحيض والنفاس وايام الاعياد وهو
 قد فرض في السنة الثانية من الهجرة وهل كان صوم واجب قبل تشريع
 ثم سمع اولا قولان والنسي عنه الصلاة والسلام صام تسع رمضانات
 وام يكمل له بالاسنة واحدة وقيل اثنان وقيل خمسة والركاة لمة
 التطهير والنمو والمدح وشرعا اخراج حرم من مال مخصوص على وجه
 مخصوص وهي فرضت في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة العطر وقيل
 في الرابعة وقيل قبل الهجرة والحج لمة الصد مطلقا وشرعا قصد البيت
 الحرام للنسك المشتمل على الوقوف بعرفة واختلف في تشريعها فقل
 قبل الهجرة وقيل بعدها فقل في الخامسة وقيل في السادسة وقيل في
 السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة واليه ذهب ابن الصكمال
 قول الناظم رحمه الله تعالى (الايمان جزم) وهذا اشارة الى الامر الثالث

والإيمان لغة هو التصديق مع ادعاء وقبول واصطلاح التصديق
 لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة
 فالمراد بالتصديق هنا ما يقابل التصور في تقسيم أهل الميراث كما أشار
 إلى ذلك الأخصري بقوله

ادراك مفرد تصورا علم ودرك نسبة مصديق وسم
 ونؤيد ذلك قوله تعالى قاتلوا أوليكم لئلا تفسدوا ما كنتم
 أنتم بالمراد من رأي الله تعالى على ما عرفت التصديق في اصطلاحهم
 ادعاء وقبول نسبة الصلوة إلى الحرم وهذا عينه هو تعريف أهل
 الميراث درج على فهم ذلك المحقق التفتازاني حتى قال وبالجملة هو
 المعنى الذي يعبر عنه بالمارسية بكونه يدور وهو معنى التصديق المقابل
 للتصور حيث يقال في أوائل علم الميراث العلم أما تصور وأما تصديق
 صرح بذلك رئيسهم ابن سينا ألا الله بحث فيه المحقق الخليلي بما فيه
 بقي هنا بحث وهو أن المعنى المعبر عنه بكونه يدور أمر قطعي وقد
 نص عليه في شرح المقاصد وندا يكفي في باب الإيمان الذي هو التصديق
 بالبايع حد الحرم والادعاء مع أن التصديق المنطقي يعبر الطي بالانطق
 فانهم بقسمون العلم بالمعنى العام تقسيما حاصرا بوسلا إلى بيان
 الحاجة إلى المنطق بجميع أجزائه والمراد من الإيمان والتصديق
 هنا واحد قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق لنا ولما كان الإيمان
 هو التصديق القلبي الذي مع حد الحزم والادعاء مكان لا يتصور فيه
 زيادة ولا نقص أد من حصل له التصديق المذكور يسمى مؤمنا سواء
 أتى بالطاعات أو ارتكب المأصبي وذهب بعض المحققين إلى عدم
 تسليم أن حقيقة الإيمان لا تقلل الزيادة والنقصان بل تتفاوت إلا

تري الى الفرق بين هذا من آحاد الامة وبين مصديق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام ويؤيد ذلك قول اهلهم عليه السلام ولكن يظهر ان
والحاصل ان جمهور الاشياء قد ذهبوا الى التشكيك في حقيقتها الايمان
وذهب او خيفة وجماعة الى انه متراخي في وراثة لا قبل انشكك
وايه ذهب شيخنا في القول انما قالوا او انما يريد المطاع والاعمال
وقد علمت ان القول الاول هو الذي سبب لاهل الدعوة لا سيما وانه
جمهور الاشياء وعليه يرجح الله في جوهرته ومن

ورجحت ربه دقة الايمان بما يريد طاعة الانبياء
وبتقصص بعضها وقيل لا وقيل لا حيث يمكنه قد بقل
والا في كلامه منسوبة وما مصدرية واستشوا من ذلك ايمان الانبياء
فما يزاد ولا ينقص وان الملائكة قد فهمت حلي لا يريد ولا
ينقص وقيل انما كايما الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال المخبر
الراري وامام الحرمين وجماعة ان الخلاف في هذه المسألة اعطي فقول
من قال ان الايمان يريد وبعض محمول على الايمان الكامل الذي هو
مركب من التصديق والاعمال وقول المخالف نظر الى التصديق النفس
وقط واعتراض ان موضوع الخلاف التصديق القيسي لا غير قول العلامة
الدردير في شرح حريته الوحيه فلايمان الشرعي هو حديث النفس
الناج المعرفة اي الادراك الحارم بما على الصحيح من ان ايمان المقلد
صحيح ولاذعان والقول والتصديق والتسليم عبارات عن شيء واحد
وهو حديث النفس المذكور فيكون الايمان فعلا من افعال النفس
وليس من قبيل العلوم والمعارف ولاصح في الادراك انما كيف لا فعل
ولا افعال للنفس ويكون التكليف به باعتبار اسبابه من الفكر الموصل

اليه وكون الايمان ليس من قبيل العلوم والمعارف يظهر من كلام
بعضهم انه الراجح وذهب المحقق القمي وكثير من المحققين الى
ان التصديق الشرعي المعبر عنه بالايمان والادعان والاسليم هو نفس
الادراك فيكون من قبيل العلوم والمعارف اه وذهب جماعة من المحققين
مهم السمي في عقائده حيث قال والايمان والاسلام واحد اي ان
الايمان والاسلام مترادفان شرعا ولو اثنى الاسلام هو المصروع
والاقياد بمعنى قبول الاحكام والادعان وهذا حقيقة التصديق كما
تقدم ويؤيد قوله تعالى فخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين فلا يحكم على احدنا بمومن غير مسلم ولا
«العكس» ووجه التأييد في الآية ظاهر فان الاستثناء فيها متصل كما
لا يخفى فان قيل ان الاسلام قد يبرد عن الايمان في المعنى كما قال
تعالى قالت الاعراب ما قلتم يوما ولكن قولوا اسلمنا احب بان
المراد بالاسلام هنا هو الاسلام الكامل المعبر شرعا وهو المحيي عند
الله تعالى من الخلود في النار وانما تواردي الآية فالمراد به الاقياد
الصاهري فقط وليس كلاما فيه فان قيل ان النبي عليه الصلاة والسلام
قد فسر الاسلام بنفس العمل حيث قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحرم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا احب بان المراد بالاسلام في
الحديث علامات الدالة عليه كما قال عليه الصلاة والسلام لو قد قدموا عليه
تدرون ما الايمان بالله وحده فقالوا الله ورسوله اعلم فقال شهدنا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتى الزكاة
وصوم رمضان وان تعطوا من المقتم الخمس فقد فسر الايمان بعلاماته

المالئة عليها وقد تقدم ان حقيقة الايمان هي التصديق والادعاء واداء
 محض هذه الحقيقة في العدم صحيح انه ان يحكم على نفسه انه مؤمن حقا
 ولا ينبغي له ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى لان كان ذلك
 للشك فهو كفر قطعا وان كان للتبرك او لتسرى من تركيبة نفسه
 والاولى تركه لا يهيم الشك في ذلك وتعمل عن بعض الاشاعرة جو از
 اطلاق ذلك ما على مذهب الاشعرية ان السعادة والشقاوة باعتبار
 الخاتمة واو كان طول عمره على عكسها ما على قولنا عليه الصلاة
 والسلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فعلى
 ذلك يجوز تعير صفة العبد التي هو عليها من الايمان والسعادة باعتبار
 الظاهر في حال حياته ولا يلزم تبدل الصفة التكوينية الارلية وفي
 الحقيقة الخلاف لعظمي فمن اراد مجرد حصول معنى السعادة والشقاوة
 باعتبار حالة العبد الظاهرة جورا خلاق ذلك ومن اراد الاشفاء والاسعاد
 اللذين هما صفتان من صفات التكوين التي لا تتبدل منع ذلك للزوم
 المنعور فاداعلمت ذلك تعلم ان منشأ الخلاف المذكور هو الخلاف
 بين الاشعري والماتريدي في معنى الشقاوة والسعادة فسقيد ذلك الاول
 بحال الخاتمة واطلق النبي ومن الاصطلاح امكن التوفيق بين القواين
 فاداعلمت حقيقة الايمان المتقدم ذكرها تعلم ان الايمان هو ان
 تجزم (بالله) اي بثبوت صفته السنية كما تقدم في المعرفة اذ هي
 لا تتعلق بالدات لان كنه داته تعلل لا يمكن معرفته شرعا وعقلا
 كما نقل عن الامام العراقي وهو الاصح وقيل يجوز عقلا فان الحادث
 مهما ارتفعت رتبته لا ينبغي هذا المقام قال الشريف المقدسي في
 مفاتيح الكنوز

طلعت حبالا بان الله تدرجكم ثواقف الفكر او تنوير ايقانا
او العقول احاطت بديتها او هل اقامت به لولا لا برها
الله اعظم قدرا ان يحيط به علم وعقل وراى حل سلطانا
هذا اعتقادي فان قصرت في عملي فاسأل الله توفيقا وعمرانا
وفي الحديث ان الله اخضع عن الصائر كما اخضع عن الابصار
وان الملا الاعلى يطوسه كما تطلوه وروي من طريق ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في
الخالق لانه لا تحيط به الفكرة وسئل الصديق رضي الله تعالى عنه
بم عرفت ربك قال عرفت ربي واولاد ربي ما عرفت ربي فقل له هل
يتاق لبشر ان يدركه فقال المعجز عن الادراك ادراك وسئل المرتضى
كرم الله وجهه بم عرفت ربك فقال عرفت بما عرفت بم نفسه لا
يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس قريب في بعد
بعيد في قرب فوق كل شيء ولا يقال تحت شيء وامام كل شيء ولا
يقال امام شيء وهو في كل شيء لا كشيء في شيء فسبحان من هو
كدا ولا هكذا احد سوا الا وفي الحديث ان الله حاق حلقه في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور هدى ومن اخطأ ذلك
النور ضل اي فمعرفة المبدى به نور ينفعه الله في قلب من يشاء فيدرك
بذلك اسرار ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفاته والى هذا
المعنى يشير الابوصيري في همزته بقوله

رب ان الهدى هداك وآياتك نور تهديها من تشاء
قال العلماء وهذا معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض اي سورهما
ومنور قلوب المؤمنين فيهما وصحى الحق ذاته نورا لان النور هو الصياء

المظهر الاشياء فاد معي ما يطير غير ذلك لانه منته الى الادراك نورا
فلا من سمي من يطير الاشياء من النعم الى الوجود لا بد ان يكون هو
نور النور لانه مطهر لكل نور في نور الله في قلب المؤمن
كمشكاة المشكاة كزرة عسرة باقة وشبهه سرية بالمشكاة وشبهه قلبه في
صدره لا تقديل في المشكاة وشبهه معرفته بالصباح في التمدليل وشبهه
التمديد الذي هو قلبه بالكر كالتري احسن وشبهه مداده بالمعرفة
وانت الصافي الذي بعد السراح في الاشتغال اهو من اللطائف ما يقل
ان ابا تمام لما انشد قصيدته التي يقول فيها

اقدم عمرو في سماعة حاتم في حم احف مع ذكالك اس
قوت بعض اعدائه بالمحصر ما في هذا كبير مدح قد شبهه المالك باجلاف
البرادي فاجاب في الحال

لا تنكروا صري لي من دورى مثلا فرب في الدنيا والدياس
الله قد صرت الادل لسورة مثلا من المشكاة والبراس
وسئل بعض العلماء عن الله تعالى فقال ان سالت عن اسمائه فقد قال
ولله الاسماء الحسنى فدعوا بها وان سالت عن صفاته فقد قل قل هو
الله احد الى آخر السورة وان سالت عن احواله فقد قال اما قولنا
لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وان سالت عن احواله فقد قال
كل يوم هو في شأن وان سالت عن نعمته فقد قال هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وان سالت عن داته فقد قال
ليس كمثله شيء (والكتب) المربعة على ابيانه في الواح كالنوراة
او على لسان الملك كالفرقان والمراد التصديق بانها كلام اربي مسرة
عن الحروف والاصوات وسائر التعميرات تفصيلا فيما ورد على

مسيل التفصيل واحتمالا في غير ذات وهي كما قيل مائة كتاب واربعة
كتب حسون منها على شيت وثلاثون على اندريس وعشرة على آدم
وعشرة على ابراهيم والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والربور
على داوود والعرقان على نيسا عليهم افضل الصلوة واركي السلام
والاولى عنم الاقتصار فيها على حد كما تقدم في الرسل وقد ورد عن
ابي دراهم قال دحيت المسعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للمسعد تحية ففتت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما
قلت يا رسول الله هل ازل الله عليك شيئا مما كان في صحف ابراهيم
وموسى قال يا اباذر قد افلح من تركي وذكر اسم ربه صلى بل توثرون
الحياة الدنيا والاحرة خبير وابقى ان هذا في الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا
كلها عجت لمن ايقن بالموت كيف يرحح عجت لمن ايقن بالدار كيف يضحك
عجت لمن راي الدنيا ونعلها باهلها كيف يطمئن اليها عجت لمن ايقن
بالقدر ثم ينصب عجت لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل اخرج هذا
الحديث رزين في كتابه وذكره ابن الاثير في كتابه جامع الاصول
وفي القرطبي وروى الاجرى من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله
فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المساط
المتلي المروور اي لم اجعلك لتجمع الدنيا بعصا على بصولي كي معتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من قم كافر وكان فيها امثال
وعلى العاقل ان يكون له ساعة يباحي فيها ربه وساعة يفكر فيها في
صنع الله عز وجل وساعة يطلو فيها لحاجته من الطعام والمشراب وعلى
العاقل ان لا يكون طامعا إلا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة

في غير محرم وعلى الداهل ان يكون بصرا به عليه مقال على شدة حفاظا
 لاسامه ومن عد كلامه من عملته قل كلامه إلهاميا يعني من قل قلب فما
 كانت صحف موسى الخ راجع الحديث المتقدم (والرسل) والمراد ما
 يتم الانبياء اي النبيين مصفاهم المتقدمة على اقسامها وتجب معرفتهم
 اجمالا في غير من ورد في الشرع مفصلا وتخصيلا فمن ورد فيه على
 التبيين وقد نظم مصهم اسماء الامم الذين تجب معرفتهم على التفصيل فقال
 حتم على كل ذي السكيف معرفة ما بينا على التفصيل قد علموا
 في تلك حجتنا منهم ثمانية من عدد عشر وبقي سبعة وهم
 ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو النفل آدم المحار قد حتموا
 وافضل الانبياء نبيا عليه الصلاة والسلام ثم يليه في الفصل بقية اولي
 العزم من الرسل ونظم مصهم اولي العزم على الترتيب في بيت واحد قل
 محمد ابراهيم موسى كليمه فيمسي موح هم اولو العزم فاعلم
 وليس من ذوي العزم آدم على قول مصهم لقوله تعالى ولم تعد له عزما
 ولا يوس لقوله تعالى لرسول الله صلى عليه وسلم ولا تكن كصاحب
 الخوت ثم يلي اولي العزم في الفضل بقية الرسل ثم الانبياء ثم رؤساء
 الملائكة ثم عامتهم وهذه طريقة الاشاعرة وهي مرحوحة وطريقة
 الماتريدية هي الراجحة وهي ان الافضل ميلا عليه الصلاة والسلام ثم
 بقية اولي العزم من الرسل ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل ثم
 رؤساء الملائكة ثم عوام البشر ثم عوام الملائكة فالخلاف في تقديم
 عوام البشر على عوام الملائكة وعكسه ذهب القاضي وابو عبد الله
 الحليمي وجماعة والمعتزلة الى ان الملائكة افضل من الانبياء إلا نبينا
 صلى الله عليه وسلم لما تقرر انه عندهم مستثنى من محل الخلاف واستدلوا

بأن الملائكة محروون عن الشهوات ورد بان وجودها مع مدافعتها اتم
وفي الحديث احب الاعمال الى الله احزها اي اشقها والتجدي في هذا
المقام ما قاله السعد التفتازاني وابن السبكي من انه لا قاطع في هذه
المقامات وليس تفصيل الشر على الملائكة مما يحب اعتقاده ويضر
الجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسألة والدحول في التفضيل
بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير دليل قاطع دحول في
خطر عظيم (و الاملاك) جمع ملك اي الصديق بهم عباد الله تعالى
لا كما زعم اشركون من تالهم مكرمون لا كما زعم اليهود من
تنقيصهم لا يعصون الله ما امرهم ويعملون ما يومرون وبانهم واسطة
بين عباد الله تعالى وحققه صادقون في كل ما اخبروا به عن الله عز وجل
بالغور في الكثرة الى حد لا يحصى وما يعلم جود ربك إلا هو وهم اجسام
لطيفة نورانية قادرة على الشكل باشكل مختلفة في اشكال حسنة شأها
الطاعة ومسكنها السموات اعلا ومنهم من يسكن الارض يسبحون الليل
والنهار لا يفترون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة فمن وصفهم
باندكورة فسق ومن وصفهم بالانوثة كفر لمعارضته لقوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذير هم عند الرحمن انانا انايت واولى بالكفر من قال اهرم
خاتى لمزيد النقص في ذلك لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون ولا
يتناسلون ولا ينامون ولا تكتب اعمالهم ولا يحاسبون ولا تورن
اعمالهم ولا يحشرون مع الانس والجن ويشفعون في المدين من بي
آدم ويراهم المؤمنين في الجنة وينطقونها ويتعممون فيها ويموتون
لكي لا يموت احد منهم قبل النفخة الاولى بل بها إلا حلة العرش والرؤساء
الاربعة فاهم يموتون بعدها ويحيون قبل النفخة الثانية وآخر من

يموت هو ملك الموت وهم منصوبون لا يقع بهم معصية ولهم أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يريد في الخلق ما يشاء روى ابن ماجه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأت حير بن عبد مناف المني وبه سمائة
حاج مشر من راسه الدر والنفوت وروى انه سأل حير بن ان قراوى
له في صورته فعل انك لن تطو ذات فعل ان احب ان يعمل فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايامهم لا ينادى حير بن ان صورته
فمشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم القى وحار من طيرة السلام
مسند واحد يدعى على صدره والاخرى من كعبه وهما مسندان لله
ما كنت ارى شيئا من الخلق هكذا يقول حير بن فكيف ورايت امر ابن
له اثنا عشر الف حاج حاج منها بالشرق وحاج «مغرب» واب
العرش على كاهله وانه لتصل الالاحاد من اعظم الله حق بمود مشن
الوصع وهو المصهور الصير واما انيس فاصحح ان من الحسن كما
ورد في الآية وما يقل عن هاروت وماروت من معصية ومسيهما
فمن الحكايات الاسرائيلية المعتقد التي تحذر بالاعتقاد كقصص عوج
ان صف التي يتأقنها القصاصون وهن عليهما بعض المفسرين من لا يفهمون
على حدود التحقيق والتحقيق انه لا عوج ولا علق واما هاروت وماروت
فقبل انهما ملكان ارسلهما الله تعالى ليعلمان نفس كيمية السحر ويحذراهم
منها ويفرقا لهم بين المعجزة لكثرة السحرة في ذلك الوقت حتى
ادعوا النبوة وكاد الناس تثبس عليهم المعجزة بالسحر فهذه حكمة
نزولهما وقيل كانا رجلين صالحين من نابل وسميا ملهكين شبههما
للحلافة في العبادة ولقبرتهم على التشكلات الحميلة هكذا ذكروا
(مع) الايمان شوت (مث) وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم

من قورهم مد جمع الأحرار الأصلية التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ولو قطعت قبل موته بخلاف غير الأصلية كالطاهر والشعر والمراد بالبعث ما يعم الحشر والنشر والنشر هو أحياء هذه الأبدان بعضها من قورها والحشر هو سوقها إلى أرض المحشر أي الموقف وهو الموضع الذي يقف فيه الناس من أرض القدس المبجلة التي لم يمسس الله تعالى عليها قط وعارة الفرطى في تعبيرة في هذا المقام واسئلوا في كيفية تبدل الأرض فقال كثير من الناس إن تبدل الأرض عمارة عن تغيير صفاتها وتسوية آكامها وسف حياها ومد أرضها رواه ابن مسعود رضي الله عنه حرجه ابن ماجة وذكره ابن المبارك من حديث شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم ويرد في سعتها كذا وكذا وذكر الحديث وروي مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الأرض غير الأرض يسطها ويمدها مد الأديم لا ترى فيها عوجا ولا أمنا يوم يزجر الله الحق زجرة فذاهم في الثانية في مثل مواضعهم من الأولى طهرها وبطلها ذكره القوي وتبدل السموات تحكوير شمسها وقمرها وتناثر نجومها قاله ابن عباس وقيل اختلاف أحوالها مرة كالأهل ومرة كالدهان حكاه ابن الأباري وقد ذكرنا هذا الباب مبينا في التذكرة وذكرنا ما للعلماء في ذلك وإن الصحيح إرادة عين هذه الأرض حسبا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاءه حسر من أخبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي إن يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون المحشر وذكر الحديث وخرج عن

عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قوامه أمتلى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات قال يكون
الناس يومئذ قال علي الصراط حرجه ابن ماجة بإسناد مسند هذا وحججه
الترمذي عن عائشة وأما هي السائلة قال هذا حديث حسن صحيح
وهذه الأحاديث تنص على أن السماوات والأرض تبدل وترال ويحق
الله أرضا أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الأرض وفي صحيح
مسلم عن سهل بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعشر
الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عمراء كقرصة النقي أسودها عام
لأحد وقال حاتم سألت أبا حمزة محمد بن علي عن قول الله عز وجل
يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل الأرض جزأيا كمن معها
الخلق يوم القيامة ثم قرأ وما جعلناهم جسدا لا يأكلون أطعمتهم
وقال ابن مسعود أنها تبدل بأرض غيرها بيضاء كالفضة لم يعمل
عليها خطيئة وقال ابن عباس بأرض فضة بيضاء وقال علي رضي
الله عنه تبدل الأرض يومئذ من فضة والسماء من ذهب وهذا
تدين للعين ه ويعشر من يحارى ومن لا يحارى كالهائم والوحوش
على ما ذهب اليه أهل التحقيق وصححه النووي وذهب جماعة إلى أنه
لا يعشر إلا من يحارى وهم الناس والجن والملائكة والسقط الذي
دون ستة أشهر حيا يعاد بروحه ويدخل الجنة ويصير كاهلها في الحمل
والاعتدال وإن القي قبل نفخ الروح فيه فيعشر مع الأحسام التي لا
روح فيها كالخمر ثم يصير نراة وورد أن نيتنا عليه الصلاة والسلام
هو أول من تشق عنه الأرض وأول وارد للمعشر وأول داخل للجنة
وبعد من الأنبياء سيدنا نوح عليه السلام ومن غيرهم الصديق رضي

الله عنه ومرتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم المشي
 على رجليه ومنهم من يمشي على وجهه ويكونون على صور مختلفة على
 حسب الاعمال فمنهم من هو على صورة القردة وهم الرساة ومنهم من
 هو على صورة الخنازير وهم الاكلون للسحت والمأكس ومنهم الاعبي
 وهو احائر في المحكم ومنهم الاصم الانكم وهو المذهب بعلمه
 ومنهم من يضع لسانه مدلى على صدره يدل الفصح من دمه وهم الوعاظ
 الذين تحارف افعالهم اقوالهم ومنهم المنطوق باليدي والارجل وهم
 الذين يوذون الجيران ومنهم من يصب على جدوع من النار وهم السعداء
 بالناس الى السطس ومنهم من هو اشد شدا من الحليف وهم الذين
 يقبلون على الشهوات والفساد ويمنمون حق الله من اموالهم ومنهم
 من يلبس جبة مائة من قطر ان لا صفة محلة وهم اهل الكبر والمحب
 والخيلاء نقل هذا العلامة الدردير عن شيخه المديني بعدا عن التمايز
 وانواع الحشر اربعة اثنان في الدنيا احدهما احلاوة عليه الصلوة
 والسلام بني النطير الى الشام وثانيهما صوق النار التي تحترق من قعر
 عدن الداس الى المدشر قرب الساعة واثنان في الآخرة احدهم جمعهم الى
 الموقف بعد احب ثم والثاني صرهم من الرقب الى الحية او النار ثم
 انها اختلف من يعود البدن عن عم محص وهو المعتمد او عن تعريق
 لاجزائه والخلاف فيما عدا عجب الدنيا لا يعلم ومثل هذا الخلاف
 في غير من ورد ان الارض لا تاكل جسمه وهم خمسة على ما تقدمت في نقل
 لا تاكل الارض جسمه بالنبي ولا لعالم وشهد قتل معترك
 ولا لقاري قرآن ومحاسب اذ انهم لالاه محمري العالمك
 وزاد الاجهوري خمسة فقال

وراد من صار عددها كما بينا من عدد محبة لاجل الواحد الملك
ومن يموت طعن او رباطه او كثير دكر وهذا اعظم السبت
واختلف في اعادة الاعراض والارمان باعظام والراحع عودها كذب
وقيل للمصام عن شرح الزايف ان الاقوال المدككة في مسألة الله
لا يريد على خمسة الاول ثبوت المنعاد لمسمى فقط وهو قول كثير
المتكلمين الماين للنفس الناطقة والثاني ثبوت المنعاد الروحي فقط وهو
قول الملاسفة والالبيين وثالث ثوبها معا وهو قول كثير من
المحققين كالحسيني واليزالي والراغب واي ريد الدوسي ومعمر من
قدماء المعتزلة وجمهور من متأجري الامامية وكثير من الصوفية
ما هم قواوا الا ان بالحقيقة هو النفس الناطقة وهي المكلف والمطيع
والعاصي والمثاب والمعاقب والبس يجري معها بحرى الالة والنفس
باقية بعد فساد البدن فاذا اراد الله تعالى حشر الخلائق حاق لكل واحد
من الارواح بدنا يتماق به ويتصرف فيها كما كان في الدنيا والرابع
عدم ثبوت شيء مهمما وهو قول تقدماء من الملاسفة الطبيعيين والخامس
التوقف في هذه الاقسام وهو انقول عن حاليوس اه ووصف البعث
بقوله (قرب) لان كل آت قريب اذ ان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور والساعة علامات صغرى وعلامات كبرى فاما
الصغرى فسياتي بعضها في حديث سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
وعلامات الساعة الكبرى وهي المتفق عليها خمس اولها خروج المسيح
بالجاء المهمة على الاصح الدجال مسمى مسيحا لمسحه الارض اي قطعها
في مدة قليلة ودحلا لكثرة كذبه وصمى عيسى عليه السلام مبيحا لانه
يمسح على ذي العاهة فيسرا وقيل لانه مسح الارض اي ساح فيها ثانيا

نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء وقتله الدجال فقد ورد في الصحيح ليرل ابن مريم حكما عدلا فيكسرون الصليب وليقتلوا الخنزير ويضعن الحرية الحديث وفي مسند احمد عن جابر بن جرح الدخان في حمة من الدين وادبار من العلم وله ارسون نية يسبحه في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالحمة ثم ستر ايامكم كما همكم هذا وله حمار يركب عرض حانت اذيت ارسون ذراعا فيقول للناس ان رنكم وهو اعور وان رنكم ليس ما عور مكتوب بين عبيد كافر يقرأ الاكل مؤمن كاذب وغير كاذب يرد كل ما ومنه الا المدينة ومكة حرمهما الله عليهما وقامت الخلائكة باوائهما ومعه حمال من حمر والناس في حدة الا من اسعد ومعه نهران اما اعدم هما منه بهر يقول الحمة وبهر يقول النار فمن ادخل الذي يسمي الحمة فهو في النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو في الحمة قال وتبعث معه شيطان تنكم ومعه غنة عظيمة يامر السماء تمطر فيما يرى الناس ويقتلهم ثم يحييها فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل يعمل مثل هذا الا الرب يهر الناس الى حل الدخان ناشام فيأتيهم فيحاصروهم فيشد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم يرل عيسى عليه الصلاة والسلام فياتي في السحر فيقول ايها الناس ما يمهكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الحديث فيطلقون فاداهم عيسى فتقام الصلاة ويقال له تقدم يا روح الله فيقول اينقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين ير الا الكذاب فينحاع اي ينوب كما ينحاع الطلح في الماء فيقتلها حتى ان الشجر والحجر يادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك من كل يتبعه احدا الا قتله وفي الصحيح 'حاديث معني

حدث مرابع ذكر هذا الحديث السيوطي و قوله وارصا العلامة
 الموديري في شرح الخريدة ثلثها حروح باجوح وماجوح بالهمز
 وعيدرا لعتان وهما قيتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام
 فهم من ذرية آدم عليه السلام اجماعا واولاد نوح عليه السلام الذين
 حافظوا الثلاثة سام وحام ويافث اما سام فهو ابو العرب والعجم والروم
 وحام ابو الحبشة والريح والنوب ويافث ابو الترك والبربر وصفلية
 وياجوح وماجوح كفار دعاهم عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء
 فلم يجيبوه الى الايمان وفي مسلم من حديث النوايس سمعان ان الله
 تعالى يوحي الى عيسى عليه السلام بعد قبضه الدجال اي قد احرحت
 عبادا لي لا يدان لاحد بقائهم صحرى عبادي الى الطور ويبحث الله
 يا حوح وماجوح وهم من كل جنس يسلمون اي من كل شئ يمشون
 مسرعين فيمر اوائلهم على صخرة طبرية فيشربون ماءها وهي بالشام
 طولها عشرة اميال ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذا اثر ماء
 ويحصبون عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم حيرا من
 ما تذاكر لاحدكم فيرغب سي الله واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله
 عليهم النصف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط
 نسي الله عيسى واصحابه في الارض فلا يجدون في الارض موضع شر
 الا دلاته رهمتهم فيرغب الى الله نسي الله واصحابه فيرسل الله طيرا
 كاعناق البعث فتحملهم فطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله تعالى مطرا
 لا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالرقة ثم
 يقال للارض ابتي ثمرك الحديث اه والنصف بتحرك العين المعجمة
 هو السود الذي يكون في انوف الابل والتم رابعها حروح الدابة التي

تتكلم الناس كما قل فعلى واد وقع القول عليهم احرحسا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا نأيا نأيا لا يوقون قس نها تكلمهم سلطان الادب ان يلا دين الحق حل حاله وقيل انها تقول ان الناس كانوا نأيا نأيا لا يوقون كما هو ظاهر الآية وروى عنه عليه الصلاة والسلام ان لها ثلاث خرجات خرجة باقصى اليمن فيمشو ذكرها في الدابة ولا يخل ذكرها مكتة ثم تمكث زمنا طويلا وخرجة قرية من مكتة فيمشو ذكرها بالدابة ومكتة وخرجة يسما عيسى بن مريم عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تهتر الارض تحمهم وينشق الصفا مما يلي اشمس فيخرج راس الدابة من الصفا تحري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وعد خروجها يمن راسها السحاب وتسمى الحساسة وورد ان طولها ستون ذراعا بفراع آدم عليه السلام ولها اربعة عوائم ورغب وریش وحناحان لا يقوتها هارب ولا يتركها طالب قال الصاوي واختار في تعيينها والصحيح انها فصل افة صالح اه وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها قرع الصفا بصالا وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذا ومن عبد الله بن عمر انها قال تخرج من جبل الصفا مكتة يصدع فتخرج منه وقال لو شئت ان اضع قلبي على موضع خروجها لفعلت وروى في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تشق عن الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون من ناحية المصمى وانها تخرج من الصفا فتسم بين عيني المؤمن هو المؤمن سمته كانه كوكب دري وتسم بين عيني لكافر بكتة سوداء كافر وقول من قال من المفسرين ان الدابة انما هي انسان متكلم ينظر اهل البدع والكفر ردلا القرطبي

في تفسيره اوصافها اختصها التي وردت عن جماعة من الصحابة
والنا من سائرهم صواع الشمس من مخرجها في يوم واحد وفيل في
ثلاثة ايام ثم ترجع على هشب كما كتب ان يوم ايمانها وقد ورد
ان مدة ذلك مائة وعشرون سنة فمتى يؤمنون فيها معها حمد الا في
اربعة من هذه لا يؤمنون على الله شيب الا احيوا له ثم يسارع فيهم الموت
ولا يبقى على وجه الارض ومن ويبقى الكفار في البرح الا يستمر في
الطرقات كلها ثم حتى انهم يفعلون الفاحشة في وسط الطريق يقوم
منها واحد وينزلها آخر واورعهم من يقول لو نحيتم عن الطريق لكان
احسن فيبقون على ذلك حتى لا يكون ولد من يكاح ثم يهجم الله النساء
ثلاثين سنة فيكون كلهم او تذروا شرار الناس وعليهم نفوس الساعة
واذا طمعت الشمس من مخرجها فاما تخرج في المشرق وحسبها ما في
اليوم على العصاة والكفار وفيل عن الكافر فقط قال تعالى يوم ياتيهم
آيات ربك لا يسمع نفعا ايمانها لم تكن ما كنت من قس او كسبت في
ايمانها حير انهم قال العلامة القسطلاني (تبيه) واما ما اشتهر على الامة
من ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قرة الع سنة فما طن
لا اصل له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الدبريني في الدرر المنتقطة
في المسائل المحتطية لكنه قال انما معان من علماء اهل الكتاب
كعد الله من سلام وكتب الاخبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه
تحديد اما ان يكون لا اصل له او لا يثبت وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل آجالكم في آجال
الامم قبكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على ان
ما بقي بالسنة الى ما مضى كاشي السير لكن لا يعلم مقدار ما مضى

إلا الله عز وجل ولم يحيي به حديث صحيح مستند عن المعصوم حتى يشار إليه
 ويعلم سنة ما بقي بالنسبة اليه ولكم قليل جدا فالتسعة الى الماضي
 وتبين وقت الساعة لم يأت بها حديث صحيح بل آيات والآحاديث
 قالت على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون احد من خلقه وقد قال
 تعالى قل انما علمها عند ربى لا يحيطها اوتقنها : لا هو وقل صلى الله عليه
 وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فالحوص في ذلك لا يحدي بها
 ولا يتي بطائى والله اعلم وهو وعد نقصاء الدنيا وحوادثها يجمع في
 المحذور وهو كهينة البوق الذي يزمر به قال تعالى ويجمع في الصور فصعق
 من في السموات ومن في الارض إلا من شاء الله ثم يفتح فيها اخرى
 فاذا هم قائم يطفرون فهما مفتحتان النخلة الاولى تسمى الرحمة الملوكة
 الخلائق بها والثانية تسمى الرادفة وذهب ابن العربي الى ان ثلاث
 نعمة المبعث لقوله تعالى ويوم يفتح في الصور فترزع من في السموات ومن
 في الارض الآية ونخلة الصمق ونخلة البعث لقوله تعالى ويجمع في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الارض إلا من شاء الله ثم يفتح فيها
 اخرى الآية وصحح القرطبي انها مفتحتان بعد الصمق وهي
 عيسى بن مريم الفزع فيترتب على فرعهم صمقهم ونخلة البعث وشعبهم
 على ابن العربي وغيره حتى قالوا اننا سمعنا من رادى الطيور سنة
 ولم نسمع بمن رادى الصور نفخة وروى ابن الماركة عن الحسن قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المبعثين اربعون سنة الاولى
 يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت وفي مسامع
 عبد الله بن عمرو ثم يفتح في الصور فلا يسمع احد إلا أصعق ليت ورفع
 ليت ثم يرسل الله مطرا كأنه الطلاء فيست منها أجساد الناس ثم يجمع

فبما أحري قذا هم قيام يصرون عيسى المسيح أبهم همت من بعد
 (وقدر) فيما رد على القدرية آثارهم يقولون أن الأمر يستلزم الله تعالى حال وقوعه
 وسدوا قدرته لوجودهم في القدر ومبايعهم في ذلك وهذا الخطأ فهم
 انهم صنفوا في زمان الشاهد رضى الله تعالى عنه واما القدرية فيكون
 اموال العدل الى قبرهم وفواهم مدهم في الحرف من الاول و كان
 ضالا واعلم انهم وقع خلاف في معنى النص والفسر من الاشاعرة
 واما تريديهم والقدر عند الاول ايجاد الله تعالى الاشياء على قدر مخصوص
 ووجه معين ارادة تعالى يرجع عندهم الى صفات المكوس ومعنى الله
 الالهية تعدد الله في الارل كل محقق بعدة الذي توجد عنده من حسن
 وفتح وغير ذلك بمعنى علمه تعالى في الارل صفات المحالوفات ويرجع
 عندهم لصفة العلم وهي من صفات الهاني والنصاء عند الاول ارادة الله
 تعالى للاشياء في الارل على ما هي عليه فيما لا يزال هو من صفات الهاني
 عندهم ومعنى الله الثانية ايجاد الله تعالى الاشياء مع زيادة الاحكام والآثار
 فهو من صفات المكوس عندهم والقدر حادث والنصاء قدم عند الاشعرية
 وبالعكس عند المتريديين وقد اشار الى ذلك الاجهوري بقوله

ارادة الله مع التعلق في دل قصاؤلا فحقق
 والقدر الایجاد للاشياء على وجه معين ارادة عاد
 وبمعهم قد قل معنى الاول العلم مع تعلق في الارل
 والقدر الایجاد للامور على وفاق عنده المذكور
 وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يوم من بعد حتى يوم من اربعة يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله

بمضى بالحق و يوم بالعث بعد الموت و يوم من بالقدر خير لا و شر لا حلو لا
 و مر لا وفي معنى ذلك من الأحاديث كثير و ما تقدم من تعريب القصص
 و القدر هو على رأي من خاص فيه و رأى جماعة أن الخوض فيه غير
 سائغ و استدلوا بما ورد في الحديث إذا ذكر القدر فامسكوا
 و بابه سر لا يمكن انشاؤه ولذا لما سئل عن المرتضى كرم الله وجهه
 قال هو طريق مظلم لا سبيل إليه فاعيد السؤال فقال البحر عميق لا طبع
 و عيد السؤال فقال سر الله قد حفي علينا فلا نمشي و مع ذلك كما
 فيجب التسليم و الرضى بالقضاء و القدر قال تعالى من كان يظن أن لن
 ينصره الله في الدنيا و الآخرة فيمضد سبب إلى السماء ثم لم يقطع فابسط
 هل يذهب كيداً ما يرضى (كذا) أي مما يجب الإيمان به (صراط)
 وهو حصر معتد على جهنم يحوز العباد على قدر أعمالهم سرعة و بطأ
 و هو أرق من الشعرة واحد من السيف أوله من الموقف و منتهاه إلى باب
 الجنة يمر عليه الكافر و المسلم و اختلاف في مساحته قبل ثلاثة آلاف
 سنة صعود و مثلها هبوط و منها استواء و قيل غير ذلك و روي أن
 مواقف القيامة خمسون موقعا كل موقف يستل فيه عن شيء خاص من
 عمله و ذهب بعض المعتزلة إلى أن الصراط كناية عن الطريق الموصلة
 إلى الجنة أو إلى النار فلم يتركوا الصراط على طاهر لا من كونه قنطرة
 حقيقة كما هو مذهب أهل السنة و تابع عز الدين بن عبد السلام في
 كونه أرق من الشعرة واحد من السيف و قال بل ذلك كناية عن المشقة
 فهو ليس على طاهر لا و إلى ذلك ذهب البدر القرافي و البدر الزركشي قال
 القرافي و الصحيح أنه عريض و فيه طريقان يمشي ويسرى فاهل السعادة
 يسلك بهم ذات اليمين و اهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال و فيه

طفت كل طامة عدلى منهم من سبب . . . و سبب كل اوس .
و كهم ساكوب اذ اذ . . . منهم يسوزون . . . سلم . . . كما وردى
الصحيح و يحذف المرد عيسى " . . . منهم فريق مصاب بالوقوع
في النار اما على الله و هم اذ هم و اما على الله و هم اذ هم
تعالى و هم عصاة المؤمنين و منهم من حوزة كثر من العيون و منهم من حوزة
كالبرق الخاطف و منهم من حوزة كثر من العيون و منهم من حوزة
كالطير و منهم من حوزة كثر من العيون و منهم من حوزة كثر من العيون
من حوزة كثر من العيون و منهم من حوزة كثر من العيون و منهم من حوزة
قل بعضهم و المشهور ان امران من الصراط و من روى ان امران
و ايا رسول الله اين طائفان فقال نبي الصلاة والسلام على الصراط
ان ام تموا و اقل امير ان فان لم نجدوا فلي الخوص و حوزة ان الطالب
في اسكن حوزة ان اسكن من كل طرف على . . . روى ان امران
يمارس المشهور و انكر اكثر من امران و وقع الصراط و حوزة ان
فيه تعذيبا و حوزة الهري و منهم من انهم من غير حكم بالوقوع
و اختلف قول الحياتي في هذا و انهم اهل البيت في اثناءه
فواه تعالى و لا اقتحم العقبة و سرعته و الصالحات العفة الصراط و حديث
مسلم يضرب الصراط بين طهراني حيزهم فكون انا و امي اوس من حوزة
و افاد السيوطي . . . يستثنى من ذلك من يدخل الجنة بغير حساب فانهم
لا يمر على الصراط و الذي نقله القماني عن الرازي ان الانبياء و الرسل
و السمعين التي تدخل الجنة بغير حساب يمرون على الصراط فتأمل
(ميزان) اي انما يجب التصديق به و هو الذي تورن فيه صحائف
الاعمال قال تعالى و صبح الموازين القسط ليوم القيامة فلا تطعن نفس

شيئا وان كان مثقال حبة من حردل اتينا بها وكفى بنا حاسين واختلف
 في حقيقته فذهب اكثر المعتزلة الى ان المراد به العدل ومذهب السلف
 وهو الصحيح انه حسي له لسان وكفتان والصحيح انه ميراث واحد
 وقيل لكل عبد ميزان وتوزن اعماله انكفر على منذهب الجمهور واحاد
 عن قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا بان المراد وزنا بالجمع
 صحائف الحسبات في كفة النور وصحائف السيئات في كفة الظلمة
 فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
 الذين خسروا انفسهم في حيزهم خالدين واخفاف الغمائم ان المورون
 صحف الاعمال كما تقدم او نفس الاعمال فذهب الى الاول جمهور
 المفسرين قالوا والحسبة مميزة بكتاب والسيئات بأحر وايدوا ذلك
 بحديث الطائفة وهو ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستخلص رجلا من امتي من
 رؤوس الخلائق يوم القيامة فيشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
 منها مد البصر ثم يقول انكر من هذا شيئا اظنك كسبي السجلون
 فيقول لا يا رب فيقول ائت حسنة فيقول لا يا رب فيقول بلى يا رب
 فندبا حسنة وانما لا ظم عليك فتخرج له بطاقة كالانملة فيها اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة
 مع هذه السجلات فيقال انك لا تطلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
 في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثق مع اسم الله شيء
 اه وهذا ليس لكل عبد بل لم اراد الله به خيرا كذا قالوا وقيل ان
 المورون نفس الاعمال بان تصور الاعمال الصالحة في صورة حسنة
 بورانية فتوضع في كفة النور عن يمين العرش مقابلة للجنة وتصور

الأعمال السيئة بصورة جنة طامار في خروج في كنهات لطيفة معدة
 لنسيت و هي عن شمس العرش مائة سنة و وجهك صريح مائة من الدرهم
 بها كمية المعاوت و بقيقا شمام العذب من عمل ممال ذرة حبرا و لا
 ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يرد و فائدة الممر ان ان يعمل المصنف و الموات
 و العذاب ان قيل مما فائدة و ان اعمال الكفار مع ادم لا حسنة تاتيهم
 احب اليه يكون منهم اعمال لا توقف صحتها على ربه كالنبي و صلته
 ارحم و الوقف و ذلك يقتضي التحميف منهم من عدائهم و ان اعمالهم
 بذلك لا الحاجة من تعذيب الكافر بطل ان اما طالب ما يشر به حرام
 بولادته صلى الله عليه وسلم فاعلم بذلك حوري التحميف من عدائه
 فقد احرم عليه الصلاة و السلام بانه يكون في صحاح من بار و لا تورن
 اعمال الانبياء و لا الملائكة و لا من يدخل الجنة بغير حساب لا
 فرع عن الحساب و هؤلاء لا حساب نسيم وفي الاثر ما يمدد داخل الجنة
 من امك من لا حساب عليه من انساب الايمان (حوص النبي) صلى الله
 عليه وسلم و لا يكفر من انكره و انما يمسق وقد انكره باعتزله روي
 عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا ان لكل بي حوص و هو قائم على
 حوصه و يذاعصا يدعو من عرفه من امته الا و اهم يتباهون ايهم اكثر
 تما و اني لارحو ان اكون اكثرهم تما و هو على الارض المدة و هي
 الارض البيضاء التي كانت في الصحاحين حوصي مسيرة شهر و روايات
 سواء مائة ابيض من اللبن و ريحه اطيب من المسك و كبراه اكثر من
 نجوم السماء من شرب منه فلا يصم ابدا و هذا الحديث يدل على ان
 مسافته شهر لا غير وفي روايات اخرى تحديد بها يريد على ذلك اعني
 شهرين و حملوا ذلك على ان الله تعالى تحصل على نبيه ما ساع حوصه

شيئا فشيئا قال السوي والاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة وهل هو قبل الصراط او بعده او هما حوضان احدهما قبله والاخر بعده قيل وهو الراجح اقوال ويطرد منه الخواارج والمتبعة وكل ما عدا اهل السنة من المسلمين عقد با لهم بالتراحي ثم شربون ولا يشرب منه الكافر ابدا ولميرابان يصبان فيه من ماء الكونر وكذا مما يحب الايمان به (جنة) اعدها الله دار حلود لا وليائه ومتعمهم فيها ينظر لوجه الكريم (ونيران) اعده الله دار حلود لا عدائه واعده لهم فيها ما شاء من انواع العذاب الاليم والجنة في الجنة وستين والمراد بها دار الثواب وهي سبع اعلاها جنة الفردوس وسقفها عرش الرحمن ومنها يتابع اهل الجنة ثم جنة المأوى ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم دار السلام ثم دار الجلال وهذا من ذهب ابن عباس وجماعة وذهب الجمهور الى انها اربع دليل ما في سورة الرحمن وقيل هي اسماء المسمى واحدها ابن القشيري لا يعلم محل الجنة والثار إلا العليم الخبير وقال بعض العلماء ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وهو معفها قال وقد وردت بذلك الاحاديث الصحيحة واليه ذهب اكثر العلماء ولم يصح في مكان النار شي، وقيل انها تحت الارضين السبع وقيل انها محيطت بالدنيا والجنة بعدها والجنة والدار موجودتان الآن عند اهل السنة وهذه الجنة هي التي اهبط منها آدم عليه السلام خلافا للمعتزلة في المسائتين قانوا انها سيوجدان يوم القيامة والجنة التي اهبط منها آدم يستان على ربوة من ارض عدن او فارس او العراق او فلسطين على خلاف بينهم في ذلك ودليل الاوى قولنا تلى اعدت للمتقين اعدت للكافرين فعبء بالفظ الماضي الذي يقتضي سبق وجودهما والتعير عن

المستقبل بالعصر الماضي عدول عن الظاهر إلى ضرور ذودين الشريعة أن
دعوى كبر الجبل التي أهبط منها آدم عليه السلام استأما للبحر بحلاف
لإجماع المسلمين وأسلم أن الناس يكونون في الموقف على حسباتهم التي
ماتوا عليها ثم يدخل الجنة المؤمنون حردا مردا أسماء ثلاث وثلاثون
سنة طول كل واحد منهم مئةون فرسا وعرضه مئة اذرع ثم لا يزيدون
ولا ينقصون واحصهم الكفار مختلفة المقدار ومما ورد فيهم أن حرس
الكافر في النار مثل أحد وفجد لا مش ورفان وهما حبلان بلدهما على
ساكنها بعض الصلاة واتم السلام وجمع انصاف النار بأعمار طغاياها
السبع التي أشار الأمير إلى قطعها على سبيل التذلل فعد

جهنم للعاصي لظى ليهودهم - وحطمة دار لأصاري إرلي العمم
سمير عذاب الصابئين ودارهم يحوس لهم سهر حميم لسي حسم
وهاوية دار النفاق وقبتهما - واسل رب العرش اما من النقم
وهذا باعتبار طواهر بعض الأحاديث والآيات شاهدة بأن كل اسم
منها يعم الجميع فإن الآيات تذكر صفت الكفار بأي واحد من تلك
الوجوه وتعبير عن وعيدهم بأي اسم من تلك الأسماء وذكر ابن العربي
أن نار الدنيا من جهنم طفت مرتين ولولا ذلك لم تنفع بها وبعد أحد
نار الدنيا ما أوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت ثم ألف سنة حتى احمرت
ثم ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة أهو حرها هواء يحرق
وحرها سو آدم والحجارة لا تبالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهلكم نار أوقدها الناس والحجارة وبقي على المصنف مما يجب الإيمان
به (الحساب) فهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وقد ورد في الكتاب
سريع الحساب وفي السنة حاسوا أنفسكم قبل أن تحاسوا والإجماع

عنه ثابت لا محالة ويكون للمؤمن والكافر من امر واحد إلا ما استثنى
ففي الحديث يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا ليس عليهم حساب فقل له
هلا استزدت ربك فقال استزدته فرأيتني مع كل واحد من السبعين ألفا
سبعين ألفا فقل له هلا استزدت ربك فقال استزدته فرأيتني ثلاث حثيات
بيداء الكريمة أو كما قال والخشية الدعة من غير عدد وحصر وهالك
طائفة من الكفار تدخل النار بغير حساب فالأقسام الثلاثة والمراد بالحساب
أن يكلم الحق جل جلاله الخلاق في شأن أعمالهم وما لها من الثواب
والنقص فيسميهم كلامه القديم وهذا هو الموعود به في تفسير الحساب
بعد إيدى الأحاديث الصحيحة ولا يشعلنا تعالى في ذلك شأن عن شأن
ويختلف الحساب على اختلاف الأشخاص فمنه اليسير ومنه العسير
والتوسيع والتضييق والعدل والسر والجهر وتمرتها إظهار كمال أهل
الكمال ونقص أهل النقص وقد ورد أن الكافر يكر فتشبه جوارحه
وقد يكون الحساب من الملائكة فقط وقد يكون منه تعالى والملائكة
شهود وقد يكون من المولى تبارك وتعالى فقط وهذا أيسر واسترأفلا
يطمع على ذلك غير حائقه ويكون الحساب بعد أخذ الصحف كما قال
تعالى فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
إلى أهل مسرورا واما من أوتي كتابه وراء ظهره الآية ويستثنى من
يحاسب سبعون ألفا كما تقدم وانضمهم الصديق رضي الله تعالى عنه وهذه
الآمة الشريفة وإن كانت متاخرة بالر من عن غيرها من الآمة إلا أنها
تقدم في الحساب وغيره ففصل نبيها عليها الصلاة والسلام ومما يجب
الآيمان به (أخذ العباد صحف أعمالهم) يوم القيامة كما قال تعالى وكل
إنسان الزمناه طائفة في عقمه ومخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه بشورا

أقرأ كتابك كفى . هسك الروم عشك حسنا والسي واحد كتابه يمينه
هو النوع الطائع اجماعا وكسك العاصي على المشهور . واما سي با . ده
شعاعه فهو الكفر اجماعا والعاصي على خلاف المشهور ومهتق احد
الكفر به من يبالا الى عقده وثق صرده لجل سم له مبدع حد
بها كتابه اعادنا الله تعالى من دنك قل العلامة المردي في شرح الخريدة
وحاصل ما قيل في ذلك ان صحائف الانام والتالي توصل حتى تكون
صحيفة واحدة وقبل يسبح ما في جميعها في صحيفة واحدة فاذا مات
العد حملت في حراية تحت الرمش حتى اذا كان يوم القيامة والناس
في الموقف بعث الله تعالى ريحا مضيقها من تحت الحراية فلا تحطي
صحيفة عن صاحبها ثم يحددها الملائكة من الاعاق فيعطاونها لهم في
ايديهم على حساب حالهم من ايمان او كفر الى ان قل واول من ناخذ
كتابا بيمينه على الاطلاق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع
كشعاع الشمس واما ابو بكر فهو رئيس السبعين الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب وبعد عمر ابو طلحة عبد الله بن عبد الامد المحرومي ثم اذا
احد العبد كتابه وجد حروقه نيرة او مظلمة على حسب الاعمال الحسنة
او القبيحة واول خط فيها اقرأ كتابك كفى بهسك اليوم عليك
حسبا فاذا قرأ ابيض وجهه ان كان مومنا واسود ان كان كافرا وذلك
قول تعالى يوم تبص حوالة وتسود حوالة الآية ويحق الله تعالى له
علم القراءة وان لم يكن يقرأ في الدنيا والصحيح ان عصاة المؤمنين
ياخذون صحائفهم بايمانهم ويكون علامة على دخول الجنة ولو بعد دخولهم
الباراه وما يجب الايمان به (الشعاع) فيشفع عنه الصلاة والسلام
في اهل الكبار فقد ورد في الصحيحين اما اول شافع واول مشفع وقال

تعلّى واستعمر لدست وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعلّى فما تنفعهم شفاعة
الشامعين والقي فرع عن الثبوت وقال عليه الصلاة والسلام شفاعة
لاهل الكفاية من مئى وهو حديث مشهور بل قال بعض المحققين ان
الاحاديث الواردة في باب الشفاعة ملئت ملغ التواتر واستدل المعتزلة
على بطلانها بقوله تعلّى واهل بيته وما لا تحرى هس عن هس شيئاً ولا يعلى
منها شفاعة وقوله تعلّى ما للطالين من حبيب ولا شمع يطع واجيب
به على تسليم عموم ذلك في سائر الاشخاص والارسة والاخوان
يجب تخصيص ذلك بالكفار جمعاً بين الدلالة ومذهب المعتزلة ليس
ينفي الشفاعة بانفراد بل يقول هي لزيادة الثواب لا غير وهل يشمع عليه
الصلاة والسلام لتارك السنة او لا خلاف قال عليه الصلاة والسلام من
ترك سنتي لم يزل شفاعة على ظاهر هذا الحديث درج طبع الاصول
وقالوا ان حراء ترك السنة حرمان الشفاعة وعنه شى المحقق انفقنا راي
في النووي قال المحقق النصارى على العقائد السميعة الطاهرة انما يست
لهم "شفاعة" اذ الحديث وعيد ويجوز الخلف في الوعيد من الكريم فلا
يمارض قوله عليه الصلاة والسلام شفاعة لاهل الكفاية من مئى لانه وعد
ولا يجوز الخلف فيه اهـ والشفاعة خمسة اراخ الاولى خاصة به صلى الله
عليه وسلم وهي شفاعة لجميع الملائق في فصل القضاء لتحليل الحساب
الثانية الشفاعة لقوم يلحقون الجنة بغير حساب وهذه خاصة به ايضاً على
راي النووي وتردد في ذلك ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة لقوم
استحقوا النار فلا يخطوبها وهذه غير خاصة به على راي عياض وتردد
فيه النووي الرابعة الشفاعة لقوم دخلوا النار فيحرجون منها وهذه
يشارك فيها الانبياء واهل المراتب العالية عذرهم الخامسة لقوم في رفع

دره في هذه وهي شعبة من صلى الله عليه وسلم على راي الهر في
 و دل غيره بعدم الاختصاص ورد سيدي علي الاكهوري سدسة وهي
 شاعبه في تخفيف عذاب عن بعض الكفر وهي خمسة من صلى الله
 عليه وسلم وقد جاء في الصحيح في حق ابي طالب ادعاء شعا في
 يجهل في صحاح من اروي الحديث ان اهل النار عذابا رجل يتعن
 سبعين من نار يعني منها داءد و سبعة وهي التحمف في عذاب القبر
 و اطرها هي من خصائصها ام لا و الخلاف في الشعاعه هي على حوار
 الغفوة عن الكبيرة وعدمه و ان الاول ذهب اهل السنة و دليلهم في ذلك قوله
 على ان الله لا يعمر ان شره به و يهر ما دون ذلك لمن يشاء و عدم
 غير ان الشرث ثابت ما جماع الامم لكن احناف هل يحور عقلا ام لا
 و يعفر الله تعالى اصعائر و الكائن مع التوبة او بلون و المعتزلة فصلوا
 فخصصوا المعفرة بصعائر مطلقا و بالكائن مع التوبة و يحور العقاب
 على الصغيرة احتب مرتكبها الكبيرة او لا و ذهب المعتزلة الى ان اذا
 اجتنب الكبائر لا يجوز تنبيه معنى انه لا يحور ان يقع تقيام الاداة
 السميعة على ان لا يقع لقولها على ان تحسبوا ككائن ما تهنو عنه
 تكفر عنكم سبائكم ورد بان الكبيرة المطلقة هي الكفر و الشيء اذا
 طلق يصرف الى الفرد الكامل و الجمع باعتبار الافراد المعاطن او
 ان من مصادمة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة آحادا و اختلفت الروايات
 في معنى الكبيرة فروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انها تسعة
 الشراك بالله و قتل النفس غير حق و قذف المحصنة والزنا و الهرار عن
 الرحمف و السحر و اكل مال اليتيم و عقوق الوالدين المسلمين و الاحاد
 في الحرم و راد ابو هريرة اكل الربا و زاد علي رضي الله تعالى عنه السرقة

وشرب الخمر وقيل كل ما توعده عليه الشرع بخصوصه وقيل كل معصية أصر عليها فهي كبيرة وقيل غير ذلك والكبيرة لا تخرج المومن من الايمان خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر فاثبتوا المنزلتين المرئيتين المرئيتين على ان العمل عندهم شطر من حقيقة الايمان ولا يحكم المومن بارتكاب الكبيرة خلافا للحوارج حيث ذهبوا الى ان مرتكب الذنب الكبيرة او صغيرة كافر واستدل اهل السنة بوجوه احدها ما تقدم من ان حقيقة الايمان هو الصديق القلبي والاقدام على الكبيرة لعنة شهوة او جوداثة بالخصوص مع العزم على التوبة ورحاء الثواب والخوف من العقاب ثابتهما ورود النصوص الشرعية بامانة مطلق الايمان على العاصي كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وذلك كثير ثالثه اجماع الامة من زمن النبوة الى وقتنا هذا بالصلاة على الاموات من اهل القبلة والنداء والاستغفار لهم مع العلم بارتكابهم الكبائر بعد اتفقهم على ان ذلك يعص المومن واستدل المعتزلة بدليلين اولهما انه وقع خلاف في مرتكب الكبيرة هل هو فاسق مومن وهو مذهب اهل السنة او كافر وهو قول الخوارج او مسفق وهو قول الحسن البصري فاحدنا المتفق عليه وتركنا المختلف فيه ورد بان هذا حدث في الدين ولم يكن في عهد السلف قول بالمنزلتين المنزلتين فهو حرق للاجماع ثابتهما انه يعص بمومن لقوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن وقوله عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا امانته له وايضا هو ليس

ونحو ما وجدنا في الخبرين السابقين من أن من كفر بالله تعالى أو
 ما حكم الله به أو ما رآه في كتابه أو ما سمع من ربه تعالى من أن
 كمن كان فاسقا فحمل العشق مقابلا للإيمان ففتني الله به ووردنا
 الحديث على من سئل عن ذلك قال من سئل عن ذلك ما روي عن
 أبي الرضا عليه السلام من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 وهو يقول ومن حلف بالله أنه حلفت فبأن ربي وأب سرق
 يا رسول الله فقال الثانية ولم يحلف معهم ربه حلفت الثانية وإن
 ربي وإن سرق يا رسول الله فقال الثالثة ولم يحلف معهم ربه حلفت
 فقلت الثالثة وإن ربي وإن سرق يا رسول الله قال وإن ربي وإن سرق
 رغم أني لمرء وأحتج الخوارج بطواهر النصوص الدينية على
 أن العاصي كافر كقولهم تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون وقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم العاصون وكقوله
 عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر دلوا وأمداب
 يحصن بالكفر بدليل قوله تعالى أن العذاب على من كتب وتولى وقوله
 من لا يصلحها إلا الشقي الذي كتب وتولى وقوله تعالى أن الحري
 اليوم والسوء على الكافرين ورد بحمل النصوص على غير طواهرها
 ويؤيد ذلك الإجماع على أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر والخوارج لا
 اعتماد منههم واعلم أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار لقوله تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية والإيمان عمل خير ولقوله تعالى
 أن الذين آمنوا وعموا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس بر لا وغير
 ذلك من النصوص كثير ويشهد لذلك أيضا ما تقدم من الدلائل القطعية
 أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر وأيضا الخلود في النار هو أعظم العقوبات

وجعل الله تعالى جزاء الكافر الذي هو اعظم الجذبات ولو حصل لغير
 الكافر لكان زيادة على العقوبة وذلك ليس من العذب في شيء واما المضرة
 فقد ذهبوا الى ان من دخل النار فهو خالد فيها لانه لا يخرج اما ان يكون
 كافرا او صاحب كبيرة ولم يقب واما الثاني وصاحب الصغيرة اذا
 حل من الكبائر فليسا من اهل النار عندهم كما تقدم وحتدوا على
 ذلك بالنصوص الدالة على الخلود كقوله تعالى ومن يقتل مؤمرا متعمدا
 فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى من كسب سيئة واحدا طأت بها
 خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله تعالى ومن يمتن
 بالله ورسوله ويتعمد حدوده يدخله نار خالدا فيها ورد بان قاتل المؤمن
 عمدا جزاؤه جهنم اي يستحق ذلك ولا يلزم من كونه يستحقه بحار الله
 به بالفعل بل يجوز التحلف لعمر الله تعالى عنه لان حلف الوعيد يعد
 فصلا بخلاف حلف الوعد كما تقدم وقوله تعالى ومن يمتن بالله ورسوله
 ويتعمد حدوده المراد منه جميع الحدود حتى الايمان ولا يكون كذلك
 إلا الكافر ونحو هذا يقال في قوله تعالى من كسب سيئة واحدا طأت
 به خطيئته فسي تحيط به جميع خطاياها هو الكافر سيما جديدا خلود
 المؤمن المرتكب للكبيرة في النار لكن لا مسلم ان المراد بالخلود الدوام
 بل المراد به في حق المؤمن المكث الطويل وفي حق الكافر الدوم ودين
 هذا الحمل ما تقدم من النصوص الدالة على علم الحدود واعلم ان الكبيرة
 المجمع عليها كقتل النفس والرب من كل ما علم من الدين بالضرورة
 محل كونها لا تدخل المؤمن في الكفر اذا لم يرتكبها عن استحلال لها
 وإلا فهو ككافر اما لانكار النصوص القطعية من الكتاب والسنة او
 مخالفتها لاجماع والى ذلك اشار اللقاني في جوهر التوحيد بقوله

ومن المعلوم ضرورة أن هذا العمل كفر أو ليس به
ومثل هذا من هي لحمة سم أو استباح كآثره فسمه
ومثل ذلك الاستهزاء والاستهانة بالشرعة لأن ذات السموات
الكذيب راجع باب الردة من دروع الحق وأما الجدول عن طواهر النصوص
من الكتاب والسنة والركون إلى معار ينسبها أهل العلم وهم الباطنية
وهم قوم يعدون أن النصوص ليست على طواهرها بل لها معان باطنية لا
يدركها إلا المعلم وقصدتهم بذلك سي، فإنه يؤدي إلى هي الشريعة بالمرّة
وأما اعتقاد أن الشريعة على طواهرها ومع ذلك فهم أشارات حميدة
يدركها من وقفا الله تعالى يمكن التماس فيها وبين المعاني الطاهرة
فهو من كمال الإيمان كما قال السيد القمياري والتوبة واحدة من المعاصي
مطلقا كبيرة أو صغيرة وهي الرجوع إلى الله تعالى وأركانها ثلاثة الدم
على ما وقع منه من المعاصي والعزم على أن لا يعود لها والاقلاع
عن الذنب في الحال قبل انقضاءه وتعب المداومة بها والتراخي عنها
مقصية أخرى فلا يقول حتى يهديني الله تعالى كما يقول بعض الفسقة
فإن من علامة الشقاء والخذلان وطمس البصيرة وتوبته الكافر عن
كفره لا ورجوعه إلى الإسلام مقبولة قطعا باتفاق الأشعري وأمام
الحرمين والمعاصي لقوله تعالى قل للذين كفروا أن ينتهوا يعمر لهم ما
قد سلف فيعمر الله تعالى حتى لا يشرك به فالمراد بتوبة وهذا هو التحقيق
والفقهاء في باب الردة في ذلك قولان وتوبة المومن من ذنبه مقبولة طبا
على ما ذهب إليه القاضي وأمام الحرمين وذهب الأشعري إلى أنها مقبولة
قطعا وذلك لأن الأولى وردت في الكتاب بنليل قطعي فلذلك كان قبولها

قطعيا واما الثانية فقد وردت بنيل ظني وان كان قريبا من القطع وهو
 قوله تعالى وهو الذي يقل التوبة عن عبادة فيحصل انه يقدرها ان شاء
 ويشترط في التوبة ان تكون قبل المعصية وإلا فلا تقبل عند الاشمري
 مصنف لا فرق بين المؤمن والكافر وذهب الشافعي الى قبولها في المؤمن
 وان تكون قبل طلوع الشمس من مغربها هناك يعلق باب التوبة ويسمع
 له دوي قوي واذا تاب العبد من ذنب ثم رجع اليه مرة اخرى فلا يعود
 الذنب الاول خلافا للمعتزلة في عودة والتأنيب في الدنيا اقبح من ما بين
 الدنيا وعلى العبد اذا تاب ان لا ييأس من رحمة الله تعالى اذ القنوط منها
 كفر كما قال تعالى لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال
 تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 ان الله يعمر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والرحاء على الثلاثة
 انواع رجل عمل حسنة برحو قوله او رجل عمل سيئة ثم تاب فهو
 يرجو المعصية والنوع الثالث هو الرحاء الكاذب وفي الحقيقة هو طمع
 وليس برحاء وهو رجل يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المعصية وورد
 في الشرع ان بعض القرب تكفر السيئات وعلى هذا طيس ذلك حاصلا
 بالتوبة من ذلك ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع احد الوضوء إلا عمره
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال عليه الصلاة والسلام لا يتوصأ رجل
 مسلم فيحسن الوضوء ويصلي صلاة إلا عمر له ما بينه وبين الصلاة التي
 تليها وفي الحديث الحج المبرور ليس له على الله حزاء إلا الجنة وفيه
 ايضا ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا جهاد وانما
 يكفرها السعي على العيال وغير ذلك من الاحاديث كثير ومما يجب

الامانة (سورة النور) وكذا في سورة النور
 اي احدهما ايمان للبر وموت كل او كفر او كفر
 في الامر الذي يمتنع منه على البرام وبعد انصراف
 الله في الروح تمام بعد وهو راي الجمهور وشهد امر طواهر
 الاحاديث التي هي تفرد من الواو والياء ذهب السوولي فقال
 وكما جيا لدى الجمهور لا حروفاً - طواهر الماتور
 وقيل بمعاد الروح الى حرثه الايلي فيقولان له من ريت وما ديت
 وما تقول في الرجل الذي ست فيكم في قول المؤمن الله ربي والاسلام
 ديني والرجل المذموم عيسى محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له امر
 مقمك من النار قد ابدك الله بمصدا في الدنيا فبراهما حمداً واما
 الكافر والمذنب فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت واصرب
 بطراق من حديد في يد احدهما فيصبح صبيحة يسمعهما كل من يسمي
 ما عدى الثقلين ويستعملان الرق مع المؤمن ويشددان على الكافر في
 السؤال وسالان كل واحد بالسؤال عن الصبح وهو طاهر الاحاديث
 واقرب السلف وقيل العزيمة وقيل بالسريانية واليه يشير الغائل
 ومن عجيب ما ترى الينسان سؤال المحسكين بالسرياني
 افنى بهذا شيخنا البلقيني ولم اره لغيره معيني
 وسالان مؤمن الطائع وغيره على الاصح وقيل انهما للكافر والمعاصي
 وسالان ولو تمزقت عصاؤا او اكلت السباع وحرق وسحق
 وذري في الهواء فذلك ليس بعيد عن العدة الارلية ويختلف باختلاف
 الاشخاص فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها
 ولا يسئل الاثنياء ولا الملائكة ولا الصديقون والشهداء والمرابطون

على ثور المسلمين ومن لازم قهراً سورة المائدة كل ليلة ومن قرأ
 الأحلاص في مرضه ثلاثاً وثلاثين وميت الطاعون والألم والمحنون
 أرخص قبل البئع أو بعدة وهو مسلم واستمر به إلى موته وذهب
 الحلال السيوطي إلى عدم سؤال الأطغال ويسأل الحس لتكليفهم وعموم
 الأدلة في السؤال والسؤال هذا هو فتنة القبر والصحيح أنه يقع مرة
 واحدة لكل واحد من تقدم أنه يسأل والجمهور على أنه ثلاث مرات
 في ساعة واحدة عقب نزول القبر وقال السيوطي تنكرار لا سعة أيام
 مرة بعد نزوله والباقي بعد نحر لا قال بعضهم والكافر يسأل أربعين صباحاً
 ومما ورد في وصف المكين أن أعينهما كغدير النحاس من حرط حمرتهما
 يراهما الناظر كالبرق الخاطف حملهما الله تركة للمؤمنين يشبهه ويصوره
 قال تعالى ثبت الله الدين، أموا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 وهتكوا لستر المصاف في البرزخ وإحاطة الكافر ليتحير في أجواب
 والسؤال مع كونه يجب الأيمان به لا يكفر منكرة للاختلاف فيه ومن
 فتن القبر ضغطة أي اجتماع حافتيه على جسد الميت ولم ينح منها أحد
 حتى الأطغال روي عن أس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما عني أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة ست أسد، أي أم علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه فقبل يا رسول الله ولا القاسم أي أنه
 قال ولا إبراهيم وكان أصغرهما نعم يستثنى من ذلك الأنبياء فلا
 يضغطون كما قال العلماء لكنه ورد أن الأرض تصم المنطبع لله تعالى
 صم اللام الشقوقية لولدها وتصم العاصي ولو مؤمناً صم عينا حتى
 تحلف اضلاعه ومما يجب الأيمان به (عذاب القبر ونعيمه) والمعذب
 الروح والبشر جميعاً عند أهل الحق وشذ جماعة كمحمد بن جرير الطبري

وقد ورد في الأثر ان سمة السموات السبع الى الكرسي كحلقة بفلاة وان
سمة الكرسي الى العرش كحلقة بفلاة كذا ذكرنا ولكن الابق في
امثال هاتين المقامات الاممك عن الخوض في ذلك ادلم يرد فيه دليل
قاطع قال شيخنا محمد بن محمد بن القبول المعيد ومما يجب الايمان به ان
الله سبحانه عرشا يحمله يوم القيامة موقهم ثمانية ولوحا محفوظا
وكرسيا وسبع السموات والارض حسبما دلت على ذلك كل الايات
القرآنية والاخبار النبوية وجميعها يدل دلالة قطعية على ما ذكره من
بذلك وهو ص العلم بكنه كل واحد من هذه الثلاثة وحقيقته الى الله
تعالى واما القول بان العرش قبة فوق العالم له اربعة اركان كركرة
تحيط بجميع الاجسام وان اللوح جسم نوراني كتب فيه القلم باذن
الله ما كان وما يكون الى يوم القيامة وان الكرسي تحت العرش فوق
السماء السابعة بخمسمائة عام فان ذلك كله لم يرد فيه نص قاطع وان
جاء تفسير العرش والكرسي والنوح في بعض الاحاديث إلا انها احاديث
احاد لا تهيد القطع الذي لا بد منه في باب العقائد ومما يجب الايمان به
ان الله ملائكة كراما ﴿كاتبين﴾ يعلمون كل ما يفعل المكلف وهم ملائكة
يكتبون على المكلف جميع ما صدر منه من قول ولو نفسيا وفعل واعتقاد
والذي يجب اعتقاده ان الله ملائكة كنه على الاسان على وجه الاحوال
واما تفصيل ذلك مثل كونهم لا يهراقون ولا حسنة الخماع وان لكل
انسان ملكين يسمى احدهما رقبا والاخر عنيدا واهما يتعاقبان عند
صلاة العصر وعند صلاة الصبح واهما لا يتغيران ونحو ذلك من
التفاصيل فكلها لم يعي بها نص قاطع وكذلك يجب الايمان بان الله
على الانسان ﴿حفظه﴾ وهم ملائكة موكلون بحفظ الاسان ولو صغيرا

او كافر او قولا من ائمة الهدى من ربه و قد روي عن الصادق عليه السلام
امر الله واما ان التامة هم الخصة و قد روي عن الصادق عليه السلام و غير ذلك
من التفاصيل فم يحمي من بعض و قد روي عن الصادق عليه السلام الايمان به العلم ولكن
على وجه الاجمال كما دلت عليه آيات القرآن و الاحاديث و غير ذلك
من رده عن بعض فاطم ائمة و قد روي عن الصادق عليه السلام و قد روي عن الصادق عليه السلام
من الله من الله و قد روي عن الصادق عليه السلام و قد روي عن الصادق عليه السلام
ان يكفروا و ان يكرهوا و لو كان يسلم الكفر في هذا المقام لكانوا اجدر
به فاما الله و انه اليهم راجعون و مما يجب الايمان به ان الموت لكل ذي
حياة (وقال علي بن ابي طالب في حقه) ان الله و قد روي عن الصادق عليه السلام و قد روي عن الصادق عليه السلام
و احتج في حقيقته فذهب الاشعري الى انه و قد روي عن الصادق عليه السلام و قد روي عن الصادق عليه السلام
تقابل الحية لا تقابل تضاد و ذهب الاستياد و صاحب الكشاف الى انه
عديم فمر فلا يابى عدم الحية ان يكون حيا و بينهما تقابل
العدم و الملكة و يقبض الروح منك الموت و هو مبدىا عرراين عبيد
السلام و قد تقدم الكلام على ذلك و مما يجب الايمان به الاسراء
و المراجع به عليه الصلاة و السلام و قد تقدم ذكرهما و مما يجب الايمان
به (استيفاء الشخص كل مقدر له) قبل ان يقضاه اخيه من عافية و بلاء
ورق و غير ذلك و انه يموت باقضاء اجله المقدر له في الاول اذ الاجل
واحد كما هو مذهب اهل السنة قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة و لا يستقدمون و احتجت المعترلة ببعض الاحاديث الواردة في
ان بعض الطاعات تزيد في العمر و قد روي عن الصادق عليه السلام
لما استحق قاتله ذما و لا عقابا و لا دينه و لا قصاصا و قد روي عن الصادق عليه السلام
الاول بان الله تعالى كان يعلم ان الله لو لم يعمل هذه الطاعة لكان عمره

أربعين سنة لكنه علم انه يضعها فيكون عمره حينئذ سبعين سنة
 فنسبت هذه الريادة الى تلك الطاعة بناء على علم الله تعالى انها لو لاها لما
 كانت تلك الريادة كذا. اجاب السعد التفتازاني وتمامه المحقق الحلي
 بما نصه يرد عليه انه لا يوافق تحرير محل النزاع ويؤدي الى القول
 بتعدد الاجل بل الجواب ان تلك الاحاديث احبار آحاد ولا تعارض
 الايات واجاب عنه المحقق العصام بما ينفع من الحلي بما نصه ومحصل
 الجواب عن الاستدلال بالايت ان الله تعالى قدر احله سبعين سنة لعله
 بان طاعته نصير سببا لثلاثين سنة من عمره لا انه قدر أربعين على
 تقدير وسعين على تقدير حتى ينول الى القول بتعدد الاجل كما توهم
 فحين فاق في الجواب ان آحاد الاحاديث لا تعارض الايات القطعية
 او ان المراد الزيادة بحسب الخير والبركة كما يقال ذكره الفتى عمره
 الثاني اه ورد الاستدلال الذي بان وجوب العقاب والصمان على القاتل
 عمدي والمعتزلة زعموا ان المقتول قطع الله عليه الاحل ولو لا ذلك
 السبب لعاش وزعمت الفلاسفة ان الحيوان اجلا طيعيا وهو وقت
 موته وتحلل رطوبته وانطفاء حرارته التريزيتين وآجالا على خلاف
 طبيعته بحسب الاوقات والامراض واعلم بان الرزق في لسان الشرع
 يعم الحلال والحرام وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله
 سواء كان على مقتضى امر الشارع او لا وذهب المعتزلة الى ان
 الحرام ليس برزق فقد فسروه بما لا يمنع الانتفاع به وفسروه
 تارة اخرى بان مملوك ياكل مالك لكنه يلزم على التفسير ان
 من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى راسا وذلك لا يقبل
 وعلى الثاني ان اكل الدواب لا يسمى رزقا وهو مرهون بقوله تعالى

واما من قال في اذرعهم من ربه تعالى انهم لا يملكون
 يجب ان ياكلوا من رزق الله تعالى رزقا او انه اكل
 رزق غير لا ثم انه اخلف هل الاصل ان رزق الله تعالى الرزق او طلب
 حصصه بالاجور في اسبابه والاراضع " " وهو مذهب الجمهور من
 اهل السنة وهو مع ذلك لا ينافي كون كل كمال من الائمة الطاهري في
 وسيلة العبيد في عالم التوحيد

والاخذ في الاسباب لا ينافي توكلا في ارجح الخلاف
 ثم ان الاجماع اسبق على ان (نصب الائمة الاعظم) واحب واما اختصوا
 من هو واجب على الله تعالى واليه ذهبت الامامية والاسماعيلية او على
 الخلق بدليل عفي واليه ذهب اكثر المعتزلة والماتريدية او سمي
 وهو مذهب اهل السنة وتقرير الدليل السمي في ذلك ان تقول نصب
 الائمة مما يتوقف عليه كثير من الواجبات الشرعية وما يتوقف
 عليه الواجب الشرعي واجب مطلقا كالواجب الشرعي ولا يعرف
 الائمة بالفسق والخور في المباد وقيل يتعزل لقوله تعالى ولا ينال
 عهدى الظالمين وقد حاتمة المحققين شيخنا الشيخ محمد باقر في القول
 المفيد والذي اميل اليه انه ان كان فاسقا بغير الظلم والجور وتدير
 اموال الامة لا يجب عزلها واما ان كان طائفا يعامل الامة بالمسئف
 والخور او كان مسفرا في اموالها وجب عزلها لان بقاء ضرر
 عام على الامة وقال عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار ولا يترتب
 على بقاء ما هو المقصود من نصب الائمة من الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ونظم مشنن الرعية كيف وازالة السكر فرص على الامة
 ومن اهم المنكرات واعمالها ضررا وجود مثل هذا الائمة الجسائر اه

وجعل الإمامة من مقاصد اهل الكلام تسامح قال صاحب المواقف
ومباحث الإمامة عندما من القروع وانما ذكرناها في علم الكلام تأسيًا
بمن قبلنا هـ ومما يجب علينا (الكف عن ذكر الصعابة إلا بعير) والحدود
مما يعلمه بعض السفهاء من السب والطعن في بعضهم قال عليه الصلاة
والسلام لا تسوا اصحابي فلو ان احدكم اتفق مع احد ذهباً ما بلغ
مد احدكم ولا تصيفه وقال عليه الصلاة والسلام اكرموا اصحابي فانهم
خياركم وما وقع بينهم من التشاحن والمنازعات يجب حملها على محمل
حسن كما قال اللقاني

واول التشاحن السذي ورد ان خضت فيه واحتسب داء الحسد
ولم يقل عن السلف الصالح وعلماء الأمة جوار لمن معاوية رضي الله
عنه لانا لو سلمنا خطأ فهو خطأ في الاجتهاد لا يضر وعلى تهم ذلك
عداية القول فيه وقصارا انه بنى وخرج عن طاعة الامام الحق وكل ذلك
لا يوجب اللعن هذا واما يريد بن معاوية فقد احتفوا في جوار لعنه
وكذلك الحاج بن يوسف والحق الذي لا مزية فيه انه لا يجور ذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن اهل القبلة واما ما نقل من
انه صلى الله عليه وسلم لعن بعض اهل القبلة فلا سبب يعلمها هو
وممن مال الى جوار لعن يزيد بن معاوية المحقق التفتازاني ورد عليه
المحقق العصام بقوله في ذلك ما فاقنا قلنا الغزالي في الاحياء في لعنة
الاشخاص خطر فلنحتسب ولا خطر في السمكوت عن لعنة ائليس فصلا
من غير هـ وسباب المسلم فسوق كما ورد في الحديث وكان العرب
يتطهرون من السباب ويجزعون منه جزعا اشد من القتال وان يعتقد ان
افضل القرون (قرن النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله تعالى كنتم خير امة

دعاء او صدقة او غير ذلك اه ومن النعيم رؤية المقعد في الجنة
 ومن توسيع القبر فقد ورد به يمسح للدوم في قبر سبعين ذراعاً في
 مثلها وفي رواية مد البصر وفي رواية ان العريب يمسح له فيه الى
 مداه ومن يميمه جعل قديلاً فيه واما الاولة بما خصت باعمته وذكر
 النفاي ان هذا اما هو في المومن الطائفة لا في مطلق مومن بخلاف رؤية
 المقعد في الجنة هي كل مومن ولو عاصياً وما يجب علينا (تقليد)
 امام من الائمة الاربعة في فروع الدين على كل من ام يتمكن من اهلية
 الاجتهاد المطلق لانهم هم نجوم الهدى ومهبط الاضاء واما قصرنا القول
 على الائمة الاربعة وان كانت الائمة المعتمدون اصحاب المذهب
 اكثر من ذلك لان هؤلاء حصصهم الله بقاء تدوين مذهبهم وما غيرهم
 فقد اندرست مذاهبهم ككثير بن سعد وداود الطاهري وسريان الثوري
 وكل يلقب بامير المؤمنين في الحديث واسحق بن راهوييه ومحمد بن
 جرير الطبري وسفيان بن عيينة ومما تقرر في مذهبنا انما اذا كانت
 نفس المومن محسوسة عن مكانها في الجنة يدنيه حتى يقضى عنه فكيف
 بصاحب العيبة فان الدين يقضى والعبية لا تقضى وغيرهم من الائمة
 المعتمدين رضي الله تمل عنهم اجمعين وتعلمت من هذا وما تقدم ان
 التقليد على قسمين تقليد في اصول الدين وقد تقدم صدر الكتاب وتقليد
 في الفروع وهذا الذي نحن صددنا قل العلماء ويجب على المملد التزام
 مذهب معين يعري عليه في جميع عباداته وقال بعضهم بل لا يجب عليه
 تقليد واحد بعينه فانه ان يهلي الظاهر على مذهب مالك والعصر على مذهب
 الشافعي وهكذا قيل ولا يجوز تقليد غيرهم ولو كان من اكار الصحابة
 لان مذاهبهم لم تضبط ولم تلون واجازة بعضهم في غير الاقتداء فقال

و انظر قلده سير الارباب في سر افتاء وفي هداية
 وفي الاستدلال من مذهب الى غير اقوال ثالثها الحوار ان لم يجمع بين
 ذلك على صفة صحائف الاجماع كمن تروح بعبرولي ولا صداق ولا شهود
 وهذا لم يهل به احد من الامة فهو من محضات التقليد وما تقدم من
 القول بعدم لزوم اثر ائم مذهب معين هو الذي طرح عليه شيخنا الشيخ
 محمد بحيث في القول المعيد فقد قال فيه ما نصه ولا يجب عليه تقليد
 محتهد معين ولا التزام مذهب اذا قلده بل مذهب من يهيه ودعوى
 غير المجتهد في المذهب انه حفي مثلا دعوى لاحقية لها في الواقع
 فهي كدعوى انه نحوي ولا يعرف النحوي الا باحصار واسم من المعهد
 ما حور على كل حال فان اصاب فله اجران وان خطا فله اجر واحد
 كما ورد بسلك الحديث ومن هذا تعيم ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب
 وهذا مذهب جمهور الاشاعرة وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى ان
 كل مجتهد مصيب ثم اشار المصنف الى تعريف الامر الرابع من المذكورات
 في الفصل وهو الاحسان بقوله (واما الاحسان) فهي الامة مصدر
 احسنت الشيء اذا اتقنته وفي الاصطلاح (فقال من ذرانا) اي علمه
 وحققه هو (ان نعت الله) تعالى غاية العبادة ومرجع ذلك الى مقامين
 مقام مشاهدة وهو اقوى ومقام مراعاة وهما نتيجة التقوى الى اشار
 له النظم في قسم النصوص بقوله

وحاصل التقوى احتساب وامثال بظاهر وباطن بذات تعالى
 فالمشاهدة ان يعلم عليك شهود الحق حتى تلاحظ في عبادتك (كانك
 تراا) امامك والجمال انك لا تحيب عنه طرفتا عين فهو دائما يراك
 والمراقبة ان تراقب وتلاحظ ان الله تعالى رقيب عليك في اقوالك

و اوسالت فحينئذ و (ان لم تكن تر) فاحس في عبادت حيث (ان
 يرالك) و ان يعلم حاشية الامن و ما تحصى الصور (والدين) في اللغة
 كل ما يتدين به الانسان وفي الاصطلاح هو عبارة عن (ذي الثلاث)
 الايمان و الاسلام و الاحسان و الدين هو سائر الخافض و ما حذا التعاريف
 المتقدمة من الصحيحين من سؤال جرير للنبي صلى الله عليه وسلم
 وروايتهم لم عن اي هرير قال كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم ما باررا للناس فاقبل رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن
 بالله و ملائكته و كتبه و لقائه و رسله و تؤمن ما بعث الاخر قبلك
 يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله و لا تشرك به شيئا
 و تقيم الصلاة المكتوبة و تؤدى الزكاة المفروضة و تصوم رمضان قال
 يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فكذلك الايمان
 فانه يرالك قال يا رسول الله متى السعة قال ما المسئول عنها يعظم
 من السائل ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها فذاك من
 اشراطها و اذا كانت الحماة البراءة رؤوس الناس فذاك من اشراطها
 و اذا تطاول رعد الهم في السيان فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن
 الا الله ثم تلى صلى الله عليه وسلم ان الله عدل عام ساعة و يرسل الميث
 و يعلم ما في الارحام الى قبولها ان الله عليم خبير قال ثم ادبر الرجل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاحنوا ليردوا
 فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جرير ح...
 يعلم الناس دينهم اه فاجعل ذلك كله ديننا و حنب الناظم المعاني الرابطة من
 الجواب مع و حوب ذكرها في هذا المقام كما قال ابن مالك في الخلاصة
 و اقرن بها حتما جوابا لو جعل شرطاً لان او غيرها لم يجعل

لان هناك من يجوز حنقها بالضرورة كقول الشارح

من يفعل الحسنة لله شكرها والشر بالشر عند الله مثلان
 وعن المرد، جازد حنقها في الاحتيال قال الطيم (حنق) انما اسديت
 (اقوى عراك) جمع عرو و لا ريب ان اعلمهم واقوى عرو ولا يستحسن
 بها الدس القويوم والصراط المستقيم وهذا اشار له هو تعالى من
 يكفر بالظن عوت و هو من الله فقد استعملك بالضرورة الوثقى لا انصاف لها
 (حائمة) وهذا اخبار ما وعد به في صدر الكتاب فقول وقال
 الحلال المحلي في تفسيره وأندر عشرت الاقربين وهم ذو هاشم و هو
 المطالب وقد انشدهم جهر روى "السري" ومعه ه و في الحلال قوله
 رواد البخاري ومسلم اي روى اذ روى لهم حماد بن اعين في اذاعة باعشر
 فريش اشترىوا انفسكم لا اعني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطالب
 لا اعني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطالب لا اعني عنك من الله
 شيئا يا حمزة بن عبد رسول الله لا اعني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت
 رسول الله سبي ما شئت من مالي لا اري عنك من الله شيئا اه و في
 صحيح مسلم عن ابن عباس قال ما برئت وأندر عشرت الاقربين خرج
 صل الله عليهم وسلم حتى صعد الصفا فنهف يا صاحبا وقالوا من هذا
 الذي نهف قالوا محمد و حتموا اليه فقال اريتم لو اخبرتكم ان حبالا
 تخرج سمع هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما حرمنا عليك كذبا قال
 فاني ادير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تالك ما جئتكم
 لهذا ثم قام فبرئت هذه السورة اه والمراد سورة نت قلت و ابو لهب
 عصي الله تعالى وعصى رسوله في حاله حياته فكل من امره ما كان
 فكذلك من عصاه بعد مماته وقد رايت ما استحقه ابو لهب مع قرابته

ارسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر قوله تعالى صرنا الله مثلاً
 للذين كفرنا وامرأة نوح وامرأتها كانتا تحت عرش من عذرا
 صالحين فذراهما فلم يعيا عبيدا من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع
 الداخلين وقوله تعالى ونادي نوح ربه فدل رب ان ابي من اهلي ومن
 وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من ذوات
 ان عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم بي اعطيت ان تكون
 من الجاهنين وقوله تعالى وما كان استعمار ابراهيم لآله الا عن موعدة
 وعدها اياها له تبين ان الله عذو لله تعالى وتذكر ان آدم الذي
 سوات له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين وقوله تعالى للذي
 عليه الصلاة والسلام وكان شديد الحرص على ايمان عمه ابي طالب
 ما لا يهدي من احسن ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
 وقوله تعالى للذي عليه الصلاة والسلام مع جلالة قدره قل اني احاف
 ان عصيت ربي عذابي يوم عظيم ان عصيته فرصا وقوله تعالى
 والنصر ان لا ينزل الي حشر الا الدين وسواهم وما الصالحات
 وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قل الرازي في تفسير هذه السورة
 وعملوا الصالحات وهي امثال الاوامر واجتناب النواهي محكم
 الحشر ان عن جميع الناس الا من كان آتيا بهذه الاشياء الاربعه وهي
 الامان والعمل الصالح وما يحصى غير ذلك وهو النواصي «حق والتواصي
 بالصبر وهما معطوفان على ما قلنا من عطف الخاص على اعمام للمعاينة
 اه وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال الخلال المعلي عند
 قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانشى وحملكم ثمعونا
 وقبائل لتعارفوا حذف من احدى الثمانين يعرف بعضكم بعضا لا

انفاخروا بالو النسب وانما جردنا عن ان اكرمكم عند الله هـ كما
 اهوى لمرطبي براتب هذه الآية في اي هـ ذكر اورد اود في لمراسل
 عن الرهري رضي الله عنه في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بضعة ان زوجوا ابا هـ امر اقمهم فعدوا الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم بروح هـ ما موالينا فانزل الله عز وجل هـ اياها تلبس الابن هـ
 الرهري نزلت في اي هـ حصه وفي ايها نزلت في هـ س فيس بر
 شماس وقوله في الرجل الذي ام يفسح له ان هـ الآية فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم من الذاكر فلاة قل ثاب انا رسول الله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم انظر في وجود غيوم فطر فيهم هـ س له النبي صلى
 الله عليه وسلم هـ رات قل ثاب رايب ابيض واسود واحمر فقال
 هـ لا تفضلهم الا بالتقوى فرب في ثاب هـ الآية وبرل في الرجل
 انبي ام يفسح له يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفرحوا في المحاسن
 الآية اهـ وفي صحيح مسلم حديث في سمعة بن شبيب حدثنا الحسن بن
 اعين حدثنا معقل عن اي الربيع عن حار ان امر لاس في مخزوم
 سرقت دني بها النبي صلى الله عليه وسلم فعاتت بام سمعة روح النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كانت فاصمة
 لعطمت يدها فطعت اهـ فسقط بهذه الآيات الصريحة والاحاديث
 الصحيحة مزاعم بعض من لا اطلاع لهم وقادهم بعض اميري التفهيد
 من اهل بدتنا ثم انه وان كانت تقدمت في صير الكتاب الاشارة الى
 احطاطها الا ان ذلك ليس على اطلاقه فاني لا انكر ان بها اور دلوي وصل
 وعلم وادب وحلم وبالجملات فاقول مشدا

الادي وان حارت عي عريرة واهلي وان شجوا على كرام

ولنرجع الى الموضوع فنقول وما احسن قول ابن الوردي في هذا المعنى
لا تقل اصلي وحصلي ابدا انما اصل الفتي ما قد حصل
قل شارحه اي لا تقل بكفي شرف اصلي اي والذي وفصلي اي ولدي
اي لا تتكل على ما حصل لو انك او ولك من العسل والشرف لانهما
لا يمان عت من الله شيئا بل حصل است شيئا ينفعك عند الله سبحانه
وتعلى من الاعمال الصالحة فعليك بحاصلة نفسك قل تعلى يوم يظن
المرء ما قدمت بقاء وقال تى يوما لا يحري والله عن ولده ولا مولود
هو حاز عن والده شيئا وقال تعلى يوما لا تحزي نفس عن هس شيئا
وقال تعلى يوم تاتي كل نفس تجادى عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت
وهم لا يظلمون وقال صلى الله عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع
به نسبه اي من قصر به عمله السيء لم يلحقه شرف سبه ولم ينجر
بقصه به فلا يلحقه نسبه برتب اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة
الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالنسب لقوله عز وجل ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا باعمالكم ولا تاتوا
باسمائكم فان قلت قوله تعلى والدين امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم وما اتناهم من عملهم من شيء يدل على غير ما
ذكر فان المفسرين هم ولا بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا
يحقون بائتهم في المراتب من غير ان يقص من مراتب الالباء شيء
وفي الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه
لتقر بهم عيسى انتهى ويوحى منه ان الاب اذا كل دون ولده في
الدرجة انه يرفع في درجة ولده لعلته المذكورة فما وجه
التوفيق بين هذا وبين حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه

(فالجواب) ان المذكور في الآية وحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن يكون في الجنة والحديث المذكور وهو من ابطال ما عمله محمول على الصراط وفي لفظ الابطال والاسراع اشارة لذلك ويؤيد ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط فياتفت فلا يرى وراءه احد فيقول يا رب ابطات بي فينادي يا عبدي اني لم ابطي بك وانما ابطأ بك عملك اه وقال في غرر الخصال نص الواضحة ما نصه الشرف بالهمم العالية لا بالرغم البالية وقالوا اشرف الانسان بفضله لا باصله وجلاله بادبه لا بنسبه فافتخر بالعلوم العالية لا بالعظام البالية وقال من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ايده والله حر القائل

وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا لم يكن في فعله والخلاق
وانشد الحريري فقال

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخر الذي يعني الفخار بنفسه
اه وبعد هذا كله فنقول كما قال العلامة القسطلاني بعد كلام يؤيد
ما ذكرنا ولا تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من
الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجنت على وجه الارض فخرا
وحسبا ونسبا اه والله الموفق للصواب واليه المرجع والمثاب وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تبليغه

يوم الخميس لاربعة خاون من ذي القعدة سنة

اثنين وثلاثين وثلاثمائة والالف دجبريه

على صاحبها افضل الصلاة

واذكى التحية

فهرسة الكتاب

صفحة	صفحة
١٠١	٢ الخطبة
١٠٢	٣ شرح خطبة الناظم
١١٢	٦ تقسيم العلوم الى مبنية وكفائية
١٢١	١٣ فضل اهل العلم
١٢٧	١٦ مقدمة لكتاب الاستغفار
١٢٨	١٧ مبادئ علم التوحيد
١٢٩	١٨ الحكم العقلي واقسامه
١٣٣	٢٠ اول واجب على المكلف
١٣٥	٢١ شروط التكليف
١٣٦	٢٧ كتاب ام القواعد
١٤٤	٢٨ الصفات النفسية
١٤٦	٣١ البليات
١٤٧	٣٦ صفات المعاني وتعلقاتها
١٤٨	٣٧ الكسب التي ائتمه اهل السنة
١٤٩	٤١ الصفات المعنوية
١٥٠	٤٧ المستحبات في حق تعالى
١٥١	٥٦ الجائز في حق تعالى
١٥٢	٥٧ روية المولى عز وجل
١٥٣	٦٦ براهين صفاته تعالى
١٥٤	٩٨ الصلاح والاصلاح
١٥٥	١٠٠ حقائق الاشياء
١٥٦	
١٥٧	
١٥٨	
١٥٩	
١٦٠	
١٦١	
١٦٢	
١٦٣	
١٦٤	
١٦٥	
١٦٦	
١٦٧	
١٦٨	
١٦٩	
١٧٠	
١٧١	
١٧٢	
١٧٣	
١٧٤	
١٧٥	
١٧٦	
١٧٧	
١٧٨	
١٧٩	
١٨٠	
١٨١	
١٨٢	
١٨٣	
١٨٤	
١٨٥	
١٨٦	
١٨٧	
١٨٨	
١٨٩	
١٩٠	

- ١٩٠ البحث وفيه الكلام على قوله سأل
يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات
١٩١ علامات الساعة
٢٠٠ القضاء والقدر
٢٠١ الصراط
٢٠٢ الميزان
٢٠٤ الخوض
٢٠٥ الجنة والنار
٢٠٦ الحساب
٢٠٧ اخذ العباد صحف اعمالهم
٢٠٨ الشفاعة وفيها الكلام على الذنوب
صفائر او كبائر وعلى التوبة
- ٢١٦ سؤال الملكين
٢١٧ عذاب القبر ونعيمه
٢١٨ المرش والكرسي والقلم والروح
٢١٩ الكتبة الحفظية
٢٢٠ الموت لكل ذي حياة
٢٢٠ استيفاء الشخص كل مقدوره من
رزق او غيره
٢٢٢ نصب الامام الاعظم
٢٢٣ الكف من ذكر الصحابة إلا بغير
افضل القرون
٢٢٤ عدم فناء الارواح
٢٢٥ التقليد في الفروع
٢٢٨ خاتمة

خطا وصواب

صحيحة	سطر	خطا	صواب
٦	٦	يعاوني	يعاون
٦	٦	يطعموني	يطعمون
١١	٩	الحيا	الحيا
١٨	٨	خطابا	خطاب
٢١	٢١	عليهم	عليهم
٢٨	١١	لا اشرقيته	لا اشرقيته
٣٥	١٣	ناشقين	ناشقين
٣٦	٤	ليل وسعني	ليل وسعني
٣٦	٧	وخامسا	وخامسا
٤٢	٢٠	لم تعلم	لو تعلم
٤٩	٢٢	يتكرون	يتكرون
٥٠	٢٠	كلان منها	إلا منها
٥٦	١٨	فستوني	فستون
٩٧	١٨	فصنتها	فصنتها
١٢٥	١٧	الجعفري	الجعفري
١٢٨	١٨	الموض	المرض
١٦٣	٦	مرعاة	مرعاة
١٦٥	١٧	وضيرة	وضوئه
١٦٨	٩	احدى عشر	احدى عشرة
١٦٨	١١	الاحدى عشر	الاحدى عشرة
١٧٠	١٩	كل واحدا	كل واحد
١٧٤	١٩	احكث شيئا	احكث شي
١٧٤	٣١	عقل	عقلا